

كتاب

لمرآة المجالس لمولانا المحدث القسري

شهاب الدين أحمد بن محمد

الحقاني رحمه الله ونفعنا

بعلومه آمين

وترجمة المؤلف بمسودة في حرف الألف من خلاصة الأثر المطبوعة بالمطبعة
الوطنية ومنقول منها في الجزء الأول من حاشيته على تفسير البصاوي
المطبوعة بمطبعة بولاق ومن تأليفاته شفاء الغليل أيضا

في طبع

في مكتبة حضرة الشيخ مصطفى تاج الآتي بمطبعة دار الجامع
في الهند بالمطبعة العامة الشرقية لها صاحبها حسين أفندي شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) حمد الله على أن أتراني ربيع فضله الخصب وأحلى في ربوة كرمه
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير
تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سبيل تلعه ولمعة من أشعة غرنه وعلى آله
وأصحابه الكرام ما بسطت لدر الممانى أردان الافهام (فهذه) بنات فكر
زففتها إليك وأمالى مجالس أمليتها عليك مما تقر به عين الادب ويتحلى بدوقه
لسان العرب لو رآها ابن السجري لقال هذه غمرات الالباب أو ابن الحاجب
لقام بين يديهما من جملة الحجاب أو تغلب أراغ عيال أملاه أو القائل لهجر
مأمله وقلاه أو دعته ما لا يبلى على مروء الحقب وهل يصعد أمكنون الذهب
مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الاصم ويخضب له نادى القبول وان كان
قد أجذب من الكرم فاتها خالصه لوجهه الكريم وهو الفياض ذوالجود
العميم

✽ القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه ✽

✽ المجلس الاول في الشعر ✽

لشعر كلام مقفى موزون بالقصد نخرج بقيد القصد ما كان موزونا من القرآن
 والحديث (وقال) السكاكى لا يسمى شعرا انقلاب النثر عليه (قال) الموزنى
 والاول منظور فيه لا متناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة
 بل الوجه ما قاله السكاكى من حديث التقلب * وقال بعض المتأخرين المراد
 بقصد الوزن أن يقصد ابتداء ثم يتكلم مراعى بجانبه لأن يقصد المتكلم المعنى
 وتأديته بكلمات لائقة من حيث التفصاح في تركيب تلك الكلمات توجهه
 البلاغة ويستتبع ذلك كون الكلام موزونا أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم
 العادة على شئرى كلام الاوساط فيحقق أن يأتى موزونا فعلى هذا لا يرد السؤال
 انتهى وهذا لا يحصل له ما يلزمه من أن التفصايد المقصود بها بعض المعانى العامة
 كالشاطبية غير شعر لأن المقصود فيها بالذات وأولافادة تلك المعانى وجعلت
 منظومة لتسهيل حفظها فالصواب أن يقال التقصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها
 توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى
 كما قاله الامام المروزى ونقل فى حواشى الكشاف نخرج به موزون القرآن
 والحديث أم الاول فالأول اطلاق التقصد على الله حقيقة والحدود تصان
 عن الجواز وأما الثانى فلعله منه نية هذا هو الصواب الاتق بالقصد (فان قلت)
 كيف هذا وقد قال فى الكشاف فى سورة آل عمران فى تفسير قوله تعالى
 من عزم الامر رأى عزم الله وقصره تقصده وادته * وفى مسلم لو عزم لى عليه
 وقضى أى عزم الله وفى حديث أم سامة ثم عزم الله لى (قلت) قال الامام النووى
 فى شرحه حقيقة العزم تدب رأى وخاطر فى الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى
 منزعه عنه لأنه تعالى فى حقه وقد تأولوه بأن المراد سهول لى سبيل العزم أو خلق
 فى قدرته عليه ويدل أنه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متقار بة فى مقام
 بعضها مقام معنى * ونقل الازهرى عن العرب نوالك الله بحفظه أى قصده
 وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة تسأل لم يعزم علينا أى يلزم انتهى
 فاذا أريد حقيقة تقصده كما هنا لم يجز إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمشرى
 الارادة على التقصد تفسيره فلا يرد عليه كلام المروزى كفى حواشيه والمجاز
 خلاف الظاهر وحديث التقلب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم بيتا فى أنشاء

رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعرا وهو بدعي البطلان * نادرة بديعة * من أنوار
البديع كافي كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي * الأبياء * وهو
أما الأبياء إلى التشبيه كقوله (جاؤا بصدق هل رأيت الذئب قط) أو إلى غيره وكنيت
قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال
فتصبه في قالب المتحقق وترمز إليه بجمال روافده وآثاره محسوسة ادعاء كما أن
ما يلقي إلى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه أن
يعد منها لا حرم ما يدريه من له خبرة بالبديع * وفي كتاب الإشارة لابن عبد
السلام من المجاز تزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حثة أي
في حسابان رأيا ومثاله قول أبي نواس

اني لصب ولا أقول بـعن * أخاف من لا يخاف من أحد
إذا فـكرت في هواي له * لمسشت رأسي هل طار عن جسدي
* المتنبي في منهزم *

ولكنه ولي ولطف من سورة * إذا ذكرت أنفسي لمس الجنب

وقال الفصحى الرمضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم المنازي

ترناد ووحه ففنا علننا * جنوا المرضعات على القطيم

وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألدن المدامة للنديم

تروع حصاه حالية العذاري * فتلمس جانب العقد النظيم

لله نهر صفا فابصر من * يقوم في جنب شطه سمكه وللفقير

يعد كقاله ليأخذ * لان نسج الذهب باب به شبه

لم أقبل وحق جودك كفا * لك يا مفرد الجمع المعالي وله

قدر أينا فيه بحار افرمنا * منه شر باروى به آمالي

* أبو نصر العتبي *

أبا سعد فدينك من صديق * بكل محاسن الدنيا غليق

أهم يسطح حجري لا نقاط * إذا حاضرت بالدر السيق

* المـرـي في درعياته *

ان يرها ظما في موهه * يسألك منها جرعة للفم

وله وقد أهرت الى درعي ليس * لقلا من جوانبها الاداوه
 أبو تمام العرب غالب الحجام في ملبح يلعب بتفاحة
 عابته وبكفه تفاحه * قد ألبست من وجنتيه بردها
 برمي بها في وجهه و يظنها * من خده سقطت فيني ردها
 شيخ الشيوخ بحماه * ظلي اذا ما به احياه * أقول ربى وربك الله

وللديع

اذا اقتنصت منه خراسان لفظه * أماطت نساء الحى در المخانق
 * الحديث ذو شجون * وانذكر طرفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق بالماء
 * قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم
 قدره ومجمله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياة وماء النعيم كما
 تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة

يا أيها المساجح دلوى دونكا * انى رأيت الناس محمودنكا

لم يستسق ماء انما استطلق أسيرا وسجوا المحتدى مستميهما وانما الميبح جمع الماء
 في الدلو وغاية دعائهم للرجو والمشكو رأن يقولوا سقاء الله فاذا تذكروا أياما سقت
 لهم قالوا سقى الله تلك الأيام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظيم المخبر
 والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستمجنفا فلذا عيب على أبي تمام قوله
 لا تسقى ماء الملام فأننى * صب قداسة عذب ماء بكائى

وقال الصاحب لم تزل البلاء يستقبهون ماء الملام في قول أبي تمام حتى غرز بحلواء
 البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

قال ابن بسام وأقبح من هذا قول ابن شماخ

ولولا علاه عشت دهرى كله * وكيس كلامي لأحل له عقدا

ثم ذكر استعارات أخرى قبيحة كتدوله (بقراط حسنك لا يرئى الى على) وهذا
 وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستعجنه شعراء العجم وتبعهم شعراء الروم فاعل مثله
 يتفاوت بحسب اللغات ولا يرذول المبرد في كامله ما يستحسن قول أشجع السامى
 للتسيف في يدي نصرى * في حديد ماء الردى يحجى

الماء

لان الردى والهالك هما يعظمهم في نفوسهم أولانه أراد بماء الردى الدم أو فرند
 السيف * وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث أريد
 بهاشي * كرويه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكلة والازدواج لكن ليس الملام
 يشبه شيئاً له ماء ليتخيل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان الطائر اذا
 ضعف أو تعب بسط جناحه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد انه لم يرد عنهم ثم تشبيهه
 بذلك كاذ كره الثعالب فيصيح والافلا فانه لا مانع من تشبيهه بحر عصارة كريمة
 كعصارة الخنظل والعلم كما يقال الحق مر قال الشريفة الرضى

وانى اذا ما قلت في غير ما جدد * مديحافانى لائل طعم علقم
 وقد اغتدر لابي تمام بأن ماء الملام ما يميز بينه العاذل ويكسوه من رونق الخجج مما هو
 مقبول عنده كما قال المحدثى

أما مسامعنا الظماء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق

و بنى عليه اتها مى قوله

أذنبت رونق ماء النصح والعدل * فاربع فاست بمعصوم من الرل
 وهذا الاختصاص من الاستهجان فان استعارة ماء الكلام ليست بذلك لولا قوله
 مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كما النصح كما يدريه من له ذوق * وقال الصولى
 في شرحه هذا ما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قد مر قوله في آخر البيت ماء بكائى
 قال في أوله ماء الملام فأفصح اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى وجزاء
 سيئة سيئة مثلها انتهى وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجدى
 نفعا لان من عابه لم يغفل عن المشاكلة ألا ترى السكاكى لما ذكره حسن الاستعارة
 قال وترى يداه المشاكلة حسنا * كما في قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم تقدمه
 باستهجان هذا فهل يفتن بمثله أنه غفل عنه وليس لان تقدمه يمنع المشاكلة لانه
 كثير بقوله (نحرتى الاعداء ان لم تنحدر) بل لان أبا تمام قصده الاستعارة بدليل
 ترشيحها بقوله لا تسقنى ولولا لم ينسجم ولم ينظم وكان كلاما مقسولا من وشى
 الفصاحة والمشاكلة لا تحسن في مثله الا بعد حسن الاستعارة ومما استعراه الماء
 ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذى هو أفضل من المال قال أبو تمام
 وما أبالى وخير القول أصدقه * حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دمي

وربما أريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم تدماء وجهه العين إلا * سرفت قبل ربهما قريب
واعلم أنك إذا عرفت استعارة الماء وحسنها غامت وجهه استعانتهم بيت أبي تمام
وأن المشاكاة لا تدفعه إلا لهم تصادف مجزها فإن قارنه ما يجعله ضاراً كالشرق
حسن كما في قول

أخفاف من حسد ورجو الناس من * عرف الانام وعقبه الأيام
* وحلاوة الإيمان من قد ذاقها * لم يخش من شرقي بماء ملام

ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم ينل للشعر ماء * عليه يرف ويحان القلوب
يعني ما تضمنته بحر الشعر من عذب الماء الذي نظموا إليه الاسماع وأستظرف
قول الصنو يرى في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في الا * ترب فاني لماعيني مريق
ومنه ماء السيف والحديد لرونقه وخالصه قال العباسي

وما لي مال غير درع ومغفر * وأبيض من ماء الحديد يلدصقيل
أرادنا الصه وقال ابن خنقاجه

قد ماس في أرجائه شجر القنا * وجري به ماء الحديد فساها

نزل وقال الغزالي *

وأيدي تبيد الصبر أحسبت طمها * فأبت وما كادت تجود بائيب
تتمت ماء السيف فيها من الصدى * وما كل ما سميت ماء نديب

ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثروا من التصرف فيه ما قال أبو محمد الفياض

وما بقيت من اللذات إلا * في محادثة الكرام على الشراب
ولشمل وجنتي قر منير * يجول بجده ماء الشباب

وأجاد أبو نواس في قوله

بصحن خذل لم يفتن مأواه * ولم تخفضه أعين الناس
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا أسويه * كل شيء حسن فيه

تصف الاغصان قامته * بتثن كثنيه *
ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحميه
كيف لا يخضر شارب به * ومياه الحسن تسقيه

ولابن هاني يصف فرسا

تمل مصقول النواحي كانه * اذا جال ماء الحسن فيه غريق
ومنه ماء الندى والكرم والنوال قال العنابي
أأرب من جدي المحمل وضنكه * وكفالك من ماء الحيات كفان
* وقال البحتري *

وما أنا الا غرس نعمتك التي * أفضت له ماء النوال فأورقا
ومنه ماء النعيم قال كشاجم

وبح عني لم ترد ماء وجهه * كاد منه يسيل ماء النعيم
ما التقينا وأحمد الله الا * مثلما تلتقي جفون السليم

وقال السري في مزين

اذا المع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم
ومنه ماء البشاشة والبشرى قول أبي العنابية

تذكر أمين الله حق وحرمتي * وما كنت توليني املك تذكر
الي ندى منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
ومنه ماء الاماني قال الخياط

فالي لا روض المساعي بمثمر * لذي ولا ماء الاماني بساكب

وقال صردر

بعد الدهران قرى ضيقه * سقاهاهم ماء الاماني ما ذقا
ومنه ماء الظرف في قول الصاحب

وشادن أحسن في اسعافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

الظرف بالفتح اسم لما التجميع عامة الفضائل النفسية والبدنية والخارجية تشبها
بالظرف الذي هو الدعاء وبعض المتشدقين يقوله بالضم للفرق بينه وبين اسم الوعاء
وهو غلط محض لا قائل به أفاده محشى القاموس

وماء الودفي قول الشريف الرضي (ترقيق ماء الوديني وبينه) وأمثاله مما يقطر منه ماء البراعة ويعرفه من صبح كفه بهذه الصنعة وهو كثيرا كتفينا بجرعة منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قرا نوبه ورامقه * منه حذار البلى على خطر
يامن حكي الماء فرط رفته * وقلبه في قساوة الحجر
يألت حظي كحظ ثوبك من * جسمك يا واحد من البشر
لا تجموا من بلى غلاته * قد زركناها على القمر

روي أزاره بدل كتانها ومنه أخذنا صر الدولة أبو المطاع
تري الثياب من الكتان يلمعها * نور من البدر أحيانا فيلمها
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها * والبدر في كل يوم طالع فيها
والشريف الرضي في قوله

كيف لا تبلى غلاته * وهو بدروهي كتان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويغرس الساري ويعين السارق ويفضح العاشق والطارق ثم ان الذي رواه الثعالبي في تنمة اليتيمة ما ذكرنا وقد أشده أهل المعاني (زاراره على القمر) وذكرنا أنه استعارة لاتشبهه وان كان ذكر الطرفين بطريق الحمل أو غيره ينافيها على التحقيق لكن شرطه أن يكون على وجه ينبي عن التشبيه وهما ليس كذلك * (تكميل وتذييل) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم الواحد ضغف فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث اذا استعيرت للأحلام الباطلة والاحلام مذكورة لفظا هي المقدر عبارة عن رؤى مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة التصريح بحجة لما مر ولناسي تقرير مراده واماطة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع نقابها بينان البيان وذلك بوجهين (الاول) ان يريد أن حقيقة الاضغاث أخلاط

النبات وشبه به التخاليط والباطيل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها قال
 في الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه * وينهده له قول على كرم الله وجهه
 في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو
 أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسنة المعاندين ولكن يؤخذ من
 هذا ضغث ومن هذا ضغث فيميز جان فهنا لك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو
 الذين سبقتم لهم من الله الحسنى الخ ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل مخصوصة
 فطرق الاستعارة أحلاط النبات والباطيل الملفقات والاحلام وروى الملك
 خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما اذا قلت رأيت أسد قرش
 فهو قرينة أو تجر يد قوله تخاليطها نفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك
 اشارة الى التخاليط وهذا مما لا غبار عليه (الثاني) ان الاضغاث استعيرت للتخاليط
 الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاؤها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات
 والمستعار له أجزاؤها كما اذا استعرت الورود لخذتم قلت رأيت ورد هدهد مثلا فانه
 لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في القرائد أضغاث الاحلام مستعار لما
 ذكر وهي تخاليطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا
 فاعلم ان لهم في الجواب طرقا غير موصلة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة
 معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل لجين الماء وهذا مع تعسف يرده قوله
 في الاساس ومن المجاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث
 خلطه انتهى لان المتبادر منه المجاز المتعارف وانه قد يرد به في هذا الكتاب غيره
 (ومنها) أن الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها المنامات والمستعار
 له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها
 قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم
 المذكور والتقدير كما ذكره هي أضغاث أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه
 الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث
 لباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والخ لم يضم اللام وسكونها
 والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كافي
 أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أعين من أن تكون باطلة أو حجة اذا اضغاث

هي الا باطل. فضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم
 بالمنام الباطل انتهى. وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي الاستعارة
 لان سلم صحته هنا ذن المبتدأ المقدر رؤيا مخصوصة فقد وقع في امر منه على ان اضافة
 الخاص الى العام لا يتخلو عن ضعف والمعهود عكسها اذا انما لا يعرف
 ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان اراد ان الضمير
 راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها غفلة وباطلة كما حقق مثله في بحث نهاره
 صائمه عنده من أنكر تجو زلاسا نادوقيل لان سلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي
 الاستعارة بل اذا كان على وجهه ينفي عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو
 زيد أسد أو نحو جين الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائمه مطلقا والضمير لفلان
 من غير اعتبار كونه صائما وقع بعد تعبيره عنه وهو محل تردد نعم أشار اليه العلامة
 في تفسير قوله تعالى مقام أمين في سورة لدخان عما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضر
 الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانه فهو أمين وهو ضد الخائن
 فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كانه يخون صاحبه بما يلحق فيه من
 المكروه بينه السعد بما يؤول الى هذا وقال خاتمة المفسر بن أضغاث أحلام
 أي تخالطها جمع ضعف وهو في الاصل ما جمع من أخلاط النبات وحزم ثم استعير
 لما تجمعه القوة المنعجيلة من أحاديث النفس ووساوس الشيطان ونزها في المنام
 والاحلام جمع حلم وهي الرويا الكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر
 ومجيب عنه بالملك الثاني (وقال) القاضي استعير للرؤيا الكاذبة ويرد عليه
 ما ورد على الزمخشري * قال الفاضل الزمخشري في حواشيه يرد ان ذكر المشبه بمنع
 الاستعارة ان سرطها أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المسذکور والجواب
 بأن المراد بالاحلام هنا المنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا الكاذبة
 بخلاف الظاهر فان المشبه اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه الصلاة والسلام
 الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل جين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص
 الحلم لأصله فانه عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي
 لا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد سوز لعموم والخصوص في تفسير قوله

تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ومارده هو ما حكيناه عن التطب وقد
عرفت حاله ثم قال الزنجشري (فان قلت) ما هو الاحلم واحد فلم قالوا أضغاث أحلام
(قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخزن لا يركب الا فرسا واحدا
وماله الاعمامة فردة تريد اني الوصف فهو لاء ايضا تر يدواني وصف الحلم بالبطالان
فجعلوه أضغاث أحلام انتهى وفي المرائس كانت أضغاث الاحلام مستعارة
لما ذكر وهي تخالطها وابطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة
من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من
التكلف وهذا كلام واحد وان استحسنه الطيبي وزاد عليه ما يعرف ضعفه من
وقف عليه وليس هذا من باب اطلاق الجمع على الواحد اذا المراد وجود ذلك في هذا
الجنس والاسناد والاياع يكفي في ملاسته تريد اني الوصف كذا قدره في الكشف
في سورة آل عمران وهو محمل تأمل (وقال) الرضي في شرح الشافعية اعلم أن جمع
القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن
الثوب ولا يحسن حسن الثوب وكلم عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من
الثوب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزنجشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من
الاعتبار انما ورد في المعروف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو يتبريد المعنى
المراد عن قام به تصويره بصورة المستقل مع اثبات ملاسته بينه وبين القائم به
بأداة أوسياق فالاول اما بمن كافي رأيت منك أسدا أو عالما والزنجشري جعلها
بيانية صرح به في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وجبثا لا يكون
أبلغ من أنت أسد والاحمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) محتمله
أن البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من جملة عليه في نحو زيد أسد مع
ان الشيخ وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان
من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان
وهنا لما عكس وجعل الشخص جنسيا مبين به وينتزع منه ما هو الاعمال اعرف فكان
أبلغ مراتب من التشبيه البليغ ولو معه كوسام مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت
زيدا جنسا شاملا لجميع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل حين أحدثت الجنس

وانتزعته منه وهذا لا يفيد الخلل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيداً من أسد ولو رد
ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذلك في نحو رأيت منكلاً عالمياً في التجر يد غير
التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مسرح نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن
يقال انه مبني على أن من البيانية عنه مراحمة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار
التجر يد بأن ينزع من المخاطب أسد ومن الثمرة رزق ورد بأنه لم يأت بشئ يعتد به
الآثرى أنه جعل البيانية قسماً للابتدائية وأنه لا على انتزاع الرزق بل هي نفسها
رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما ~~كان~~ كون البيان وان كان فيها معنى
الابتداء وبالابتدائية ذات الابتدائية الصرفة فصحيح جعله قسماً فأنمله منصفاً
ثم قال والاشبه انها ابتدائية كانه قيل رأيت أسداً منكلاً تصوير الشجاعة بصورة
أسد ما بل لا تفاوت بينهما وأن في جثته أسداً ~~ك~~ كما منافق حتى المبالغة ولا يجب أن
يقع التجر يد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عدلياً (أقول) قد عرفت مما روجه
المبالغة ثم من الابتدائية يكون المتداً فيها مغاير للبتدائية منه نحو سرت من البصرة
ولكونها تدخل على المكان دائماً وعلى الزمان أحياناً تدل على أنه تأمل فيه كما
حققه وتدل على المغايرة التي هي مبنى التجر يد مع أن بيانه قاصر على أحد قسميه غير
شامل لنحو رأيت منكلاً عالمياً وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط منافي للكلام القوم
والرضى جعل من فيه تمليكية ولـ ~~كل~~ وجهة ~~تنبية~~ رده بعض أقسام من الى
الابتدائية وردها البيضاء في منهاجه الى البيانية دفعاً لا لشتراك لشموله جميع
مواردها وهذا خلاف مانص عليه أئمة العربية واعلم أن من لما دخلت ههنا على
المفرد المجمول علماً ادعاء وجعل الجنس ونحوه منزعاً عنه بمنزلة الفرد بمالعة لم يكن
في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان منهاها على
ادعاء الاتحاد ومبنى التجر يد على دعوى التغاير فافهمه فانه مما خفي على بعض
الفضلاء ولذا قال العلامة في تفسير قوله تعالى الحيط الابيض من الخيط الاسود
(فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر
أنهرجه من باب الاستعارة كما أن قوله رأيت أسداً مجازاً فاذا زدت من فلان رجميع
تشبيهاً أو ورد عليه بعض أهل العصر تبعاً لبعضهم اعتراضاً فقال لو كان الفجر بياناً
للمراد من الخيط الابيض لكان الخيط الابيض مستعمل في غير ما وضع له وهو منحصراً

في المجاز والسكنانية وليس كناية ولا مجازا مرسل الا أن يكون بيانا لمقدر أى حتى تبين
لكم شبه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف لاسيما
والجواز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيقى
على سبيل التجريد كما مر نعم البيان للفظ اذا كان يغير معناه الحقيقي ولم يقصده
التجريد بلزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل
الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية الابدية
ومن أمره بيان وفي بعض حواشيه شبه الوحي بالروح لحياته ميث الجهل ثم أقيم
المشبه به مقامه فصارت استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة
ابداً أن أنذروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه كما في قوله
حتى تبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهم ابون بعبدلان نفس الفجر عين
المشبه الذي شبه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبه بالروح حتى يكون بيانا
له لانه امر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح الحيوانى به
كقوله تعالى قل الروح من أمرى أى من شأنه وهما يستأثر بعلمه وان
يفسر به الروح المراد منه الوحي أى من شأنه وهما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا
لان الامر العام اذا أطلق على فرد من أفراد كان مجازا انتهى والى هذا أشار في
الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجر انتهى فن ظن أن البيان
مطلقا ينافى الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم وأما قول المرتضى في
شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط استعمال فيها هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها
بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فلا ينافى ما مر لان أهل
اللغة يطلقون المجاز على التشبيه * تمة * في بقية طرق التجريد وهى اما الباعى
نحو اقيمت بك أسدا واسأل به خبيرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أو وجه أى
كانت الصاقية والمراد التصوير المذكور لان الاصل هو الصاق هو الصاق فقد سلم عن
لاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى وفيه أن السبب مبسود أو منشأ للسبب كما أن
المنزع مع المنزع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الاصل لا يقيد وأما
في فالمراد المؤدى بها استقلال الوصف كانه ذات ممكنة في مستقرها نحو رأيت فيك
أسدا وفي الرحمن كاف وفيك أسوة قال الزمخشري أى انه في نفسه أسوة أى من غير

عليه ان ما ذكره ليس بمطرد الا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه
فالضرورة تاجي الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جاز يدوز يدو وجوبه
في قولك جاز يدو عمرو ويوضح ذلك الاجماع على جواز بانهذان زيدو عمرو
ومعلوم أنهم مخاطبان كذا في شرح التسهيل للدمامي في اذا تعهد هذا فقد خفي
على جم غفير حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك
شاهد اعلى أمته ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله مخاطب
للنبي والامة أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على أن الخ لان
سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فمن
قرأ ابتداء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعه
للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بل لا تغليب
لا امتناع أن يخاطب في كلام اثنان من غير عطف أو تشبيه أو جمع ولا يخفى ما بين
الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذ او عيت ما تلوناه عليك لان
امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على أن الى آخره دفعا
للتشبيهة مقتبس من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشاف
الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل
وجهين أحدهما أن الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام
وفي قوله لتؤمنوا لامته وعليه الواحدى قال ومن قرأ بالتاء فعناه قل لهم يا محمد
لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام للتعليل يكون تعليلا لمخدوف أى لتؤمنوا
بالله فعل ذلك الارسال أو الامر على طريقة فلتفرحوا والثاني أن يكون الخطاب له
ولامته فمعهم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وهذا
وجه آخر بقى ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لا نأينالك أن أحد المخاطبين اذا
كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والاية من هذا القبيل (وقال) بعض الفضلاء في قول
التلويع افراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جاز في خطاب الجماعة كقوله
تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يتناقض ما ذكره
في المطول في الالتفات اذ الخطاب لمن يتلقى الكلام وقديسوههم التوفيق بأن مراده
عازد كره في التلويع انه يجوز افراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لانه

الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب اثنان في كلام واحد من غير تشبيه أو جمع أو عطف وقد صرح بيطلانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الاصل تجردت عن معناها ولذا لم يفردها في لغة وفي لغة أخرى تشي وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الاصل فيها اما الواحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أو لهم بالتأويل بالجمع أو بجمعهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمنع كما مرأ على لغة من يلزمها الافراد ويجردها عن الخطاب فلا يرشئ من هذا

المجلس الثاني التضمنين * مما كثرت في كلامهم التضمنين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامنا لآخر ويصح أخذه من كل منهما اما لان المعنى الثاني كانه في ضمن الاول اولانه مستلزم له والاول أقرب وفي الاصطلاح اما عند العرب وضين فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأما عند

الادباء فقد كثر من كلام الغير من غير إشارة اليه كقول ابن تميم
سبقت اليك من الحداثي ورده * وأنتك قبل أو انما انطقا
طمعت بلثمت اذ رأيتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقيلا

وأما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء الثاني وهو المقصود هنا اجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشراب لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التعمدية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كاسيأتي ومن اقتصر على الفعل جري على الغالب وأيضا فانه قد تد كرسالة المتر وك وقد ترك وقد يتضمن معنى فعل لازم في جري مجرا كاسيأتي فأما من قال ويدل بذ كرشئ من متعلقات الآخر كقولك أجد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانتهاء ودلت عليه بك رسالته أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك حمده فقد التزم ما ليس بال لازم جري على الاكثر وأورد عليه أن الاحسن أن يقال ويدل على الثاني بذ كرشئ من متعلقاته أو حذف شيء من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشف أنهم يضمون الفعل معنى فعل آخر فيجر ونه مجرا فيقولون هي جنى شوقا تهمدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو

التضمنين

هي حجة الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعديا اليها بنفسه في كلام العرب
كقول ربيعة بن مقرم من قصيدة

تذكرت والذكرى تهيجك زينا * وأصبح باقي وصلها قد تقصبا

وحمل بقلج فالابتر أهلهسا * وشطت خلت عمرة فمتقبا

أنشده في المفصليات وفي شرح المفصل هاج ثار وهاج غير متعدي ولا متعدي
ورديان المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول مذكور لان ذكره ليس

أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما
مذكور لفظا والاخر مذكور بذكر صلته وقيل عليه انه لم يصب لان ذكر الصلة غير

لازم للتضمنين كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدي وفيه ماهر والمتضمن والمتضمن اما
مترادفان كما في رحبتكم الدار بمعنى وسع أو جزاء معناه كتضمن حرم معنى منع فان

التحريم منع مخصوص أو لازم له يدل عليه بالالزام حقيقة أو عرفا كهييج وذ كر
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ

المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وانما يكون مجازا اذا استعمل
فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن جني

حيث قال في الخصائص اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما متعديا
بمحرف والاخر باخر فان العرب قد توسع فتوقع أحدا الحرفين موقع صاحبه

ايدانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الاخر فلذلك جى عمه بالحرف المعتاد مع ما هو
في معناه وذلك كقوله تعالى الرث الى نسائككم وأنت لا تقول رثت الى المرأة وانما

تقول رثت بها أو معها الكنه لما كان الرث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدى
أفضيت بالى كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالى مع الرث ايدانا واشعارا بأنه

بمعناه كما صرحوا عور وحول لما كان في معنى عور وحول وكما جاء بالمصدر
فأبحر وهو على غير فعله كقوله تعالى وتبتل اليه بتبلا ثم قال ووجدت في اللغة من هذا

الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به لعله لو جمع أكثره لاجمع له جاء كتبا ضحما
وقد عرفت طريقه فاذا مر بثلثي منه فقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف

حسن انتهى وفائدته في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات
والتبع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب

لا جتمعت مجلدات (فان قلت) أقياسي هو أم سماحي (قلت) اختلف فيه فنقل ابن هشام في بحث الجبل التي لا محل لها من الأعراب انه غير قياسي ونقل في ند كرتنه أن قوم من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياسا والحق أنه لا ينقاس وليس هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهمه ورود بناء على أنه نوع من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الأصل لا يقاس عليه لكنه لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الأصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا اشاعت قديقياس عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمنين القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل ومن التحويين من قاس التضمنين اكثر منه ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالاته على الآخر طرق ومذاهب (الاول) ان الدال لفظ محذوف بدل عليه ذكر متعلقه ثم ان المذكو قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قبله على انه حال كما في التكبر والله على ما هداكم أي حامدين على هدايته وقد عكس فتجعل المحذوف أصلا والمذكو معموله مفعولا كما في أجد البك فلانا أي أنهى البك حده أو حالا كما في يؤمنون بالغييب أي يعترفون مؤمنين قيل اذ لو لم يقدر له كان مجازا عن الاعتراف والملازمة ظاهرة المنع كما يعلم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة مناسبة المذكو رصارا كانه في ضمنه ولذا سمى تضمينا ونظيره قول الزمخشري في تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الحرف واعلم انه أن الأصل أمن خذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه ذكر في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر (فان قلت) كيف يتأتى أن أجد محذولا انتهى بدون سابق وليس مما يعمل في الجمل كالقول وأفعال القلوب وجه له من باب تسميع بالمعنى خير بعيد لتخالفهما في الكثرة والندرة وأيضا فان معموله قدي متصل كقول السكاكي يحكمه أي يفعله حاكما كما بينته في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والضمير لا يتصل بغير عامره (قلت) قدي يقال المضمن لما حذف وجوبه أو سد المذكو ر مسددا عمل بطريق النيابة عنه كالجار والمجرور فصح انهمال الضمائر والمقدر كالمفوظ فدلالة

الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالضمائر المستترة وحينئذ فان قدر معمولاً فظاهر
وان قدر عاملاً فمعمولاً يتصديده من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو
خصوصية لهذا الباب فلا يضره عدم السابك الا ترى ان الفعل به همزة التسوية
مسيبوك بلا سبك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان التأويلان وجه واحد
فتارة يجوز هذا وتارة الاخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف
وغيره انجبثوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالاً وتبعاً للمذكور أولى
من عكسه وما يشوهم من أن ذكر صلة المتروك يدل على أنه المقصود أصالة مدح فوع بأن
ذكر هيدل على كونه مراداً في الجملة اذ لو لم يكن مراداً أصلاً وفيه انه ان أراد
أن ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجحاً لان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد
مطلقاً ففيه أنه مع كونه أمراً تقديرياً باعتبار ما قد يتفق لأحد معنيين أو لفظاً
ما يرجح على كافي حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالاً
بعيد و ترجح في نحو علم الله لافعل ان حيث ضمن معنى أقسم بالله عالماً لا عكسه لان
أقسام جملة انشائية لا تقع حالاً لا بتأويل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي
أصله لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالأصل ولا غيره على
أن المقدر قد يكون مقصوداً بالذات كما سيأتي مع أنه رجح الوجه الآخر في شرح
المفتاح حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلاً والآخر تبعاً
وحالاً مختلفاً باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول
الكشاف في تفسير قوله تعالى لتكبر والله على ما هداكم ضمن التكبير معنى
التحميد فقال التكبر والله حامدين ولم يقل لتحمداً والله مكبرين كما هو الغلب في هذا
الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعامة انتهى لم يجعل الأصل
حالاً لان التعليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن
ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الآن يقال أراد أنه أولى لما في الآخر من
التكفات الصنعانية غالباً كما مر وما ذكره يحتاج الى التكاف على كل حال لان
الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى أن فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف واما
عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معنى الحمد كانه قيل لتكبروا
الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير

بعده قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا
 فيأتي بالحمد بعد تعدية التكبير على (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد المضمن
 صريحاً مع اختلاف متعلقه محال وليس تكراراً مع أنه لا بأس به والتصريح بعد التلويح
 لكثير الانقضاء فحذفه لئلا للشواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يتوهم رد على
 صاحب الكشف حيث قال حذف صلة المذكور وذکر صلة المتروك يدل على
 قوة المتروك وأنه المقصود بالاصالة والراد لم يذکر قوله حذف صلة المذكور ولعل
 وجهه ان حذف صلة المذكور ليس مطرداً اذ ربما يتضمن المتعدي بنفسه مع
 متعد بالواسطة فيذکر صلة المتعدي بالواسطة فينبذ لا حذف أصلاً ولا يخفى انه غفلة
 عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا فائز بالتفصيل
 في باب التضمين اذ المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذکر صلتاهما لم
 يكن في الكلام اختصار ولو ذکر صلة المذكور لم يكن فيه دلالة على الآخر فهذا
 ضروري لاجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أقاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا
 مراده قدس سره وانما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لان ذکر صلة المتروك
 لا يرجع على المذكور الا اذا فقد المرجع فيه والاتساو يافيه وفقده فيه عين حذف
 معموله ثم ان ما اراد نضاه وجهها وصرح كلامه اذ لا معنى لقوله لولا الخ الا هذا ثم
 ان قول هذا الفاضل اذ ربما يمتنع الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى
 المتعدي بواسطة وقرن به الم يكن معموله مذكوراً لانه بهذه الوساطة ليس معمولاً
 له وهو ظاهر نعم مدعاء حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره اذ لولا لم يكن مراد أصلاً
 نظراً لانه لا يقتضي المقام ارادته ويكون فيه شيء من رادفه وان لم يذکر معموله كعمل
 المضمن معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما أصلاً
 والآخر حالاً أو مفعولاً وقع من عامة القوم لكنه محتمل انه بيان لما آل المعنى على أنه
 لا ينحصر في ذلك بل له طرف أخرى (منها) أن يكون المذكور رافعاً للحدوف كما في
 قوله * يهون عن أكل وعن شرب * أي يصدر تنهاهم كما في شروح الكشف (ومنها)
 أن يجعل مفعولاً كما في قولهم أجد اليك الله أي أنهى حمد اليك (ومنها) عطف
 أحدهما على الآخر كما قدر في قوله تعالى الرفث الى نسائك الرفث والافضاء الى
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقاً بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى اذا ائتوا على

٢٤
 ٢٤

الناس أي محكموافي الاكتيال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقدر صفة للضمن كافي
 قوله تعالى ورسول الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم أى رسولاً ناطقاً بأنى قد جئتكم قال
 السعدى فى حواشى الكشاف ولا يخفى انه خرج عن قانون التضمن وهو غير وارد
 لانه لا يتحصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه المعنى فى قوله
 تعالى انما يا كلون فى بطونهم ناراً فان يا كلون ضمن معنى يدخلون لان الاكل
 لا يقع فى البطون وانما يقع فى الافواه ونحوه * كذا فى بعض بطونكم وتعرفوا * قاله
 ابن عبد السلام فى مجاز القرآن (المذهب الثانى) * أن المعنيين مرادان على طريق
 الكناية فمراد المعنى الاصلى توسلاً الى المقصود ولا حاجة الى التقدير الالتموسير
 المعنى قال قدس سره ووفيه ضعف لان المعنى المكنى به فى الكناية قد لا يقصد وفى
 التضمن يجب التصدد الى كل من المضمن والمضمن فيه وأورد عليه أنه ان أراد أنه
 لا يقصد أصلاً فغير مسلم لتصر يحتمل بخلافه وان أراد التقليل أو التكثير لم يثبت
 المطلوب لان عدم ارادته فى بعض المواضع لا ينافى ارادته فى بعض آخر لا يقال
 المشر وط فى الكناية جواز ارادته والوجوب ينافيه لانا نقول المراد بالجواز الامكان
 العام المقيد بجانب الوجود لا خارج المجاز لا الجواز بمعنى الامكان الخاص اظهور ان
 امكان عدم ارادة الموضوع له لا مدخل له فى خروج المجاز حتى لو وجب ارادته فى
 الكناية خرج أيضاً أقول مراده ان الكناية قد لا يقصد المعنى الاصلى فيها وهذا منها
 فعلى كثرة كان الظاهر أن يستعمل فى بعض الاحيان استعمالها فاعلم ترد موردها
 الاكثر فيها علم انه ليس منها ومثله كافى فى استدلال أهل العربية والجواب انه
 استعمال استعمالها وفول يجب التصدد فيه الخ ممنوع مثله وسنده انما اذا تتبعت امثلة
 التضمنين رأيتها ووردت على نهج الكناية الا ترى ان معنى الايمان جعله فى الايمان وبعد
 تضمينه معنى التصديق لا يقصد معناه الاصلى ولا يخطر ببال كثير وهيجته أصل
 معناه اناره وحر كد ولم يرد منه الا انه كبر وأرأيت لم ترد منه الا معنى آخر بى فلا
 حاجة الى ساقيل فيه ان هنا أمر القظيا أو معنوا ياقضى أن يكون المكنى به مقصود
 الثبوت فى الجـ لانه على الاستمرار فى بعض الامثلة فلا قصور فى جعله من جملة ذلك
 (فان قلت) انه لم يسمع آمنته بدون الباء ولو كان أصلاً لسمع فى الجملة وقد ذكر الرضى
 انه اذا غلب فى فعل تعدية به بحرف جعل متعدياً به فكيف اذا لم وأيضاً اعتبار

الاعتراف بشهر بلزوم الاقرار باللسان (قلت) أصل معناه لغة جعله في أمان
 وهو حينئذ متهد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال * والمؤمن العائدات الطير
 برقبها * وبهذا التضمين والنقل لا يضرب عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالصدق
 أعم من تصديق اللسان والجنان على أنه قديم كبر بدون صلته وذكرة بهما في مقام
 يقتضيه لا يضرب لا يرد ما ذكرنا وان ظنوا وروده (فان قلت) قال لرضي خلا
 في الأصل لازم يتهدى عن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاز في متعدي
 بنفسه كقولهم افعل هذا وذاك ذم والزموه هذا في الاستثناء على كونه في صورة
 المستثنى بالايجل خلا مع لزوم تعديته بنفسه في الاستثناء مضمنا في تناقض كلامه
 (قلت) لزوم حكم شيء أو غلبته لا يدل على أنه أصله الا عند عدم دليل على خلافه
 كاشتقاق أو دليل آخر لا تناقض ونحوه كثير * المذهب الثالث * وهو الذي
 ارتضاه الشريفة ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقصود أصالة لكن
 قصد بعبه معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ
 آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد منها معنى آخر
 يناسبها ويتبعها في الإرادة وحينئذ يكون واضحا بالاعتكاف قال شيخ الاسلام هذا
 مبنى على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريفة
 يجوز ومثله يستتبعات التراكم (أقول) حقق الشريفة ان الكلام قد
 يستفاد من عرضه معنى ليس بالاصليه حقيقة ولا كناية ولا مجازا كما يعبد
 قولك (أدتني فستعرف) التهديد وقولك ان زيد قائم انكار الخاطب وكذا غيره
 من مستتبعات التراكم واستند الكلمات للقوم تدل عليه والتحقيق وغيره جعلوا
 ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعليه لا ينأى هذا المذهب بل كيف يتأني على رأيه ولم
 يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لما
 لفظ مفرد يدل بغير الطرفين الثلاثة على أنه ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى
 الرث الى نسائككم أن المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن المجامعة فكيف
 يكتفى بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا
 الا تكلف ونحوه على أنه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يقصد
 معناه حسوا كما مر وقال علامة الروم ولا يذهب عليه ان قيد يتبعه في الإرادة

يخرج المعنى الآخر عن حد الاصالة في القصد والامر في التصديق ليس كذلك
 فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية اليه أوفر
 (قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه
 الذي وقع فيه المتأخر بين الشافعية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على
 الشريف غنى عن التزييف لأن مستتبعات التراكيب مقصودة في السياق للبليغ
 ولا يضرب بعينها له باعتبار أنه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبهة الجمع في مثله واهية
 جدا وقد وهم في مثله شارح المعنى فقال الظاهر أنه مبنى على رأى من جواز الجمع
 بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك أنه لا جمع في شيء من المذاهب السالفة المعمول
 عليها **تمت** نقلت من خط ابن السحنة أن صاحب المثل السائر قال في تعريف
 اللفظة معنى يستخرج بالخبر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا
 ولا تعريفيا وأنشده له عزابن منتقى النور المشهور وأورد عليه في الفلك
 الدائر أنه يلزمه أن يكون كلام الرضوي مع العربي إذا عرفه العربي بالحدس لغزا
 فالصواب أنه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تنبئ عليه انتهى (قلت)
 وهذا من تمة المبحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) أنه
 مجاز لم يذهب اليه أحد من المحققين وليست عبارة المغني نصفية كما نوهده بعضهم
 وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) أن دلالاته عليه
 حقيقة ونقل عن ابن جني ولا يجوز في اللفظ وإنما التجوز في أوضاعه إلى ذلك
 المعمول وفي النسبة الغير النامة ألا ترى أنهم حملوا النقيض معدوه فتعدي بما
 يتعدي به كعادوا أسر بالباء جملا على جهر وفضل بن جملا على نطق ولا مجاز فيه
 قطعا مجرد تغير صلته وأما هو تسمع وتصرف في النسبة الناقصة (تمت) إلا كثير
 أن يذكر معمول المحذوف ويحذف معمول المذكور وقد يذكران معا كقولك
 لم آل في كذا جهدا بناء على أنه ضمن معنى أترك كما صرحوا به وأصل معناه أقصر
 وهو يتعدي في وقد ذكر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذكر أيضا وقد
 يذكر معمول لكل منهما ويحذف آخر كذا ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحررنا
 عليه المراضع حيث نال ضمن معنى منع لأنه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه
 باعتبار معنى التحرر وقد ذكر معمول التحرر بالواسطة وحذف مفعوله بنفسه

وذ كر أحد مفعول منع وحذف الآخر وقد يذ كر معمول المحذوف ولا يذ كر
 للذ كر معمول أصلا كما في قوله تعالى الرفت الى نساءكم كما مر وقد يعكس فيذ كر
 معمول المذكور ولا يذ كر المحذوف معمول أصلا لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء
 من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذكرة أنبا
 ونبا ضمننا معنى أعلم فيوافقناه ولا يمنع من التعدية فيها بالحرف على الأصل كالأ
 بمنع أو أريت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضا علم
 وشهد إذا أريد به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجملة في
 موضع المفعول لم وشهد وقيل ليست معمول له لان القسم لا يعمل في جوابه وهذا
 قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجملة لا محل لها من الاعراب ويستفاد منه
 أن متعلق الآخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمن والمضمن فيه معا
 نحو وعمرك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر
 من الزوائد نقله القاضي في شرح اللباب وهذا تقسيم نفيس اقتطفت عنه بد التبع
 يفيدك أن في تعريفه تسمعا مبنيا على الأشهر الاغلب ولذا قال في القرائد ثم ان
 الصلة على تقدير كونها مذكرة لا يجب أن تكون للمضمن الملعوظ تبعها بل قد
 تكون للمضمن المذكور كما في قوله تعالى انتدبت من أهلها مكانا شرقيا قال القاضي
 الانتداب الاعتزال والصلة متعلقة بمكانا طرف أو مفعول لان انتدبت متضمنة
 معنى أنت وهذا كالنص في انه قد راعى كلا الفعلين في التعدية ولا يرجح أحدهما
 على الآخر انتهى وفي كلام القاضي التجريد لجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن
 التضمن قد يكون في المفرد كالرفث وفي الجملة الخبرية كيومنون ضمن معنى يعترفون
 وفي الانشائية كأرأيتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضي إذا أمكن في كل حرف
 جر يتوهم فيه أنه مجاز أو زائد أن يجري على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به
 الكلام فهو أولى بل واجب فلانقول ان على في قوله تعالى اذا اكثروا على الناس
 بمعنى من بل معناه تحكموا في الاكثيال على الناس ولا يحكم بزيادة في قوله
 * ويجرح في عراقيها نصلي * بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على انه عنده قياس كما مر
 ثم ان معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى أنتم
 لها كما كفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بملى واللام دعاية ثم انه قد

يختلف المضمن والمضمن فيه معا كما في المعنى في قولهم بالزبد قال اللام متعلقة
 بأدعوللتهوية وقال ابن أبي الربيع انه ضمن معنى الالتجاء فمدى باللام وان كان
 متعديا بنفسه * فصل بديع في تحقيق معنى التزويج اعلم ان من خلاف مقتضى
 الظاهر ما يقال له التزويج وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف
 على طريق التخييل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شحوص الجمال

ومنه ان ينزل ما يقع في موقع شئ بدلا منه نزلته بدون تشبيه والاستعارة وهو في

الاستثناء المنقطع وما يضاهيه سواء كان بطريق التخييل كقوله

وخيل قد دلفت لها الخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

أو بدونه كما في قوله أعتبوا بالعالم وحيث أطلق التزويج فالمراد به هذا كما تراهم

يقولون من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * فيجعلون المثال أساسا وقاعدة له وليس

هذان المحاذران طرفيه مستعملان في حقيقة ما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه

يعكس معناه بنفسه قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز أن يكون سبيل قوله

* لم اب الا فاعى القاتلات لها به * سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت

أبي تمام على أنك تشبه شيئا بشئ الجامع بينهما وصف وليس المعنى في عتابه

السيف على أنك تشبه عتابه بالسيف وليكن على ان ترعم نهج السيف بدلا من

العتاب ألا ترى انه يصح أن تقول مداد قلعه قال كسم الزفاى ولا يصح أن تقول

عتابك كالسيف اللهم إلا أن يخرج الى باب آخر وشئ ليس هو غرضهم هذا

الكلام فتريد أنه قد عتاب عتابا خشنا مؤلما ثم أنك اذا قلت السيف عتابك

خرجت به الى معنى حادث وهو ان ترعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه رشدة تأثيره مبلغا

صارا له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذان قبيل التشبيه الذي ذكر معه

ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في العبارات والصفات التي تجيء

من هذا القبيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة زيادة

قرب كقوله

أسد دم الاسد الهز برخصابه * موت رخص الموت منه يرتد

فانه لا سبيل فيه الى التخصيص بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد

ودلالة الوصف على أنه فوقه كما في شرح المفتاح لأن المقصود فيه التشبيه ولكن لا يصرح بالإدالة لمنع حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد أو يضافان المقصود منه في ماصدر به يعني لآحية بينهم كما سيأتي والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ أباعدرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطالع على كلامهم بل صرح به النعمان من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين إما أن تكون أحدهما قائمة مقام الأخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر مازداً ثباته نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيداً زهيراً فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه زهير ثابت ولو قلت كان عزلك عقوبتك كان معاقباً لا معزولاً ولو قلت كان زهيراً زيداً ثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريمة لا يصون حسانها * إذا نشرت كان الهبات صوانها

فدفعه وهو يرى أنه مدحه ألا ترى أنه أثبت الصون ونفي الهبات كأنه قال الذي يقوم لهام مقام الهبات أن تصان وقد أحجب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله الأثرهم جعلوه قسماً للتشبيه بأداة وإذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فرداً منه ادعاء فالتصريف في التشبيه الأثر لا لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعاً خفيلاً الفرض المقرر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح أن قيل على قياس ما ذكرت أن نحو زيداً سديسببه لاستعارة أن يكون هذا تشبيهاً أيضاً وحرف التشبيه محذوف فلا تنوب قلنا نعم لكن لا خفاء في أنه ليس المعنى لآحية بينهم كضرب وجميع بل أن الضرب نوع من التحية غير متعارف قصداً إلى التهمك كما تقول أسدناز بد في غير التهمك لظهور أن تقدير الاداء يذهب وبقى الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشريف جرحه إذ حيث قال تقدير الاداء باطل وأشار إليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء وقال ومن باب الإخراج لأعلى مقتضى الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو السلامة من أذى

الله قلب سام ممدولوا عليه بقرائن الكلام تنزيل السلامة المضافة منزلة المال
والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسه الاصداء وقوله وأعتماوا بالصيلم
ولك أن تحمله على معنى ما ينفع شيء ما يكون من منه ضرب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فان تمس في قبر برهوه ثاريا * أنيسك أصداء القبور وتصيح

أنيسها اليعافير أي ان كان يمد أنيسا فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب
سبويه وشرحه للسرا في من ان الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحجار نصيبه الحجازيون على الاستثناء ورفع
ينوتجيم على تأويلين عند سبويه أحدهما أنك أردت ما في الدار الاحجار وهو نفي
لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحدا تو كيدا لان يعلم ان ليس بها آدمي والاخر ان
يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الحجار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء
القبور وأشباهه وذلك أنه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغليبا ثم أبدل حجارا
منه وقال التحليل ان الرفع فيه على حذف قوله تحية بينهم ضرب وجيع جعل
لضرب تحية كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد علمت
أن في نحو ما فيها أحد الاحجار وجوها أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن يجعل
من الاكتفاء والتنصيص على شيء لا اعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره وأن
يجعل من باب التنويع بأن يجعل هذا نوعا منه على سبيل التخيل والادعاء وهذا
معنى قولهم ان كان اليعفور يمد أنيسا فأنيسها هو فما لهم أو أحد كما أشار إليه في
المفتاح وقال الشمر في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناء على
التنويع لاحتمال أن يبنى على التعليق بالمحال كما صرح به في الكشف أي انما
يكون فيها أنيس ان لو كان هذا أنيسا له وفيه نظرا أو أماما وجه بلاغته وعلى ماذا
بدل فقد حقه الزمخشري في مواضع منها أنه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا آية هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع ومثاوبه الا السيف ويأنه أن
يقال هل زيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريدني المال والبنين
عنه وثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع آخر انه بدل على اثبات

التي فمعنى ليس بها أنيس إلا البعافير أي أنه لا أنيس بها قطعا لأنه جعل أنيسها
 البعافير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطعا فدل على أنه لا أنيس بها وهو فريب
 كما لو قلت ان كانت البعافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على إثبات التي أنه
 استعماله العرب مراد به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواز يد والكرم
 في العرب وشراؤها ذئاب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه
 جار على نهج الاستثناء المنقطع لأنه من التنوين عند الخليل فعلى هذا وضح فادته
 إثبات التي وظهر عدم التجوز في مفرداته وأنه لا يتصور التثنية وغيره مما خلط
 فيه الناس وقد طلع الصباح فأطفي المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله
 تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت
 في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم
 ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فراده ان الآية من باب الإيجاز
 وان في الكلام تنويها مقدرا وهذا تفريع مبنى عليه كما تنبى التخييلية والترشح
 ويدل بواسطة على معنى آخر ولا يمدحجازا والتقدير ان تنقم منهم وادعيتهم لهم
 العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا دأبه أن يجعل
 في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير
 عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصليم وقوله
 شجعاء جرتها الذميل تلوكه * أصلا اذا راح المطي غرائما

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بنى عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التكم الذي
 هو أغبط للمهدد من أن يقال له عتاب النار انتهى والمراد أن بعض التنوين قد
 يستعمل في مقام التكم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصامسي
 في باب ما يجري مجرى التكم والهو فقال ومن هذا الباب أتاني فقريرته بشفاء
 وأعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريرناهم المأثورة البعش انتهى وقد يستعمل
 بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقرأه الاسام
 قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التكم وأمثاله أكثر من أن تحصى وقد
 ذكره المرزوقي في شرح الحماسة ومن لم يتهل الكلام القوم خبط خبط عشواء كما
 قال صاحب الكشف على قول الزمخشري على طريقة قوله فأعقبوا بالصليم أي في

التهكم إلا أن ما في الآية استهارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطاً يتضح مما مر
وقال القاضي في سورة البقرة فبشرهم بعداب أليم على التهكم أو من باب تحية بينهم
ضرب وجيع يعني انه استهارة تهكمية استهارة البشارة للأنذار أو الخبر المحزن
للسار كما في شرح المفتاح أو من باب التوبيخ الضرب فيكون حقيقة كلام
ولار باب الخواشي هنا كلمات يقضي منها العجب ضرب بنا عنها صفة ما وقوله فأعقبوا
بالصليم من قصيدة لبشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمرو وبالفحول أنشدها
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدد معارفها كلون الارقم
منها سائل عيماني الحروب وعامري * وهل المجرب مثل من لم يعلم
غضبت حنيفة أن تقتل عامرا * يوم السار فأعقبوا بالصليم
كننا إذا نهر والحرب نهرة * نشفي صدادعهم برأس صلدم
نعلوا القوانس بالسيف ونعترى * واخلل مشعل النحر ومن الدم
يخرجن من خلل الغبار عوايسا * خضب السباع بكل أكلف ضيغم
من كل مسترخي النجاد منازل * يسمو إلى الأقران غير مقلم

قال شارح المفضليات الصليم الداهية وهي فيعمل من الصلح وهو القاطع ومنه
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا أنهم لما طلبوا البنا
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذاتهم وروى فأعقبوا أي كان عاقبة
أمرهم ذلك وخبر فلا شاهد فيه للتوبيخ والرأس الرئيس وصلدم معنى شديد
ومسترخي النجاد يعني أطول قامته وقيل يلسه وبالهرخي وغيره مقلم أي تام السلاح
انتهى في شرح الكتاب للصمغ فإذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر
مجهولاً عند المخاطب خبر والمعلوم مبتدأ فتقول كان زيداً خاكاً لمن تقدره لا يعرف
أن أخاه زيد وكان أخوك زيداً لمن تقدره ميتاً هل أن أخاه زيد لا فرق بينهما أكثر
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الماخذل أبداً لانه وجدده ذاتي بعض
المواضع فعيته في كل موضع فخل المسائل على سلا ينفي الجمل عليه وذلك في كلام
عبد الملك بن مروان مخاطباً لبعض عماله بقوله أتابعه فلو لا بقاى عليه لا أنالك
من نسكرى ما لابقية لك معه وليكن ذكركى رحمتك يكفي عنك وقد جعلت

عقوبتك عزلك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوب به الخاص صل أبدا
فهو الخبر وكذلك قوله

فيكان مضلي من هديت برشده * فقلته غاو عاد بالرشده أمرا

فالهداية حاصلة لانه اهتدى على يده فخله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القسالي
في أماليه قال وانما ذكرت هذا لان الناس يغلطون فيه كثيرا ألا ترى ان المنبى
على فصاحته أراد أن يمدح فمدح وهو لا يدري وذلك قوله

ثباب كريم ما يهون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصوان فدمه بالخل وهو يرى انه مدح واما
يكون مدحا لو قال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فأخذ يغالط في الجميع
ووجهل كان زيد أخاك مخالفا معناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضلي
مهدي ليس معنى كان مهدي مضلي فاذا نصبت الاخ فالاخوة حاصلة واذا نصبت
زيدا فالزبدية حاصلة وهذا المذهب في نهاية الاختلاف لانه انما كان ذلك فيجاء أو رده
لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المنسبه بالثاني واذا قالوا
زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يبقه معه يكون
معناه مخالفا لمعنى التأخير وقوله كان مضلي من هديت جعل الشخص الواحد
ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي
جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فايها قدمت فهو على معناه مؤخر او كذلك
كان زيد أخاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها
سيبويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المنقطع فاذا أحطت بما قالوه خيرا
علمت أن الحمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في انما جرد دون المفهوم
نحو زيد قائم وفائدة الحمل فيه أن يثبت فيه الامر معلوم عنه المتكلم والمخاطب أمر
يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ
وذلك انما تشبهه نحو أبو يوسف أبو حنيفة أو تويع نحو سنانك السيف وقد عرفناه
مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قصد به اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان
مجهولا عنده خيرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر انما كنت كما اذا لم يقصد
الاعلام وهذا ما بعده في تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه به خيرا ما لم يقصد

المبالغة أو القلب مع القرينة والثالث وهو المقصود بيانه يحصل الحاصل فيه
 خبراً أبداً مع الاستثناء وعدمه وقد يحمل خبره خبراً بدون النكته وهذا لا يختص
 بالمعارف وإن أوهمه كلامهم وقد وقع لأهل العربية خلاف هنا فذهب ابن
 الطراوة إلى أن الخبر هو الحاصل مطلقاً بناء على ما قاله الصفار واستشهد له بالبيت
 المذكور وبني عليه تخطئة المتنبي ورده الصفار وقال إنه خطأ لأن كونه حاصلًا
 يلزم تأخير في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ إذا توصفة فإن
 كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القبيل والتقديم والتأخير فيه معنى والمخطئ عنه
 مخطئ من وجوه لأن المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهنياً أو أعم منه وفرقه بين
 تغير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاده وتخطئته في محلهما وقوله إن التقديم سواء
 غير صحيح لما عرفته من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه تقديمه
 وتأخيره سواء إذا لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كما صرحوا به وكذا في التنويع إذا
 قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسنها ثم وجدت ذلك في كلامهم
 كقول النساء ترى أخاها

والمجدخلته والجود علته * والصدق حوزنه ان قرنه هابا

قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يبدل وقد بسطنا الكلام
 في القول البديع في بيان معنى التنويع
 وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علمتها نبنا وماء باردا) فاعلم أن ضابطه
 أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يحجمهما معنى واحد كقوله
 (وزججن الحواجب والعمونا) والاختلاف بين عامليهما إما بتغير المعنى كما في
 المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما إذا قلت عنه قدوم الشتاء
 جاء الشتاء والربيع أي وسيجي الربيع ذكره في الاشبيه والنظائر النحوية
 والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج فقيل بقدر
 عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيتها ماء وقيل لا تقدر وجهل الرفع في قوله

بالبت شيعك قدغدا * متقلدا سيفاورحما

متقلدا للمجاورة والمشاكله ذهب إليه الثعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية
 وقيل أنه من قبيل الاستعارة بالكناية وإنبات عامل الأول له تخيل فشبّه الإيمان

في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان بمنزل ينزلونه لهم فيهم فيه و يشب له النبوة
تخيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم (فان
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو
التحذر واليقظ آله يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعلها
مأخوذتين ونحوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان قال القطب الحذر
شبهه بآله يستعملها الغازي فاستعملت له وجمع بعده هذه الاستعارات بينه وبين
الاسلحة في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيق و مجازي وكذا النبوة وهذا
غفلة عن انه تخيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما انصرف في اثباته على
القول الاصح وقيل لاحد في بل ضمن علقتهما معنى ألتها وأعطيتها أو جرد له فهذه
اربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجع الاخيرة بحجة نحو علقتهما ما باردا وتبنا بدليل
قول طرفة (لهما سبب ترعى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفة قوله تعالى
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل
عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث بر بوع
وضب) الضواب حارث ضب و بر بوع بتقديم الضب لان الحارث عبارة عن
صيده خاصة قال ابن فارس حرثت الضب اذا مسحت حبه رته وحرثت يدك
ليطن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذها انتهى فعطف الير بوع على الضب كعطف
ماء على تبنا في قوله علقها تبنا وما باردا انتهى فقد علمت ان المخطيء هو المخطيء
لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها
لا حاطة الافراد والمناسبت للمقام معنى الجنس انتهى وهذا ايضا وهم وغفلت عن
الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجاعة ان ينفوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكدا
وعليه جرى الملقاة قديما وحديثا كما أشدناه قبيل هذا من قول بشر من كل
مسترخي النجاد البيت انتهى وكقول الشر بن الرضي

في فتية هجروا الاوطان واصطنعوا * ابدى المطايا بادلاج وتاويب
من كل أشعث ملثم اللثام له * لحظ تكرره أحقان مسدوب

﴿وقال ايضا﴾

ولدت وجوههم العجاجة طلقة * وظما السيوف ثوا كل الانغام

من كل نفع سهل أضمرت أحشاؤه الأرواح وهو حشا بغير فؤاد
وقال ابن نباتة في أرجوزة الصمد

من كل مبعوث إلى الأطياف * تظله غمامة الغبار

قد جمد القوم به عقى السقر * عند اقتران القوس منه بالقمير

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم
أعزاني فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة لهم را حافنا الإبرار
من كل بضعاء خوصا نة بضعين بأصوات لم يسمع الخلاق مثلها الحديث والخوصا نة
الحقفاء الدقيقة الخوص وفي نابت سعاد بعد ذكر ارباب

من كل نضاعة الذفرى اذا عرقت * عرضتها طامس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تبع جنسية أو مينة الجنس أى التى هى كل نضاعة
انتهى والاولى واضح وأما الثانى فقد يظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل التورم ولكن التحقيق أنه لا يجوز لانه لا بد أن يقدم

المينة شىء لا بدرى جنسه فذكر من وجوه و رهايبا نة كفى قوله فاجتنبوا الرجس
من الأوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة العذرة ثم قوله فى تفسيرها
أى التى الخ يشكل لان المفسر عذرة وهى نكرة والمنكرة لا تفسر بالمعرفة وإنما كان

الصواب أن يقال هى نضاعة لى يكون المفسر جملة كما قالوا فى محلولون فيها من أساور
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس والذي غره أنهم يمثلون لمن المينة
بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان ونما قدو كذلك لان المفسر اذا كان معرفة

يسد المفسر معرفة لأن المينة دائما كذلك وشتمل من وجهائنا لظاهر مما ذكر
وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أى عذرة ابتداء خلقها وابتدائها من كل نضاعة
يصونها بكرم الأصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد وابن

السراج والاختصاص الصمد خبر أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره ابن هشام
فى شرحه وما ذكره غيره و ارد لانه سمى الله القوم قال فى الجنى لدانى من معانى

قوله يشكل الخ يمكن دفعه بقوله هم ما بعد أى التفسيرية يصح جعله بدلا أو عطف
بيان وبدل المنكرة من المعرفة أو عكسه جائز كما قاله شارح المنهج شيخ الاسلام
فى قولهم وانما سمى ما سمحوا الذى وحدته قاله نصر

من بيان الجنس قالوا وعلاصتها ان يحسن جعل الذي مكالم الان المعنى ما-تنبوا
الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم بقرير كون الثاني
عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

وسألت أقر الله عين المجهد بل عن معنى قول مجاهد الدين في قاموسه يتال للمناقم
احدى الاحد وفلان أحد الاحدين وواحد الواحد من واحدى الاحد وقلت انك
لم تجد من حل مشكله ولا فتح مقفله فهالك ما يرشدك الى سواء السبيل ويغنيك عن
القال والقليل قال يقال للتفاقم أى الامر المستد الصعب من تفاقم الامر اذا غلظ
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو للاختاق كما بين في العربية
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كعبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعرب كذا
في شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف في المؤنث بالتاء لكه جمع به المؤنث
بالالف جملا على أحدها أو يقدر له مفرد مؤنث بها كذا حقيقة الامام السهيلي في
جمع ذكرى وذكر وفلان أحد الاحدين وواحد الواحد من احدين وواحد من جمع
أحد وواحد قال الكمي (وقدر جمعوا الحكى واحدينا) وظاهره ان هذا الجمع
مستعمل للعقلاء فقط وفي شرح التسهيل خلافه قالوا المراد به احدى الدواهي
اكنهم يحجمون ما يستعملونه جمع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق
بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع المذكر في أسماء الدواهي تنزيله
منزلة العقلاء في شدة النكابة وفي المحذوف الآخر جبريل نحو سنين وشذو زون
واحدى الاحد بضم أوله وكسره كما مر لكنه ان ضبط هنا بأحد هما يضبط في الاول
بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرار وانت جملا على الداهية والدواهي والداهية من
الدهاء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لانه يدهش من ينزله كما قيل للعن
رائع وظن أبو حيان ان أحد الاحدين وصف المذكور واحدى الاحد وصف المؤنث
ورده الاماميني ويشهد له قوله

حتى استشارواي احدى الاحد * ليأخذ براداسلاحي بعتقد

قال تعالى انها الاحدى الكبرى وأهدى من احدى الامم قال الركنشري الكبير جمع
كبرى جعلت ألف التأنيث كتابها فكما جعلت فعلة على فعل جعلت فعلى عليها أى
لاحدى البلايا والدواهي الكبرى ومعنى كونها احدا من أهمان بينهما واحدة في

العظيم لا نظير لها كما تقول هو أحد الرجال وهي إحدى النساء وذ كرفي إحدى الأمم
 وجهين أحدهما من بعض الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الأمة
 التي يقال لها إحدى الأمم تفضيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي
 الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الأمم ليس بالواضح بخلاف واحد
 القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس جامها) انتهى
 يريد أن واحداً اسم فاعل عني منفرد في العمل ويلزم من انفراده امتياز وعظمته
 وهو ظاهر بخلاف أحدها فانه اسم لحزب الشيء فلا دلالة له على التعظيم إلا أن يقال إن
 البعض يدل عليه كافي بيت المعلنة الذي ذكره لأن فيه إيهاماً واليهام يستعمل للتعظيم
 نحو الحاقه ما الحاقه واستعماله للإيهام متعارف كما يقال بعض الناس فعل كذا ولله
 در بهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس
 ولك أن تقول لا حاجة إلى هذا لأن الزمخشري أشار إلى أن أحدها بمعنى واحد
 يؤدي مؤداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثيل له تفسيره قال
 في التسهيل ولا يستعمل إحدى من غير تنيف دون إضافة وقد يقال لما يستعمل جما
 لا نظير له هو أحد الأحدين وإحدى الأحدى انتهى ولعلها كثرة والاف في الحديث
 إحدى من سبع وفسر السبع لمبالي عاد أو سني يوسف كافي الفائق وهو أبلغ المدح
 ونظيره ما مر في الآية والبيت وإنما كان أبلغ لانه جعله داهية في الدواهي ومنفردا
 في المنفردين ففضله على دوي المضائل لا على المطلق مع إيهام إحدى وأحد الدال
 على أنه لا بد من كنهه (فان قلت) هل يخص هذا التركيب أم لا (قلت) في شرح
 التسهيل للبدر الدساميني الذي ثبت استعماله للمدح أحد واحد مضامين إلى جمع
 من لفظهما كأحد أحد بن أو إلى وصف كأحد العلماء ولم يسمع في أسماء الأجناس
 واعترض على الزمخشري وأبي حيان في تخرجه إحدى الأمم على هذا بأن مثله
 يحتاج إلى نقل أقول هذا تكلف ولا حاجة للبدر أن يتكلف لانه ان كان استفادته من
 أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيق لا معنى اختصاصيه وان كان إيهام
 البعض بقية فهو مجازي فهو لا يقتصر فيه على السماع أيضاً مع أنه سماع إحدى سبع
 كما مر وإحدى الليالي قال زهير (إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم) وفي الجملة

يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مقتصر
 أي امسك وكف هذا آخر ما يقدم من الاوابد التي لا يعرفها الا واحد بعد واحد
 (المجلس الثالث) سألت عن قول صاحب الكشاف أفيض عليه سبجال
 الاطاف في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية يريد
 بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونخم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام
 العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياد مثلها وهو
 ما ينأى من الجادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تمتنع من
 مشيئته وارادته ابجاء وتكونا وتسوية على هيئات مختلفة وأشكال متنوعة كما
 قال قائلنا تين طائعين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة و يلق
 به من الانقياد لاوامر الله ونواهيته وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك
 الجادات فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة
 الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات
 وابطاؤها واشفاقها مجاز وأما حمل الامانة فنقول فلان حامل الامانة ومتمم
 لها تريد أنه لا يؤذيها الى صاحبها حتى ترول عن ذمته ويخرج عن عهدها لان
 الامانة كانها راكبة للمؤمن عليها وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته الديون فغني
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤذيها وأبي الانسان الا أن يكون منحملا لها لا يؤذيها
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل حمله انه عرض على أعظم ما خلق
 الله من الاجرام وأقواه وأشده أن يتحمله ويستقل به فأبى حمله والاستقلال به
 وأشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب
 وما جاء القرآن الاعلى طرقتهم وأساليهم من ذلك قولهم (لوقيل للشحم أبى نذهب
 لقال أسوى العوج) وكلهم لهم من أمثال على السنة الهائم والجادات وتصور
 مقابلة الشحم محال ولكن الغرض أن السم في الحيوان مما يحسن فيه كما أن
 العجف مما يقيح حسنه (فان قلت) قد علم وجه القليل في قولهم للذي لا يثبت على رأي
 (أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) لانه مثلت حاله في عميله وترجمته بين الرأيين وتركه
 المضى على أحدهما بمن ترد في ذهابه فلا يجمع رجليه للضئ الى وجهه وكل واحد
 من الممثل والممثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وأسس كذلك ما في

الآية فان عرض الامانة على الجناد وابعاءه واشهادهم في نفسه غير مستقيم فكيف يصح
 بناء التمثيل على المحال وما مثال هذا الا أن تشبه شيأاً والمشبّه به غير معقول (قلت)
 الممثل به في الآية وفي قولهم لو قيل للشحيم ونظائره مقرر وض والمقرر وضات تتخيل
 في الذهن كالحققات مثبات حالة التكليف في صعو بته وثقل محمله بحالة مقرر وضه
 لو عرضت على السموات والارض والجبال لابين أن يحملنها وأشفقن منها انتهى
 قال الطيبي اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع في أحوال هذه الاجرام
 العظام شبهت حالة انقيادها وامسا لا تمتنع عن مستبث الله واراذه إيجادا وتكويناً
 وتسوية بحيثيات مختلفة بحال مأمور مطيع منقاد لا يتوقف عن الامثال اذا
 توجه اليه أمر أمره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى اني اطوعا والآية وهذا
 معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فعلى هذا
 التأويل معنى ما بين أن يحملنها أي ابعدها ما نقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت
 عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك وخاس به انه كان ظلوها جهولا وعلى
 الثاني ينمكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مقرر وضه ولو
 عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها وأشفقن منها لثقل حملها
 وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث
 قيل ما لم تظف هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال الفرق
 بينهم ان الاول أر يد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجمادات واللائق
 بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أي الخيانة وعدم الامانة
 مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجناد بالمأمور الذي كلور دأمر
 سيده المطاوع بادر بالامتثال تعريض الانسان بأنه كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن
 الطاعة بأن سوجهوا مشايها يتسارع اليه الجهاد عظمة شأنها واعتدادا بكمالها عند
 راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور في قوله تعالى اني اطوعا وأكرها الآية
 وهو من الجواز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هناك وان كان غرض التمثيل
 في الموضوعين مختلفا وقر رساله الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وأن الثاني أريد
 فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء
 والاشفاق على حقائقها والحمل على الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها

بقوله مثلت الى آخره وهذا نظير الوجه المدكوه هناك آخر في قوله ويجوز أن
يكون تخيلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على
الاول لما كان العرض والامانة والاباء محازات والحل كناية كان التصرف
والتجوز في المفردات مقصودا فهي استعارات أصلية والاستعارة في المجموع ولا
في اللفظ الدال على الاجرام ومعنى النظم حينئذ اناسيبنا الانقياد والتأثر من تلك
الاجرام الجامدة فتأثرت على الفور ثم يضاف الانسان بأنه على خلافه وان كان في
كلامه ما يشهر بأنها مشبهة بالمأمور والمطيع كما يلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه
لازم لتلك المحازات ولم يقصد ابتداء كما اذا قلت (رأيت بحرا تورده مكارمه) فان البحر
استعاره ولزم منه تشبيه المكارم بالمورد العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف
أوشبهت تلك الاجرام في التأثر بما موردها من الطاعة تشبيها مضمر كناية والعرض
ورواده تخيلا ابتداء على انه يجوز ان تكون محازا كما حقق في قوله تعالى ينقضون
عهدا لله وأما كونه استعارة تمثيلية فبعد من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف
في مفرداته كلها وأما ما حاول في الكشف من أن هذه المحازات متفرعة على
التمثيل فبعد مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثاني فعليه في النظم
استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح أخذ من
كلام العلامة فقال ان التمثيل قد يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر
أخرى ويسمى تمثيلا لتحقيقا وقد يكون بالامور المفروضة كقوله الآية والامثلة
فيكون تمثيلا تخيليا وهذا التمثيل التخيلي مما لم يصرح به متون المعاني وقد أوضحه
العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعها
قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع
وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
وكلام الانبياء فان أكثر وعلميته تخيلات زلت فيها الأقدام واذا كان المفروض
يقع مشبهاته فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد من كلامه والا
لم يصح كونه مشبهاته وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو
ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عند نفسه وجماعته من جنس الجن وعده جاله من
جنس الظير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شيوخ وخص الجبال

مستشهد الدعواه بالخيلات العرفية انتهى ومن لم يدركه ذات تخير في تحقيق هذا المقام
وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ ففيه بحث ان أردت تفصيلا فاعلم أن العلامة
قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اثنا طوعا والآية ومهني أمر السماء
والارض بالآتيان وامتثالهما أنه أراد تكميلا بينهما فلم يمتنع عليه ووجدنا كما أرادهما
وكانت في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه أمرا لا تمر المطاع وهو الجحاز الذي
يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخيلا وبنى الامر فيه على أن الله تعالى كلم السماء
والارض وقال لهما اثنا شئتما ذلك أو أيتما فقلنا أيتنا على الطوع لا على الكره
والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شيء من الخطاب
والجواب ونحوه (قال الجدار اللوت لم تشقى قال سل من يدقني فلم يتركني ورأى
الحجر الذي ورأى) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المساواة مع السماء والارض
يمكن أن يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز أن يكون من الاستعارة
التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها مكنسة كما تقول نطقت بدل دلت
فتجعل الحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تتخيل له النطق الذي
هو لازم المشبه به وتنسبه اليه وأما بيان الاستعارة التمثيلية فانه شبهه فيه حالة
السماء والارض التي بينهما وبين فاطرهما في ارادة تكميلا واما إيجادهما بحالة
أمر ذي خبروت له نفاذ في سلطانه واطاعته من تحت مملكته من غير ريب والوجه
أن يراد بقوله تخيلا تصوير قدرته وعظمته وان القصص في التركيب الى أخذ
الزينة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية اليعانية من غير نظر الى
مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته ويعضده قوله من غير أن
يتحقق شيء من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريف
حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل الجحاز وهو فرض المعنى
الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل بطلق على التمثيل بالامور
المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنية فتأمل أقول
يريد قدس الله سره انه لما عطف التخييل على الجحاز علم أنه غيره وان صح أن يخصص
الجحاز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخر فيعود

قوله ملجن أصله من الحن خذفت النون تخفة فاوله نظائر مذكرة في الطالع النصرية

القسام قسيما وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا ان أريديه
معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لان معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم
يرد به ذلك يكون من المخيلات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح
وهو تصور يرأى القدرة في الآية وترك المبادرة الى لوم المكره في المثل وهذا بطريق
الكناية الاعمائية ولا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض بمنزلة المحقق جريا
على متعارفهم في محاوراتهم والالم بصح حمله مشبه به كما مر سلمناه فنقول انه ممكن
لانه تعالى قادر على أن يخلق في الجاد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات
الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محبي السنة هنا ثم انه قال
في الكشف ومنه ظهر ان التخيل تمثيل خاص وان التصور لا ينافي كونه تمثيلا
وأن ما يلزم به بعض الفضلاء من الكناية الاعمائية وأخذ الزبدة والفرض من غير
نظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا ينبغي عن الرجوع الى
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ماسماه
التخيل أقول هذا رد على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخيل التصوير
بأن تجد لذكر هذه الاشياء في ذهنك معنى عظيمة الله ليمتلئ قلبك رعبا ومهابة
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظيمة الله كما اذا قلت
بدل بلان جواد فلان كثير الرماح وهذا الاسلوب من الكناية الاعمائية فهو قول

البحرئى أو ما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول
انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب
لانفتحنا تأويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما المراد
تخليصه من يد الظالم ولا نار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد
في التنزيل على حقيقةه اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطبي
أقول سلمنا أن الاصل اجراء اللفظ على حقيقةه الا اذا منع مانع لكن طريق
العدول غير منهصر في الجواز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب
مانح بصدد فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لما منع اجرائها
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية الاعمائية (أقول) في كلامه بحث لانه

صرح في عدة مواضع بأنه كناية عما يظاهرو له ومن المركب أنه محاز مركب
وهو لما أشار إليه صاحب الكشف بقوله ثم لا ينبغي أن يرجع إلى هذا يعني أنه
مركب أو يندبه معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لأن معناه الحقيقي غير متصور
هنا والجواب كما مر أنه كناية والمعنى الحقيقي يكفي لتحقيقه ولو ادعاه على أنه قيل أنه
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتساخيف مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل الجحاز
والكنائية وما بعده الأعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجهه لا ينبغي أن يترد فيه
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني أن المقابلة مع غير المقابلة حيوانا أو جادا
أو معنى من قبيل الكناية لا يمتنع (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعات في دلائل الإعجاز
وتابعه السكاك في بحث الكناية فان كانت لا مع نوع من الخلق كان إطلاق
اسم الأعماء والإشارة إليهما مناسبة كما قول البهمني أو ما رأيت المجدد البت
وأما قوله

سألت النعمي والجود سألني أرا كما * تبديلتا ذلا بعز مؤبد
ومبا بالركن المجدد سألني * فقالا أصعبنا بابن محيي مجدد
فقلت ففلا لمتما عند موته * وقد كنتما عدي في كل مشهد
وقال أقمنا كي نعزى بفقد * مسافة يوم ثم نتلو في عدد

في إفادة جواد بن محيي وشيخه فعلى ما يرى من الظهور انتهى وأما فصله لانه نوع
آخر وقال في دلائل الإعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للجود
ومراجعته له الأعين هذا والعجب من المحقق في الكشف كيف رده وقال أنه
لا يطابقه اصطلاح مع أن المتون ناطقة به ولهذا لم يجنح الشرع إلى مسلكه (تعميد)
قد تقرر أن القضايا المأشورة بغير الاعتراف بها حقة أولا أو مساهمة تؤخذ من
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ من يمن يعتد له من مساوي ونحوه أو مغلطونة أو شبيهة
بأحدها أو شبيهة تؤثر في النفس فبعضها بسطها من غير تصديق بجنح اليه المتكلم
بتأويل وغيره أو وهمية والقيام بالشئ ما تالف من الخيلات وهي ما قصد به
مجرد التخيل بدون تصديق وتنازل بالمصدقات قال في الاشارات والمصدقات من
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من تحريك النفس أو قصد ما فتكون
مصدققة باعتبار وشيئة باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيلات أن تكون كاذبة

بالتخييل المحرك من القول يتعلق بالمتعجب منه اما الجودة هيئته أو قوة صدقه أو
 قوة شهرته أو حسن محاسنه لكنه لم يكن يخص اسم الخيالات بما يكون تأثيره بها كآلة
 خارجة عن التصديق انتهى وأوضحه سبحانه وقد جرت على هذا عادة لعرب حتى
 جمعه بعضهم في كتاب كافي طبقات النحاة واستمر في العرف وله نظائر في النظم
 الكريم والحديث وصرح به أهل النفس والحديث والمعاني والمراد به معنى
 بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر
 بذهن سليم أنه كذب كما قال الحريري في أول مقاماته (سلوكها مسلك الموضوعات
 عن المجموعات والجمادات ولم يسمع عن نبأ سمعه عن تلك الحكايات أو أثمر واتها
 في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تتركب البعير الا حاجا
 أو معنرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البعير نار أو تحت النار بحر قال الخطابي
 هذا تفخييم وهو يدل لشأنه وان الآفة تسرع الى رآكبه ولا يؤمن هلاكه غالبا كن
 دنان من النار وهو في معرض التخييل كذا في جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به
 الرئيس ان التخييل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب
 لانه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ لا شبهة في أنه لا يلبق استعماله
 بمن يتجرى الصدق فضلا عن أصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس
 بعنان البيان الى الاتقياد والاذعان ويجرى بل يكثر في الكتب السماوية * اذا
 عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله
 استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارص
 وعين تطوى بها السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس
 للتخييل أطوع منهم للتصديق وهو ما يتألف من المقدمات المتخيلة للتخييل
 الاستعارة بالكتابة كما يوجهه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قال في حواشي
 حواشيه وظهر من هذا ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية
 مما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وان كانت مفيدة للترغيبات والترهيبات
 المطلوبة بين الجاهل ولان مدار التخييل على الكذب ولذلك قيل أحسنه كذبه
 ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخيلات انتهى
 (أقول) فيه أبحاث الاول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفازاني

انه جعل التخييل غير التمثيل وظاهر انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه ان يقصد
مدلولات الالفاظ لكن لا على قصص الاخبار بثبوتها فيلزم الكذب بل على تصوير
أثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر
وصدوره امثال من المأمور وعلى الفور (قلت) هذا هو التخييل الشعري الذي
أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر كذبه ولا يفيد له الخلو عن
الحكم في نفس الأمر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب
دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي انتهى الثاني ان هذا ناشئ من عدم الفرق بين
معني التخييل وانه في أحدهما يقصد ما يتخيل طاهره من غير تصديق وتأويل فلذا
يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى تخييل بليغ كتصوير أثر
القدرة هنا بطريق من طريق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو ظن أن كل تخيل
شعري كاذب وهو مخالف للمعتول والمنقول كما مر الثالث أن قوله ممنوع المقدمات
غير صحيح لأنه لا يتخلوا ما أن ير يد مع ما اصطلاح عليه أهل الميزان من تخصيصه
بالكاذب أولاً ويقول هو واقع في الكلام المدكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة
في الاصطلاح ولا في الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في صدق الكلام
ولعمري انه خطب لا يابق بدله نعم انه يجوز جعل كلام القاضى على التخييل الذي هو
قربة المكينة ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي
(سألت) حلال الله عن حديث (ما من مولود يولد الا والشيطان معه حين يولد
فستهل صارخا من مس الشيطان الأمر يم وابنها) وقول صاحب الكشاف في سورة
آل عمران الله أعلم بصدقه ونصح فعناد ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا
مريم وابنها فانها كانتا مضمومتين وكذلك كل من كان في صفة ما قوله تعالى لا غوينهم
أجمعين الا عبداً منهم المخلصين واستدل به صارخا من مسه تخييل وتصوير اطعمه
فيه كانه معه ويضرب بيده عليه ويخوضه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صرورها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة النخس والمس كما توهم أهل المشوفاً * ولو سأل ابليس على
الناس ينخسهم ثم نالت الدنيا صراخا وعياطا انتهى وهل هو صحيح أو لا عالم
انه يرد ان هذا من الخيالات المدعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شيء علة لشيء

تخيلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل وفسر بأن يدعى له منى
عليه مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى كقوله
ما به قتل أعاديه ولا كن * يتنى اخلاف ما ترجو الذئاب

فلاستهلال صار خا واقع وتعليله بحس الشيطان ادعائى عنده وما ذكره ليس به صحيح
اما تردده في صحة الحديث وقدر واه البخارى ومسلم وغيرهما فظاهر البطلان وأما
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الأثر على خلافه وما ذكره من أنه بلاء الدنيا صراحا
فوهم لأنه لا يلزم من تمكنه حين الولادة أنه في كل حين ولو اقتصر على أنه يمكن
تفسير الحديث بهذا المكان له وجه ثم أنه أشار إلى أن الحديث ليس على عمومه بدليل
قوله تعالى لا غنى لهم أجمعين الآية فخرج النبي عليه الصلوة والسلام حتى لا يلزم
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده أن المتكلم خارج عن عموم كلامه وما
رواه السيوطى في الهجة السنية عن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه
الصلوة والسلام أشرفت الأرض نوراً وقال ابليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا
أمرنا فقالت له جنوده لو ذهبت إليه فخلعته فلهادنا من النبي عليه الصلوة والسلام
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوق ركضة بعد أن انتهى وذكر الامام السهيلي اذ ذكر شق
صدره في حال طفولته وشق المالكين قلبه واخراج علقه سودا ووقو له ما انه مغمز
الشيطان وساقى هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضيل عيسى عليه السلام على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمداً عند ما نزع ذلك منه صلى عليه حكمة وإيماناً بعد أن
غسله روح القدس بالثلج والبرد وقال ابن سيد الناس مغمز الشيطان هو الذى
يغمره من كل مولود الاعصى بن مريم لقول أمها حنة ائى أعينها بك وذريتها من
الشيطان الرحيم ولأنه لم يخلق من مئى الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس
(وسألت) نو ر الله عين بصيرتك عن قول أهل المعانى بين المؤمن كد والمؤ كد كمال
اتصال فلا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافى قوله في التخليص
في الاطنب منه التكرار لئلا تكتنا كيد الانذار في كلا سوف تهامون ثم كلا سوف
تعاون وفي الايتان ثم دلالة على ان الانذار الثانى أبلغ من الاول كما تقول للمنصوح
أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لأن ثم التراخي الزمان لكنه قد نبهى على مجرد التدرج
في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول

بلفظه نحو والله نعم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه كافي قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون إلى أن قال فلا تحسبنهم إلا آية فقوله فلا تحسبنهم تكرر يراقوله لا تحسبن لبعاده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيبويه وغيره من أهل العربية فهل هو هدم لتلك القاعدة فأقول للثاني التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف يعتبر إذا لم ينزل الثاني منزلة غيره لنكتة يقتضيهما المقام فيجعل كالمغاير له ألا ترى أنهم منوهوا عطف الانشاع على الخبر وجوزوه لدفع الإيهام في نحو لا وأيدك الله والبيان لا يعطف على المبين وقد يعطف إذا كان أوفى بنأدية المراد فيه مد كانه مغاير له كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب وينجسون أبناءكم وهنالك المقصود الترقى كان أبلغ فنزل منزلة المغاير فيختص ذلك بالعطف ثم وهو أحسن كافي التسهيل وإذا طال العهد يتوهم أنه كلام آخر مبتدأ فبينه بعطفه بالقاء على أنه من تهمته ويختص هذا بالقاء لدفع الإيهام وهذا ما من الله به على ولم أر من نهى عنه والزمحشرى أشار إليه في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأكيده والقاء للاشعار بأن أفعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد إذا طالت القصة في حسبت وما أشبهها علما بأن الذي جرى متصل بالاول وتوكيد فتقول لا تظنن زيد إذا جاءك وكل بك كذا وكذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول محذوف هذا انما هو إذا جعل التأكيد مجوع فلا تحسبنهم أى الفاعل والمفعول والمفعول وأما إذا جعل التأكيده هو الفاعل والمفعول على ما هو الانسب إذ ليس المذكور سابقا لا للفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيده هو المفعول الاول ولا حذف ألا ترى أنه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من أحد الفعلين أعني التأكيده والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه بأنه لم يقل أحد باتصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله ككسر به فظهر ضعف ما اختاره المحقق والجواب أن المؤكد لم يعد كانه عين المؤكد كان الضمير كأنه متصل بعامله فاعتبر فيه ذلك وقد جواز ابن مالك وابن عصفو وفي قوله (وجبران لنا كانوا كرام) ان لنا صفة جبران وهم فاعل الظرف اتصل بكان الزائدة للتأكيده كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر أخر فتقول المعتز لم يقل به أحد غلط

منه (وسألت) أعزك الله عن قولهم هكذا أعايب وأعاقب وكذا أنعم على من
أنادم وأصاحب من غير قصد إلى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب
وغيرهم قسمنا وجهه وسره فاعلم أن الشريفة قال وما يقال من أن المقصود من
التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشيء فإن قولك وجهه كالدبر مثلا لا يزيد به
... هو مفهومه وموضعها بل تريد أن ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن
إرادة هذا أنه ينبغي إرادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السمعاني في شرح المفاتيح
تشبيهات البلغاء قلم تلحون مجازات وكنيات انتهى وعلى هذا أقصد بقصد
بالتشبيه الاستمرار وأنه عادة ودأبه لأن نوع الشيء يبقئ أمثاله والعادة تستمر
بالاستمرار فحينئذ يجوز أن يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كما دل عليه
كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصود ومثاله في قولهم عدل
عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا نذا يذهب الزمان وبفنى العلم فيه ويدررس الأثر

فال تبرير أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقها من الأباة كما هي أي باقية على حالها وكذلك قوله

وماء... ن ذلة غلبوا ولكن * كذلك الأسد تفرسها الأسود

وأمثاله أكثر من أن يحصى ثم إن اسم الإشارة كالضمير يرجع إلى متقدم وقد
رجع إلى متأخر فيفيد تعظيما وتعظيما لما فيه من الإيهام حينئذ أشار إليه
العلامة في نفسه بقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز
أن يكون ذلك إشارة مهمة أوضحت بقوله كزرع أخرجه شطأه كقوله وقضينا
إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أومأ إليه في مواضع منها
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فسر بقوله ومثل ذلك الجمل العجيب قال
القطب قال الاستاذ هو إشارة إلى الجمل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي
جعلناكم أمة وسطا مثل هذا الجمل العجيب ويرد عليه أنه تشبيه الشيء بنفسه
ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضا وقد عرفت أنه غير وارد
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال
السمعي يريد أن ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر يقصد

تشبيه هذا الجعل به على ما يترجمهم من ان المعنى ومثل جعل الالكعبة جعلها كمأمة
وسطها والكاف مقعرة قه حاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا
مما لم يطبق معصمه ولم يصادف شذوه لان الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها لنفسه
المعنى الآن يريد زيادتها ان التشبيه غير متعده وود منها قوله على ما يترجمهم ردي على
الفاضي وهو غير وار دلالة وجه تخيير لا محذور فيه فاقصر عليه اظهر ورده وقال
علامة الروم في شرح المفتاح انه اشارة الى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده
مما تقدم اللهم الآن يريد انه غير مذكور قبل كما هو شأن الاشارة وهو بعيد واذا
عرفت ان كذا في قولهم على كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكتاب كما صرح به
أهل العربية وغيرهم لم يستعمل هذا الجار والمجرور في الآية صفة مصدر
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لأنه لم يعهد
ولا يرد ان ابن مالك قال لا يدرى جعل المصدر تابع الاسم الاشارة المقصود به المصدر
ولذا خطى عن أعرب هدى في بيت المتنبي الاتي منه ولا مطلقا لان أبا حيان رده
بأنه مخالف لقول سيبويه والجمهور وان من كلام العرب ظننت ذلك يشير ون الى
الظن ولذا اقتصر واعليه وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان
اسم الاشارة مفعولا مطلقا وليس ما نحن فيه منه ومن ذكر ان كذا تفيد التعظيم
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجعلنا طمحا وليفدح الامر * وليس اهلين لم يقض ماؤها غدر
حيث قال عاب قوم هندا وقالوا لا يقال فليكن كذا الالسر ونحو كذا فلا يكن
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن وقد جرت
البشارة بما يسوء ونحو فشرهم بعد اناب اليم انتهى وهذا اقرب مما نحن فيه ونحوه
قول المعري في معجز أحد في شرح قول المتنبي (هدى برزت لما هو حتر يسا)
قال ابن جني أي ياعنه خذ في حرف الداء ورده بأن هذه موضوعة موضع المصدر
اشارة لبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كما هي مستحسن تلك البرزة وأنشد

يا بلي اما سامعت هدى * فاستوثقي لصارم هدا
انتهى ولو استشهد أبو حيان بهذا المكان أسلم له وليس هذا مما نحن فيه ولكنه
مؤيد له أيضا ومن غريب معاني كذا انها تكون اسم فعل بمعنى دع وترك

فتمتصبا مفعولا قال المرادى حكى النصب بها بعض أهل اللغة وأنشد الجري
يقان وقد تلاحقت المطايا * كذا القول ان عليك عينا
أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب و زال
معناها التركيب وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله عنه
كذلك لانه رأى حبلى وقد بره دع فعلك وأمر ك كذا واستعملت الكلمة
استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذا أى خبيس واشترى
غلاما ولا تشتره كذا أى دنيا و قيل حقيقة كذا كذا مثلك ومعناه الزم ما أنت
عليه ولا تجاوز ما انتهى

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المسند اليه وماذا يفيد فاعلم ان فيه
مذاهب (الاول) مذهب السكاكى والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند
فمعنى عليك الكلال لا على غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كتابه
والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر انه من قصر الموصوف على الصفة
(الثانى) عند الطيبي ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من
قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند
اليه بنحو عمى انا وقال تعالى لكم دينكم ولى دين انتهى وذكر فى شرحه انه لم
يرتض مسللك السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر
لوجه من الوجوه ذكره فى عروس الافراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين
أنه رد لكل منهما قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم ولا أعداء مال) والمقام
بدل على ان العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند اليه مستفاد
من تقديم المسند ومعرفة فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقوله هم
انه بالقوى والذوق لكن تقديمه قرينة عليه وحينئذ فلا مانع من ارادة كل منهما
بحسب ما يقتضيه المقام وفى ما ذكره من الدليل بحث سيأتى ثم ان المشهور مذهب
السكاكى وفيه كلام من وجوه منها انه حمل من قصر المسند اليه على المسند
والمسند فى نحو لافها غول هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصود وعليه
بل على جزئه وهو الضمير الراجع على نحو اللجنة وأجيب بأن المراد أن عدم القول
مقصود على الاتصاف بنحو اللجنة والحصول فيها لا يتجاوز الى الاتصاف

بني خور الدنيا وكذا لكم دينكم كما في شرح المفتاح فالموصوف الدين والغول
 أو عديمه ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته الحصول فهم ماثلا فلهذه مغالطة
 نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار إليه في قوله تعالى ان
 حسابه على ربى في التسدير ومنها وهو متفرع على ما مر أنه اذا قصر المبتدأ على
 المحجور وكان من قصر الصفة وهو الدين مثلا على الموصوف وهم المخاطبون فلا
 يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد
 ذهب الى ورود هذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب اليه
 السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ أن دينكم
 مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز الىكم لان الجملتين
 مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تعبي انافاه
 نص عليه في موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم وهو وكذا العلامة
 في شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص هنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز
 الى غيركم وديني لا يتجاوز الى غيري بل على معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني
 والمختص بي ديني لا دينكم كما ان معنى قائم زيد أن المختص به القيام دون القعود لأن
 غيره لا يكون قائما انتهى يعني انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون
 معناه ان الدين لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أي كلانا لا يتجاوز دينه منه الى دين
 غيره كما ان قائم زيد كذلك ولا يخفى كلامه وهذا ليس مبنيا على أن الكفار لا يقنطرون
 لانهم لم يعرض لدينهم فجاب بأنه مسوخ بآية القتال أو ان الآية تدل على المتاركة
 أو الحصر اضاني نعم مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف
 فأعرفه فانه دقيق وحاصله أنه ارتضى انه يقيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
 قد تكون مبنية أو موقفة تكون خبرا وأما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاحتصاص
 المذكور فيه هو معنى اللام وليس معنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم فمقطع الى
 ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حدة متبلا سيما في ما استمعنا اعتمادا على
 ظهور المراد فيه ولا يرد قول المدقق في وجه الخطأ انه يدل بظاهره على ان دينكم
 مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا
 الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فأعروه وقيل انه حمل اللام على الاختصاص

وقصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجهل تقديم المسند لقصره على المسند
 اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم
 على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل اللبني وهو محل تأمل اذ
 حمل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والاصار للمعنى دينكم مقصور
 على المختص بكم لا يتجاوز الى المختص بي وليس المعنى على هذا كما أن قولك الكرم
 مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو أنه
 ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران بيني ومعنى الكلام على أقواهما
 ويجعل الآخر تأكيداً كيداله ولا شك أن اللام تدل عليه بالوضع فهي كما لا يخلاف
 التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره الامة أيضاً اذا سلم ان
 الاختصاص فهم معنى القصر * ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك امة
 قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبت تلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي
 ابراهيم ويعقوب وبنوهم الموجودون والمعنى ان أحد الاينفعه كسب غيره متقدما
 كان أو متأخرا فكما أن أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلك أنتم لا ينفعكم الا
 ما كسبتم ولا تنفعون عما كانوا يعملون أي لا تؤاخذون بسبائهم كما لا ينفعكم
 حسناتهم انتهى قال السهري هذا يشعر بأن في لهما ما كسبت ولكم ما كسبت قصر
 المسند على المسند اليه أي لهما كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم
 وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أي لكم دينكم لا ديني ولى ديني لا دينكم
 انتهى (أقول) ان جملة على ظاهره وهو كما قال فيه كون مذهبه ان التقديم يأتي لكل
 من القصر بن بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سنذكره
 وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى ألافى الفتنة سقطوا يعنى ان الفتنة
 هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخليف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس
 لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالظرف الا أنه لما كان رد القول ولافتنى
 يكون نفي تلك الفتنة وإثباتها لهن وهو معنى القصر انتهى ولك أن تقول هو بيان
 لحصل المعنى وما آل الجملة من وتحقيقه أنها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند
 يكون المعنى ليس ما كسبت الا لهما وليس ما كسبت الا لكم وما آله انه ليس لكل الا
 ما كسب الا ترك لوقلت ليس العلم الا لزيد وليس المال الا لعمرو وردا معتد

التشريك أو العكس لازم منه انه ليس لزيد الا العلم وليس لغيره والالسان لان كل جملة مستلزمية لعكس الاخرى وهذا يعلم مما رتب بيت على رضى الله عنه ولهذا قال يشعر ولم يقل يدل ويكون مصدر الآية بمعنى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سبق وعجزها كقوله ولا ترزأوه ورازق رزق رزأه واخرى وعكسها لانه في مقام الافتخار بالمعاشر والحسنات وانى بقضية كلية تنتج وتسالم ردما زعموه وهو لا ينفع احدا كسب غيره ولا ينفعه وزره ولا يلزم أن يكون لا تأثم وزر ولا حاجة الى أنه أدرج فيه أبنائهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى بقية مجموع الجملتين لما عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو قوله ان حسابهم الا على ربي وذلك اهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليك من اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادته وجه الله في اعمالهم على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فاي لزمك الاعتراف الظاهر والانسام بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتقدهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتقده اليهم كقوله ولا ترزأوه ورازق رزأه (فان قلت) أما كفى قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من حسابك عليهم من شيء (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى من قوله ولا ترزأوه ورازق رزأه اخرى انتهى وهذا دأبه قدس سره حيث يجهل بعض الاسرار في مقام دفعها في آخر واعلم أن خاتمة المفسر من قال في تفسير الآية لها ما كسبت أي لها ما كسبته من الاعمال الصالحة المحكية لا تختطها الى غيرها فان تقديم المسند بوجوب قصر المسند اليه عليه وانكم ما كسبتم أي لكم ما كسبتموه لما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يتصديه قصره على المسند اليه كما قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين أي ولي ديني لا دينكم وجملة الآية الاولى على هذا القصر على معنى ان أولئك لا يفقهوا الا ما كسبوا كما قيل مما لا يساعده المقام اذا لايتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما الذي يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فيبين امتناعه لان اعمالهم الصالحة مختصة بهم لا تختطها الى غيرهم وليس هؤلاء الا ما كسبوا ولا يتوهم انتفاعهم بتسليمهم وانما

يفهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال
على ظاهره فالجمله مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقريراً ظاهراً وان أريد به
مسميه أعني الجزاء فهو ومنهم من ماسبق جار مجرى النتيجة وأياما كان فالمراد تخيب
المخاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الامه الخالصة وانما أطلق
العمل لإثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية وهذا وقد جعل
السؤال عبارة عن المؤاخذه والموصول عن السيئات فقبل لا تؤاخذون
بسيئاتهم كما لا تتأبون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم
منزهون عن كسب السيئات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى ليان
انتفاعه انتهى (أقول) هذا عجيب منه فان هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية
تسألهم رد ما اعتدوه بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا يتوهم الخ
وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء اذ لو كانت جملة لكم ما كسبتم مؤكدة
لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تسئلون
لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد علمت مما مر أن
هذه تكلفات لاحاجة اليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والاخبار المؤاخذه والثواب
بفعل الغير متقدما أو متأخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
في الارض فكما قتل الناس جميعا وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وجاء في الاخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت
وللسلف فيه أقوال أحدها أن قوله وان ليس للانسان الاماسحى منسوخ بقوله
والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم أي أدخلوا الجنة بصراح الابعاد وهو قول
ابن عباس الثاني أنها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو قول الثوري الثالث ان
المراد بالانسان الكافر والمؤمن بخالفه الرابع انه من طريق العدل وأما من
طريق الفضل فحائز وذهب القاضي إلى أن المؤاخذه بالتسبب وهو عمله والاثابة
بالنية والناوي له كالنائب وقال ابن كمال في رسالته لا أجر للانسان الا أجر عمله
كما لا وزر عليه الا وزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل إلى
الانسان في الصورة ليس له من قبل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي
ذكره البيضاوي في تفسيره من قوله أي كما لا يؤاخذ به نيب الغير لا يثاب بفعله وما

في الاختصار ان الصمد لله والحي ينف. فان الميت فيكون الناي كالنائب عنه فمع
ما في تعديله من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بخلافه كما لا يخفى وما
ارفعه العلامة هو الذي سلكه القاضى هنا حيث فسر الآية بقوله لكل أحد عمله
وساق القسار على نهج القام ولم يتعرض لما قاله الزحشرى ولا خلافه كما ظنه
بعض الناس

(وسألت أرسدك الله) عن عمل السمع وكيفية عمله (فاعلم) أن سمع حقه أن يتعدى
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق أن جميع أفعال
الحواس الظاهرة لا تتعدى الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأصبرت
الامر ومسبب الخبر وذقت العسل وشملت الطيب لكن له استعمالات أخر فقد
يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى باى واللام وقد يتعدى بالباء (الاول)
شملت سمعته وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا
وقى بكركهم واحتمل فيه فعند الاختصاص وأبى على الفارسى في الابطحاح وابن
مالك وصاحب الهادي وحتم صغيرا به يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني
الجهة المذكورة بعده قال المعلى في شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع يتعدى
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع يتعدى الى
مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا أن
تعلقه بشئ آخر ان قائلا من صينات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون وعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل
المضاف الى الظرف مفعبا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر
فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول كذا والجمله لا تقع مفعولا لا في الافعال
الداخله على المتبدا والخبر وشروطه سمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى
مفعول واحد أيضا ولا يكون الا ما يسمع فان عديده الى غير مسموع فلا بد من قرينة
بعده تدل على أن المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيد مفعول
على تقدير مضاف أى سمعت قول زيد يقول في موضع الحال انتهى وهذا النظر
ليس واردا في كلامهم ما يدفعه كفاي التسهيل ألحقوا رأى العامة الحكمة وسمع
المعلقة بهين والابنير بعدها لا يعمل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنصبها

سمعه وان جعله مائدا خذل على المبتدأ والخبر لان الخواس الظاهرة لما افادت
الادراك والعلم اذ كانت طريقا له اجر وهاجرى رأى وعلم كذلك فاعملوها
عنا كما يعلق نحوها الخافا بها وهو رأى سديده فقول بعض المفسرين ليس
بشيء وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما نضمنه من الادراك لا تكلف فيه كما
سمعه على القول باعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت
وان يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله

سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت اصيدح انت جدي بلالا

ففيه روايتان رفع الناس على أنه مبتدأ أو الجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ
على الكتابة وهذا بناء على مذهب البصريين حيث يجوز والكتابة بعد غير
النول وغيرهم بقدر القول في مثله وتقديره كثير وهذا امراد بعض المفسرين بقوله
يدكره قول ثان أو صفة مصححة هذا اذا كان القائلون سمعوه بالذات يدكرهم وان
كانوا قد سمعوا من الناس أنه يدكرهم فلا حاجة الى المصحح انتهى الرواية الثانية
الذهب وأورد عليه أن الاجتماع الزد في الطلب وليس مرضوعا للصوت وأجيب
بأنه لا يخلو ما بين تسأل وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا
يلزم دلالة على الصوت وضما ويكفي دلالة ولو التزاما فيصح سمعت الناس يمشون
وسألت لارضى كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة
صفة بعد النكرة وقال القاضى صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة
الذكر اليه انتهى ووجه كونه أبلغ يقع الفاعل على المسموع منه وجعله بمنزلة
المسموع مباينة في عدم الواسطة بينهما فيفيد التركيب انه سمعه منه بالذات وضمير
هو راجع الى المتعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى
سمعون ما ينادي الابن حيث قال أوقع الفاعل على المسموع وحذف المسموع
لدلالة وصفه عليه وفيه مباينة ليست في يقع الفاعل على نفس المسموع انتهى قيل أى
جعل صفة أبلغ لا متماز به نسبة الوصفية بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة الى
الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا عرفت وجهه الابغية وانها
مطردة في جميعه لانها نأت من الابقاع على الذات عرفت أن قوله في اصلاح
المفتاح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت

من فلان ما قاله الا أنه أريد تخصيص سماع القول عن سماع منه فأوقع الفعل عليه
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه الفعل عن أسمع منه أو جعل حالاً فسد
 الوصف أو الحال سده ثم قال يعني ان فيه تجوزاً حيث ذكر المسموع منه في مقام
 المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة كما نوهه القاضى في تفسيره لانها
 لا تناسب أكثر المواضع وههنا تجوزاً لا بدله من وجهه ينظم المواضع (أقول)
 قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة إيقاعه على المسموع وجعله له كأنه نفس
 الكلام مبالغة في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى
 القائل بعينه والمعجب منه انه تبسّع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا مني
 يذكرهم ثم ان الفاضل في حواشي الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفته له
 في النكرة وحالاً في المعرفة فأعني عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح إيقاع
 فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى
 فيما جعل وصفاً وحالاً ان يجعل بدلاً من الفعل بالمصعد على ما يراه بعض النحاة
 لكنه قليل في الاستعمال فلذا أثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان
 البديل أوفق لانه يستغني عن التجوز والاضمار كما في جعله مائة وماين بتضمن
 معنى العلم اذ هو حينئذ بديل اشتمال ولا يلزم فيه قصده لمق الفعل بالمبدل منه حتى
 يحتاج الى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوباً ولم
 يؤوله أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز
 نحو وأسر والنجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يرد على
 الشريف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيداً قوله
 بتقدير من أى سمعت من زيداً قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الثانية
 انه قال في الالتفات سمعت بقوم محمديون محمديون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم
 الموصوفين ليست بمسموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارتضى في وصف المسند اليه
 أنه حال ولا يخفى أن الذات في حال الحمد ليست بمسموعة أيضاً لا فرق بينهما انهم
 لو جعل مرجحاً للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشهر به ثم ان بعض
 المتأخرين قال وأما كونه بدلاً فزوج بل مردود لانه حينئذ بقوت المعنى المقصود
 أعني تخصيص سماع القول عن سماع منه وهو فاسد لما عرفت من أنه مستفاد من

إيقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكيرة الفارسية قوله تعالى هل
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لا تقول سمعت زيدا حتى
تصل به شيئا يكون مسموعا ويدل عليه ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم وفي شرح المغني
الحقوقي على أنها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال
التفنازي أو يدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو
جعل له معنى المصدر بدون سابل وليس مثله بمقيس وهو ليس بوارد لانه اشارة
ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لأنه سبيل وتقدير (الثالث) تعديته
بالي أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لا تضمن قال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى (فان قلت) أي فرق بين سمعت
فلان لا يسمعون وسمعت اليه يسمعون وسمعت حديثه (قلت) المعدي بنفسه يفيد
الادراك والمعدي بالي يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهرى استمعته له أي
أصغيت وسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدى أصغى باللام وأما
قوله سمع الله من حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامر يسمع كلام فلان اذا تلقاه
بالقبول (الرابع) أن تعدى بالباء وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار
وتقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسامع ولا يحتاج الى مصحح من
صفة أو غيره كما في الثاني وليست الباء ائدة فيه تقول ماسمعت بأفضل منه وفي المثل
تسمع بالمعدي خبر من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغبية
كما قال

كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن أحمد بن فلاح أطيب الخبر
حتى اجتمعنا فلا والله ماسمعت * أذن بأطيب مما قدر أي بصري

﴿ وقال الحماسي ﴾

فأذا سمعت بهالك فتيقن * ان السيل سبيله وترود

﴿ وقال الشاعر ﴾

صاحهـ ل رأيت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في العلاب
وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فأصبى القلب معمودا * وأخلفت لينة الخبر المواعيدا

منها وباردا طبيعا بعد بامقبه له * مخيفا بنبه بالانفاس مسهودا
 قال في شرح المفضليات مشهود بمعنى جمل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله
 وقه سمعت يقوم بحمده دون فلم * أسمع بمثلك لاجل ما ولا جودا
 فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى وحمدون ليس صفة
 لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا
 الاستعمال وظن أنه من قبيل سمعت زيد ايتكم وقد سمعت انه ليس منه في شيء
 واذا صدرت الجملة أن المصدرية وكان خبرها مما يسمع نحو سمعت انك تقول كذا
 فلا خفاء فيها انتهى سمعت قولك فان لم يكن مما يسمع نحو سمعت انك تشي خرف
 الجر مقدر قبلها الاطراد حده معها أي سمعت بأنك تشي بمعنى أخبرت به ولا
 اشكال فيه ايضا أو اساقول الرضى ومما ينصب المبتدأ والخبر سمع المطلق بعين نحو
 سمعتك تقول كذا منه قوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تصدير الجملة بأن
 نحو سمعتك تقول قالوا واذا عمل في المبتدأ أو الخبر لم يكن الخبر الالف لا دالا
 على النطق نحو سمعتك تنطق أو تكلم وأنا لا أرى منعا من نحو سمعتك تشي لجواز
 سمعت انك تشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيثا) البيت ينصب الناس
 وقدر وي رفعه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تشي على سمعت انك
 تشي قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي هو محل النزاع
 وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وفول الخبر يرى في درته ان النصب في البيت
 خطأ يرده انه ر واه الثقات كالزخشري وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح
 أبيات الايضاح من نصب الناس بسمعت فظاهر ومن رفعه فعلى الحكاية أي
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا أي يطلبون النجدة وهي مكان المطر اذا
 أجذبوا

* المجلس الرابع سألت * أعزك الله عن قول صاحب الكشاف في تفسير قوله
 تعالى أولئك هم المفلحون ومعنى الأمر يف في المفلحون أنهم الناس الذين بلغك
 أنهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت
 من هو فقبل زيد التأثبات أي الذي أخبرت بتوبته فاعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية
 وهي جعل المطلوب المحاطب محكما بما به لا كونه محط الفائدة وتحقيقها كما حققه

الشيخ والسكاكي انها غائبات كون اذا تعرف الطارقان لانه لم يذكر - من كان
 هو الخبر لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم واذا عرف باللسان بالورا
 معلومين بالحقيقة أو المستقصات أو بوجه شاعري بغير المعبر عنه - من كان يكون
 الاعرف محكوما عليه وانعرف بوجه مجهول من وجه شاعري كونه له لو عرف من
 كل وجه لم يطلب فاذا بلغ أن فوماه ميتين من أهـ بل بانه أو شاعري انطلق واحد
 منهم وأنت تعلم أولئك بمشخصاتهم وتعلم المنطق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير
 ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اما لو شاهدت
 شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه بذاته وموضوعاته وقلت من المنطلق كنت مشاهدا
 للمنطق عارفا له والمجهول لك ما يشخصه فيتعين المنطق زيد وهو هذا امر اذا التبع
 والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما استره وأما قوله
 اذا بلغ أن انسانا قد تاب فهو اشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما بوجه لانه
 معلوم لك من كل الوجه حتى يتعين انه مبتدأ كما ظن فانه افتراء عليه وهذا هو منشأ
 الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنيا على الخلاف في اعراب من المنطق مبتدأ
 وخبر لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطق كان مطلوبه المستقصات وحق
 المنطق حينئذ أن يكون مبتدأ اما عند الجمهور فظاهر وأما عند سيبويه فكذلك
 لكنه أعر به مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسؤول عنه أهـم بالذکر وادعاء التقديم من
 تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين
 وانشائية لا خبرية حتى لا يحط فيها حال الملقى اليه الخبر فالانتماء في التراب
 ليس مبنيا على هذا قطعا والالزام أن يجوز كونها مبتدأ تارة وخبراً أخرى ولا قائل
 بذلك وادعاء انها معرفة بمعنى لان معنى من أزيد أم عمر والخ لا يناسب مذهب
 سيبويه لانه لا يخضعه عن المسؤول بها عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام
 واسم التفضيل عنده كذلك فكيف كم مالك عنده مبتدأ أو هي لفظا ومعنى نكرة لانها
 في تقدير أمانه أم ألف (قال السعد) في حواشي قوله فاستخبرت الخ قيل
 هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان
 خبر الامتدأ لأنك قد عرفت ان انسانا قد تاب وأنت كالتائب بأن تسميكم بأن زيد
 أو عمر وأو غيرهما انتهى (أقول) قد عرفت ان قوله بلغ أن شخصا تاب مستوحا

لم يعرف النائب وجهه له معهودا كما أشار اليه بقوله أي الذي أخبرت بتوبته
 ولا يقتضي أن لا يكون مجهولا ومطلوبه من وجه فهذا الاعتراض الذي عدوه صعبا
 جوابه سهل المرام وفي الجواب شي الخسيسة في تقييد الرخصى الإنسان بكونه من
 أهل بلدك إشارة لطيفة الى أن غرضه ان ذلك الإنسان من تعرفهم بأشياء خاصهم
 وأعيانهم وأسمائهم وقد استوى المسند والمسنند اليه في مثاله في المعلومية بطريق
 من طرق التعريف وليس منصوصا المستفهم إلا أن يسأل انه أى شخص من تلك
 الاشياء خاص ثبت له التوبة المعهودة وان يسأل ان النائب المعهود هل هو زيد أو
 عمر وثم انه اعتبر من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبر اعلى منه سيمويه وجعل
 الجواب زيد النائب ليلائم المقصود الذي هو ايراد النظر بقوله تعالى أولئك هم
 المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب المسؤل عنه هو زيد تبين
 أن يكون خبرا وموافقة الآية ومذهب سيمويه بعد تقرير هذه القاعدة لا يفيد
 بل يتوهم اعتراض المعارض فاعرفه فانه لا يحصل له ولا يسمى ولا يغنى من جوع ()
 قال (الفاضل فان قيل من النائب في معنى ان النائب أم عمر وأم غيرهما فينبغي
 أن يجاب بزيد النائب بتقديم زيدا ليكون على وفق السؤال ولان ذكر المسؤل عنه
 أهم (قلنا) فتقوض بقوله لم قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سألتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحجبها الذي أنشأها
 في جواب من يحيي انتهى (أقول) مراده أن تقدم الاسم في السؤال لانه مطلوبه
 ولا يلزم تقدمه في الجواب بل عكسه لانه يؤخر في الاسمية مما يجهر لانه محط الفائدة
 ثم انه أي مدعاه بأنه لا يلزم أن يقدم في الجواب ما قدم في السؤال بالآيات وان لم
 يكن مما نحن فيه لان الكلام في الجمل الاسمية فما ورد عليه من أنه لم يفرق بين
 المطابقة المعنوية واللفظية وأنه منه ولم يثبت له ولا وجد ثم قال الفاضل وأورد الشيخ
 عند اقامه في دلائل الإعجاز كلاما زيدا أوله كلام المصنف وأخبره كلام المعارض
 (أقول) انه موافق بحمله على كلام المصنف وان الشيخ قد غفل عن حقيقة فلذا
 جاء كلامه مبددا قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق ثبت
 فعل الانطلاق لزيد ان ثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من أصله انه كان
 وفي لثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك أنه كان من

انسان انطلق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق
 انقلب ذلك الجواز وجوباً وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد (أقول)
 يعني أن المخاطب لما علم زيد بمشخصاته وبلغه أن انساناً انطلق كان المنطلق حاضراً
 في ذهنه فلذا أصبح تعريفه تعريف العهد ولا كنه لما لم يتعين كان مطابو بالتردد فيه
 فتعين جعله خبر الكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا
 يوافق كلام المصنف وكلام المعترض إلا أن المعترض لم يمتد إلى تطبيق كلام الكشف
 عليه وقد بيناه لك ثم قال وإذا قيل المنطلق زيد فالعنى على أنك رأيت انساناً منطلقاً
 بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أن زيد هو أم عمر وقال لك صاحبك المنطلق زيد أى هذا
 الشخص الذى تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه
 فتبينته فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذى كان معك في وقت كذا فيكون
 الغرض اثبات أنه ذلك الشخص المعهود لا إثبات لبس الديباج لأنه مشاهد (أقول)
 يعنى أنك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوساً عندك
 لا تردد فيه ولا تطلبه وإنما تطلب مشخصه ومعينه فتعين جعله مبتدأ أو زيد أخيراً
 بخلاف ما تقدم فانه عكسه لأن زيداً محسوساً أو بمنزلة المنطلق لم تعرفه إلا بانة
 شخص صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم يعينه الخبر عندك فلذا جعل خبراً فقد
 وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف المراد بما لا مزيد عليه إذا عرفت
 هذا فاعلم أن الشريف قدس سره قال في شرح الكشف اعترض عليه بأن المطابق
 للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبر المبتدأ محذوف ورد بأن
 الضمير في قولك من هو راجع إلى التائب فن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب
 سيدي به والمعنى أن زيد التائب أم عمر وأم غيرهما فال مطلوب به هذا السؤال أن يحكم
 بالتائب على شئ من تلك الخصوصيات فالصواب ما ذكره في الكتاب ليكون
 الجواب مطابقاً للسؤال والمثال موافقاً للنظم التنزيل في كون الخبر معرفاً بالام العهد
 وإن جعل كلمة من خبراً مقدماً كان الحق ما ذكره المعترض إلا أنه يفوت مطابقة المثال
 للقصور وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة حتى نهبه بعضهم على ما قررناه فلم يتنبه
 وزعم أن دعوى رعاية المطابقة متقوضه بأن من قام جملة اسمية وتحابب بجملة فعلية
 ولم يدرك أن السائل عن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد أو عمر وإذا أحجب بقام زيد

طابق السؤال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لسر يطعمك عليه اذا حان وقته بخلاف ما نحن فيه فان التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها كما في قولك زيد اخوك وأخوك زيد ولا يترزل في أمثال هذه المباحث من كان له رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت أنك اذا شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ أو خيرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبتدأ الخلاف فيها أمر آخر راجع الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشريف قال في شرح المفتاح في الفصل والوصل منه ماذا عفاه جملة اسمية قطعا والظاهر أن يجاب بمثلها فيقال ٢ كل حنان عفاه ومن حداهم عفاه على طريقة ما عرفت في ماذا صنعت فكانه لم ينظر الى خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما تحققت في من قام ولا يتأني ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى وفي حواشيه لان الفعل هنا مسند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه في من قام وماذا عفاه المجاب بقوله عفاه كذا انتهى وهو على ما سمعت في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يهتم بملارده حيث قال فيه بحث لان ما ذكره في من قام من أن الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضربته تقديره أضربت زيدا أم عمرا وبالجملة الفرق بين ماذا صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا عفاه حتى يجاب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها وجهان الاول أن يكون ماذا اسما واحدا مركبا مفعولا مقديما أو مبتدأ والجملة فعلية لفظا ومعنى فيجيب بالفعلية والجواب حينئذ مطابق للسؤال لفظا ومعنى الثاني أن يكون ما استفهامية خبرا مقديما أو مبتدأ على القولين وهذا اسم موصول خبرا أو مبتدأ أيضا والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فهو واجب بالفعلية وقع

٢ قوله حنان عفاه هو من جملة أبيات أولها عرفت منزل الخالي * عفا من بعد أحوالى * عفاه كل حنان * عسوف الوبل هطال وقوله ومن حداهم أصل البيت وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حداهم وساقا اه

الخبر في الجواب مفعولاً وفضيلة فتقوت المطابقة المعنوية ولا نظير لجملة صنعت لانها
صلة غير مقصودة بالذات ولذا لاتعد كلاماً تاماً لو كان الضمير الذي في الصلة ضمير
الموصول وهو أحد ركني الجملة المقصودة لكونه عائداً اليه لكان المحكوم عليه
في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتتحد المطابقة فيهما سواء أوجب بالفعلية
أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهر فكيف خفي أمثالها وكل ما ذكره إذا
كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتابلك السيف أو التشبيه
نحو هو زهير شعره فلا تنقل عن موضوع المسئلة فإن كثيراً من الخطب وقع بسببه
وأما النحاة فإنهم غفروا وافق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما إذا كان أحدهما
اسم إشارة لأن العرب اعتنت به لما فيه من التنبيه فقد تمتع به صاحب المغني
وعندي أنه لا حاجة إلى استثنائه لأن الإشارة لما يميزه أ كمل تمييز وجعلته محسوساً
مشاهداً كان معلوماً لمخاطب فلا بد من جعله محكوماً عليه وخالفهم ابن الصائغ
فقال هذا ليس بالزمن أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلازم يد عليه
* (فصل في شيء من الحذف) قال ابن الأثير في المثل السائر اعلم أن العرب قد
حذفت من أصل الالفاظ شيئاً لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم
كان اريقهم ظي على شرف * مقدم بسبب الكتان ملثوم
يريد سبائب الكتان وكذلك جاء قول الآخر

يذرين جنوداً حائر لحبوبيها * فكانما تدكي سنانكها الحبا
يريد الحبا حب فهنا وأمثاله مجاز يقبح ولا يحسن وإن كانت العرب قد استعملته
فانه لا يجوز زناً أن نستعملها انتهى وعند سيبويه كان منهم من يقول لصاحبه ألاتا
أي ألات فعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جني أيضاً ولا شك انه لا يحسن
ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف نقول هذا وقد روي عن جعفر بن محمد انه قال
في بس أراد يا سيد مخاطباً باليه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح السور
(قلت) ليس هذا من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفها وبين ذكر
أسمائها وهذا من هذا القبيل وهو رمز وإشارة والاول ترخيم في غير النداء وهو
ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان ما استعمل

بيان شيء من الحذف

المتأخرون من الاكتفاء ببعض الكلمة وعدوه من أنواع البديع لم يصيبوا
في عده حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها * والخدميدان وصدغك صولجان
* وقول ابن نباتة *

بروحى أمر الناس نأيا وحفوة * وأحلاهم ثغرا وأملحهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذا بعده بمجد الاحلام

* وقول ابن مكناس *

لم أنس بدرا زانى ليلته * مستوفزا منتظيا للخطر
فلم يقسم الا بقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

* وقول ابن حجر *

نسبكم ينهشنى والدجى * طال فم نى بجى الصبى
ويا صبى باح الوجه فارقتكم * فثبت هذا إذ فقدت الصبى
ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وامنه ولا يصح عده من محسنات البديع لان
فيه ما يتخلل بالفصاحة وهى انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وعد من محاسن شعر
حجر ير قصيدته الميمية وهى

سرت اللهموم فبتن غير نيام * وأخوالهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة للوى * والعيش بعد أولئك الايام
ولقد أراك وأنت جامعة الهوى * أثبى بهم ذلك خير دار مقام
طرقك صائدة القلوب وايس ذا * حين الزيارة فارجى بسلام
تجبرى السوال على أغركانه * بردنهم سد عن متون غمام
لو كان عهدك كالذى حدثتنا * لو صلت ذا فيكون خير زمام
ولقد أرانى والحمد يدلى بلى * فى موكب طرف الحديث كرام
لولا مراقبة العيون أربنا * حديق المها وسوالف الآرام
واذا صرنا عيونهم بنظرة * نفدت نوافذها بغير سهام
هل ينفعنك ان قتلن مرثشا * أو ما فعلن بعروة ابن حزام

وفى قوله واذا صرنا مسحة من الجمال وشمة من السحر وأحسن ابن الرومى

في قوله

نظرت فأقصدت القواديسهمها * ثم انتثت عنه فمكادهم
ويلا ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهمهم ونزعهن ألم
* ومما سنجح في ذلك *

سهم جفونه أعرضت عني * فأسرع فتكها وعاجوها
فيالك أسهم تهمي الرمايا * اذا صرقت الى شيء سواها
* عمر بن أبي ربيعة *

قال لي صاحبي لي علم ما بي * أنحب القتل أخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالما * اذا ما منعت برد الشراب
من رسولى الى الثريا فاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
أزهقت أم نوفل اذ دعيتها * مهجتي ما لقاتلى من متاب
حين قالت لها أجبى فقالت * من دعائى قالت أبو انطاب
فاستجابت عند الدعاء كما لبي رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل المهاتم سادى * بين خمس كواعب أتراب
وهي مكنونة تحب منها * فى أديم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا تحبها قلت بهـرا * عدد القطر والحصى والتراب

دمية عند راس ذى اجتهاد * صـوروها فى جانب المحراب
قوله أزهقت بمعنى أبطلت وقوله بهرا قال فى الكامل يكون على وجهين أحدهما
بهرفى بهراى ملائى ومنه قيل للبدر باهر والاخر انه أراد بهراى تبالكم على
لومكم قال

تعاقد قومي اذ يبعون مهجتي * بجارية بهراهم بهدها بهرا
وقال ابن الاعرابى تقول لمن دعوت عليهم بهراهم بهرا والمبهور والمكروب وقال
ابن النحاس بهرا خسراناو يقال بهرت فلانا أى غلبته وقال سيدي به يقال بهرا فلان
اذا دعا عليه بسوء كما يقال تهاولم يذكره غيره وقول الزمخشري هو من المصادر التى
لا افعال لها مع انه يقال بهره اذا غلبه يحتاج الى تأمل و يروى قوله عدد القطر عدد
النجم وعدد الرمل * من الآداب قصر الاحاديث * ومما خص به صلى الله عليه

مطلب قصص الاحاديث

وسلم جوامع الكلام وقال الثعالبي عليك بالقصص من الاحاديث والغرر من النكت
منتديا بابن المعتز يعني قوله

بين أقداحهم حديث قصير * هو سحر وما...واه كلام
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث * الذي حدثتني ثوب اختصار
فأحث النيد بمثل صوت * الاغانى والاحاديث القصص
ومن يدع المعاني قول الالوسي في قلم

ومثقف يغني ويغني دائما * في طوري الميعاد والايام
وهبت له الاجام حين نشابها * كرم السيول وهيبة الاساد
* ومثله قول الوزير المغربي *

وطنبو رمل مع الشكل يحكي * بنغمته القصص حة عند...ديا
روى لما ذوى نغما وصاحا * حواها في تقلد...ه قضيا
كذا من مآشر العلماء طفلا * يكون اذا نشأ...يخا أدبيا
* ومنه أخذ الخلي قوله *

وعبدوده عاد السرور لانه * حوى اللهو قد ما وهور يان ناعم
يتسرب في تغريده فكانه * يهيد لنا ما لفته الحائم *
* ومثله قول البها زهير *

وتهم ترأعواذ المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان
وهرب مملوك ثم طير خلفه الحمام بالرسائل فرد قتال فيه الوداعي
وذى دلال نافر قد سرحوا * من الحمام نوبة لردة
لانه روه من طول ما * غنيت على مائس غصن قد
ونحو منه قول ابن الساعاتي في غلام هرب فأخذ مخرج نرجس صيدا

لله صيداء من بلاد * لم تدق عندي هماد فينا
نرجسها حليلة القياقي * قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينجو بها هزيم * وأرضها تنبت الميونا

صناعات التواد لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله أرشدك الله للصواب
وعرفك بفضل أولي الالباب ووهبك جميل الآداب وجعلك ممن يعرف عز

الادب كما يعرف زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المتعصم بالله
فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أدلة يظهر بها البليان وشاهد ينجس
عن الضمير وحدهم بفساد بين الخطاب وناطق برده الجواب وشافع يدرك به
الحاجة وواصف تعرف به الأشياء واعظ يعرف به القبيح ومغتر تدربه الاحزان
وخاصة ترضى بالصنعة وملهى تؤتى الاسماع * وقال الحسن البصري ان الله تعالى
رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بذكره غيره * وقال بعض العامة
أفضل شئ للرجل عقل يولده له فان ذلك فوت يجتث أصله وقال خالد بن
صفوان ما للانسان لولا اللسان الاضالة مهله أو بهيمة مرسله أو صورة مجسده
وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال
الاحنف صاحب الصمت لا يبعدها نفعه وصاحب المنطق يتنفع به غيره والمنطق
الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح
من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا يتكلم فأبلغ في حاجته
فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسامحة بن عبد الملك ان الرجل يسألني الحاجة
فأستجيب نفسي له بما فاذا نحن انصرفت نفسي عنها وتقدم رجل الى زباد فقال
أصلح الله الاميران أيناهلك وان أخونا غصينا مبرائه فقال زباد الذى ضيعت من
لسانك أكثر من الذى ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولادة بابي أصلحوا
من ألسنتكم فان الرجل لشئ به النائية فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر أن يستعير
اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلا يتكلم فأساءه القول فقال يا ابن أخي الادب
الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر

وكأذن ترى من صامت اللسان معجب * زباده أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يدق الا صورة اللعم والدم
نقص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ
واحد ثم سألوا عن غيره لم يحسنوه وذلك انى لقيت حزاما حين قدم أمير المؤمنين من
بلاد الروم فسأله عن الحرب كيف كانت فقال لقيتهم في مقدار سخن الاصل طبل فما
كان مقدار ما يحش الرجل دابته حتى تركناها في أصديق من ممرعة وقتلناهم
فجعلناهم كاهنهم أنابير من حين فلو طرحت روثه ما سقطت الا على ذنب دابة وعمى

أبيات في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالفة * فان قلبي بقى الوحد معمور
 انى امرؤ في وثاق الحب يكبسه * لجام هجر على الاسقام معذور
 علل بحبل نبيل من وصالك أو * حسن الرقاد فان النوم مأسور
 أصاب حبل شكال الوصل يوم بدا * ومبضع الصدق كفيه مشهور
 لبست برقع هجر بعد ذلك في * اصطلح حب فروث الحب منتور
 قال وسألت بختيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سخن البهارستان
 فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضيق من محفنة فقتلناهم
 فلو طرحت مبضعا ماسقط الاعلى أكل رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت
 شرب الوصل دستج الهجر فاصطلق بطن الوصال بالاسهال
 ورماني حبي بقولنج بين * مذهل عن ملامة العذال
 وقوادى مبرسم ذو سقام * بائن السوء ضل عنى احتيالى
 لوبقة سراط كان مابي وجالينوس باتامنه بأ كسف بالى
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان فما
 كان بمقدار ما يحيط الرجل درزا حتى قتلناهم وتركناهم في أضيق من جربان
 فلو طرحت ابرة ماسقطت الاعلى رأس رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت
 فقتلت بالهجر دروز الهوى * اذوخرتني ابرة الصهد
 فالقلب من ضيق سراويله * يهتري بائكة الجههد
 حشمتى باطليسان النوى * منك على سوء زكى وجهدى
 أزار عيني فيك موصولة * بعروء الدمع على خدي
 يا كسفيان القلب يازيقه * عذبي التذكار بالوعده
 قد قص ما بهد من وصله * مقراض بين مرهف الحد
 يا حذرة النفس ويا ذيلها * مالى من وصلك من بد
 ويا جريان سرورى ويا * جيب حياتى حلت عن عهدى
 قال وسألت ابراهيم بن اسحق عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقيناهم في مقدار
 جريين من الارض فما كان بمقدار ما يسقى الرجل من سانية حتى قتلناهم فتركناهم

في أضيق من باب وكانهم أنا يسنبل فلو طرح فدان ماسقط الاعلى ظهر نور وعمل
أبيانا في الغزل فكانت

زرعت هواء في كراب من الصفا * وأسقيته ماء الدوام على العهد
وسرجنته بالوصل لم آل جاهـدا * لبحر زه السرجين من آفة الصد
فلما تمـ إلى الذنب واخضر بانعا * جرى برقان البين في سنبل الود
قال وسألت فرجالا رخيم عن مثل ذلك وكان خباز فقال لقينا هـم في مقدار بيت
التنور فما كان بمقدار ما يجز الرجل خمسة أرغفة حتى تركنا هـم في أضيق من حجر
تنور فلو سقطت جرة ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أبيانا في الغزل فكانت

قد عجن الهجر دقيق الهوى * في جفنة من خشب الصمد
واختمر البين فنار الجوى * تدكي بسرجين من البعد
وأقبل الهجر بمحراكه * يفحص عن أرغفة الوجد
جبر ادق الموعد مسمومة * مثرودة في قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا
لقينا هـم في مقدار صحن الكتاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألخنا هـم
الى أضيق من رقم فقلنا هـم فلو سقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أبيانا
في الغزل فكانت

قد أمات الهجران صبيان قلبي * ففؤادي معذب في خيال
كسر البين لوح كبدي فما أطمع من هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد أطلق مولاي جيله من جبال
نقش الحب في فؤادي لوحين فأغري جوانحي بالضلال
لاق قلبي سداد فمداد الـمين من هجر مالي في انهم مال
كرسف البين سود الوجه من وصلني فقلبي بالبين في اشـعال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقينا هـم
في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركنا هـم في
أضيق من باب الاتون فلو طرحت ليفة ما وقعت الاعلى رأس رجل وعمل أبيانا
في الغزل فكانت

يا نورة الحجر جلوت الصفا * لما بدت لي ليلة الصفا
 يا مئثر الاستقام حتى متى * تنقع في حوض من الجهد
 أوقد أنون الوصل لي مرة * منك زنبيل من الود
 فالبين مد أوقد حمامه * قد هاج قلبي مسلخ الوجد
 أفسد خطمي الصفا والهوى * نخالة الناقض للعهد
 قال وسألت الحسن بن أبي قاشة عن مثل ذلك وكان كنا ساقا لقيناهم في مقدار
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زنبلا حتى تركناهم في أضيق من
 جحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كنيف فلورميت بابتة
 وردانة ماسقة طبت الاعلى فم بالوعة وعمل أبياتنا في الغزل فكانت

أصبح قلبي برنخا للهوى * تسلم فيه فقحة الحجر
 بنات وردان الهوى للبي * أصبر من ذا الوجد في صدرى
 خنافس الحجران أشكلنى * يوم تولى معرضا صبرى
 أسقم ديدان الهوى مهجتي * اذ سلح البين على عمري
 قال وسألت أحمد الشرايبي عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مثل صحن الشراب فما
 كان بقدر ما يصفى الرجل دنا حتى تركناهم في أضيق من رطابية فقتلناهم فلورميت
 نقاحة ما وقعت الاعلى أنف سكران وعمل أبياتنا في الغزل فكانت
 شربت بكاس للهوى نبذة فما * ورقرت خمر الوصل في قدح الحجر
 فعالت دنان البين يدفعها الصبا * فكسرت قرابات حزني على صدرى
 وكان مزاج الكاس غلة لوعة * ودورق هجران وقيني غدر
 قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباقا لقيناهم في مقدار
 صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوى الرجل جلا حتى تركناهم في أضيق من موقد نار
 فقتلناهم فلوسقطت مغرفة ما وقعت الا في قدر وعمل أبياتنا في الغزل فكانت

يا شبيه الفالوذ في حمرة الخلد ولوزينج النفوس الظماء
 أنت جوزينج النفوس وفي * الالين كليل الخبيصة البيضاء
 عدت مسهرا بسكباج ود * بعد جودا به بجنب شواء
 يا نسيم القدور في يوم عرس * وشبهها بشهدة صفراء

أنت أشهى إلى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغذاء
 أطعم الحاسدون أنواع غم * في قصاع الاحزان والادواء
 قدغلا القلب منذأت عنك داري * غليان القدور عند السلاء
 هام قلبي لما كسرت غضارات سروري مغارف الشجناء
 فتفضل على العبيد يوم * جد بوصل تكبت به أعدائي
 وتفضل على الكئيب ربا * ورد بوصل يشفي من الادواء
 قال وسألت أطلال الله بقاءك محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراسا فقال
 أتيناهم في مقدار عشرين ساطقا كان لا يقدر ما يفرش الرجل يتاحي تركناهم
 في أضيق من منصفه فقتلناهم فلو سقطت مخدة ما وقعت الا على رأس رجل ثم عمل
 أسيانا في الغزل فكانت

كسر الحجر ساحة الوصل لما * عبر البين في وجوه الصفا
 وجري البين في مرافق ريش * هي مدخورة ليوم اللقاء
 فرش المجرى بيوت هموم * تحت رأسي وسادة البرحاء
 حين هيات بيت خيش من الوصل لابلوا به ستور الهاء
 فرش المجرى بيوت مسوح * متكأتهم من الحصباء
 رق للصب من براغيث وجد * تعزى جلده صباح مساء
 (قال) فضعت المعتصم حتى استلقي ثم دعا مؤدب ولده فأمر أن يأخذهم بتعليم
 جميع العلوم وقال الملاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات
 فتواصفوا البلاغة (فقال الصايغ) خير الكلام ما أحمته بكبر الفكر وسبكنه
 عشاغل النظر وخاصة من خبث الاطناب فبرز بروز البرز في معنى وجيز
 (وقال الخداد) أحسن الكلام ما نهضت عليه منفخة الرية وأشعلت فيه نار
 البهيمه ثم أخرجته من خم الاخام ورققه بفطيس الافهام (وقال النجار)
 ألطف الكلام ما كرم نجر معناه ففتحته بقدم التقدير ونشرته بمنشار التدبير
 فصار بالبيت البيان وعارضة لسقف اللسان (وقال النجاد) أحسن الكلام
 ما لطف رفاق ألفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهدت في زرابي محاسنه
 عيون الناظرين وأماخت لنمارق بهجته أذان السامعين (وقال العطار)

أطيب الكلام نظاما ما عجز عنبر ألفاظه بحسن معانيه وقامح نسيم نسقه وسطعت
رائحة عبقة منه فطمرت به الرواه وتعلقت به السراء (وقال الجوهرى) ألملح الكلام
ما بقية الفكره ونظمته الفلانة ووصل جواهر معانيه في سمع و ط ألفاظه
فاحتلته بخور الرواه (وقال الماسج) أثر الكلام ما علقت رزم ألفاظه ثم أرسلته
في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات وأسندت تحت فيه معنى يروى من ظمأ
المشكلات (وقال الحياط) البلاغة قميص خمر نامة البيان وجبيه المعرفه وكماه
الوجازة وتخاريصه الافهام ودروزه الخلاوة ولاسه جسد اللفظ في روح
المعنى (وقال الصباغ) أنقى الكلام ما لم تبض به حجة انجازه ولم يكف صبغة
ألفاظه قد صقلته يد الروية من كؤد الاشكال فراع كواعب الآداب وأف
عذارى الالباب (وقال الصيرفى) أجود الكلام ما نقدته يد البصيرة وحلته عين
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلانظر يزيفه ولا سماع يهرجه (وقال البراز)
أحسن الكلام ما صدق فم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستهجم عند نشر
ولم يستهجم فى طى (وقال الحائك) أحسن الكلام ما اتصلت له ألفاظه بسدى
معانيه فخرج مفوقا منيرا وموشى مشيرا (وقال الرافض) خير الكلام ما لم
يخرج من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهر الذى
أطمع أول رياضته فى عام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بنظام كلامه
فأناخه فى منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقلا والابحاز له مجالا فلم يندب من
الاذهان ولم يشد عن الاذان (وقال المخت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه
وتشت أعطافه وكان أفظه حاله ومعناه حليته (وقال الخمار) أبلغ الكلام
ما طبعه من أجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه رواق الفهم فتمشت فى المفاصل
عذوبته وفى الأفكار رفته وفى العقول حدته (وقال الفقاعى) أطيب الكلام
ما دومت ألفاظه غباوة الشاك ورفعت رفته فظانطة الجهل فطاب حساء نظمه
وعذب من جرعه (وقال الطبيب) خير الكلام ما اذا بان شدوا عيانه سقم الشبهة
استطلعت طبيعة الغباوة وشفى من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال
الحكمال) كان الرمد قدى الابصار فكذا الشبهة قدى البصائر فما كحل عين اللسنة
بعمل البلاغة واجل رمد الغفلة عمروا دقة فظة قال ثم أجمعوا وان أبلغ الكلام ما اذا

أشرفت شمسك انكشاف بسببه واذا صدقت أنوارها خضرت أجاؤه وقد تم كلام
الحافظ وانما أو ردتاه بحملته ليكون أعمد جالها هذا النهط فانه غريب عجيب
* (ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب * وهو أطال الله بقاءك وجعلني من كل سوء فذاك
وأسمعك بطاعته ونولاك بكرامته ووالى اليك مزيدا علم انه يقال أكرمك الله ان
السعيد من وعظ بغيره وان الحكيم من أحكمته بحجار به وقد قيل كفاك أدبا لنفسك
ما كرهت من غيرك وقيل كفاك من سوء الفعل سماعه وقيل ان من نقطة الفهم
للواعظ ما يدعوا النفس الى الخذر من الخطا والعقل الى تصفيته من القذى وكانت
الملوك اذا أنت ما يحجل عن المعاتبة عليه ضربت لها الامثال وعرض لها بالحديث
وقال الشاعر
العبد يقرع بالعصى * والحرة تكفيه الملامه
وقال آخر (ويكفيك سوأت الامور اجتنابها) وقال عبد المسيح الملتبس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلمها
وقال بعضهم في حفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جعلت في كتابي
هذا ما جاء في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبة وعذل وتصريح وتهريض وفيه ما كفى
وبالله التوفيق وقد قلت

كفى أدبا لنفسك ما تراه * لفبرك شائنين الانام
* ما جاء في الحجاب والنهي عنه * روى عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث
من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يحتجب دون
غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد * وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
وجه على بن أبي طالب رضي الله عنه الى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به اني قد
بعثتك وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على
القوى والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحدا يغلبك على أمرك وشاؤا راقرا ان
فانه امامك * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه أربع
لا يركب بروذونا ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كتانا ولا يأكل دوما ولا يوصى عماله
فيقول اياكم والحجاب وأظهر وأمركم بالبراز وخذوا الذي لكم وأعطوا الذي
عليكم فان امر وظلم حقه مضى حتى يغدو به مع الغادين * وكتب عمر رضي الله
عنه الى معاوية وهو عامله على الشام (اما بعد) فاني لم آلك في كتابي اليك ونفسي خيرا

اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وادنه حتى ينسبط لسانه ويحترق
 قلبه وتهدد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه
 وانما أتوى حقه من حبسه وحرص على الصلح بين الناس فلم يستن لثا القضاء
 واذا حضر لك الخصمان بالبيئة العادلة والايمان القاطنة فامض الحكم والسلام
 وكتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري أس بين الناس في نظرك
 وحجابك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يأس ضعيف من عدالك
 واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقاهم من
 شقوا به (وروى) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله
 ابن أبي المخنف القيني استعملني الحجاج على الفلوجة العليا فقلت أهذا هذان
 يعاش بعقله و رأيه فقيل لي بلى هنا جيل بن به هري فقلت علي به فأتاني فقلت ان
 الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشرف على قال لا يكون لك بواب
 حتى اذا تذكر الرجل من أهل عملك بابل لم يخف حجابك واذا حضرك شريف لم يتأخر
 عن لقاءك ولم يحكم مع شرفك حاجبك وليطل جلوسك لاهل عملك تبتك عمالك
 ويتقى مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضعيع ليكن حكمك واحدا على
 الجميع ينشئ الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها لا يرضى بأمنه هافها
 مع ما فيها من الشهرة من عهد الى حاجبه قال موسى الهادي لحاجبه لا تحجب
 الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا تلق الى أمر اذا كشفته وحدته باطلا
 فان ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه اذا جلست فأذن الناس جميعا
 على وابر زلهم وجهي وسكن عنهم الاحراس واخفض الجناح وأطل لهم
 بشرك وان لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الخواثج وسو بينهم في المراتب
 وقدمهم على الكفاية والغنالا على الميل والهوى (وقال آخر) لحاجبه انك عيني
 التي أنظر بها وجهه أستمع بها وقوليتك بابي فانراك صانعا عريتي قال أنظر
 اليهم بعينك وأجلهم على قدر منازلهم عندك وأضهمهم لك في ابطائهم عن بابل
 ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن
 ابلاغك عنهم وابلأهم عنك قال وقد وفيت بما عليك قولان وفيت به فعلا والله ولي
 كفايتك ومعونتك (وعهد أمير الى حاجبه) فقال ان أداء الامانة في الاعراض

أوجب منها في الأموال وذلك أن الأموال وقاية للأعراض وليست الأعراض
 بوقاية للأموال وقد ائتمنتك على أعراض الفاشين لبابى وانما أعراضهم أقدرهم
 فصنما لهم ووفرها عليهم وصنم بذلك عرضى فلمعمرى أن صياتك أعراضهم صيانة
 لعرضى ووقايتك أقدرهم وقاية لقدرى إذ كنت الخطى بزين انصافهم ان
 أنصفوا والمبتلى بشين ظلمهم ان ظلموا فى غشيانهم بابى وحضورهم فنائى أوف كل
 امرئ قدره ولا تجاوز به حده وتوق الجور فى ذلك التوفى كله أقبل على من
 تحجب ببدء البشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه وابتين القول وانظهار الود حتى
 يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضامن نأذن له عنه لما
 عنده من التكريم ويجوز به من التعظيم فان المنع عنه الممنوع فى اين المقالة يكاد
 يكون كالنييل عنه المظماء فى نفع المناله أنه الى حاجات كل من يغشى بابى من
 وجهه وخامل وذى هيئة وأخى رثائه فيما يحضر ون له بابى ويتعلقون به من اتيانى
 لا يحقرن من تقهجه العيون لرثائه ثوبه أو لدما مة وجهه احتقار لا يخفى على أثره
 فر بما يرمش له بمخبره من يروق العيون بمنظره انك ان نقصت الكريم ما يستحقه
 من مال لا يغضب بعد أن تستوهبه منه وان نقصته من قدره أسخطته أشد الأساخط
 اذا كان يريد دنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليقى به دنياه ~~لكنه~~ لتخفيف
 عرضه أشد توقايمنه لتخفيف ماله ان المحجوب وان كان عد لنا فى حجاب به كمد لنا على
 المأذون له فى اذنه يتداخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاخصه لذلك
 من بشاشتك به وطلاقتك له ما يتحلل به عنه انكساره فلمعمرى لو عرف أن صوابنا
 فى حجاب به كصوابنا فى الاذن لمن نأذن له ما احتجنا الى ما أوصيناك به من اختصاصه
 بالشردون المأذون له ان اجتمع فى دارى الاعلون والوسطون والادنون فدعوت
 لواحد منهم دون من يملوه فى القدر لا ملامد من الدعاء به فأظهر العذر له فى ذلك
 لئلا تحب نفس من علا فان الناس تغالب مثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب
 على من ساسهم التوفى على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو
 كالرأس يألم لالم الاعضاء وهم كالأعضاء يألمون لالم الرأس (قال المداينى) قال زياد
 ابن أبيه لما حجب به يا عجلان قد وليت لك بابى وعزلتك عن أربعة طارق ليل فسر
 ما حابه أو خير ورسول صاحب الثغر فانه ان تأخر ساعة يضل به عمل سنة وهذا

المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فإن الطعام إذا ترك بردوا إذا أعيد عليه التسخين
 فسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري
 لحاجبه لا تفجبه عنى أحد إذا أخذت مجلسي فإن الوالى لا يجتنب الا عن ثلاث
 امارجل عني يكره أن يطلع على عيه واما رجل مشتمل على سواة أو رجل بجمل
 يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق انفسه في هذا المعنى
 اذا اعتصم الوالى باغلاق بابيه * ورد ذوى الحاجات دون حجابيه
 طنبت به احدى ثلاث ورعا * ترعت بطن واقع بصوابه
 فقات به مس من العي ظاهر * ففي اذنه للناس اظهار ما به
 فان لم يكن عي اللسان فقال * من البخل يحصى ماله عن طلابه
 فان لم يكن هذا ولا ذرية * يصر عليها عند اغلاق بابيه
 وأنشدني بعض المحمدين في ابن المدير

لولا مقارفة الرب * ما كنت ممن يحتجب

أولافى منك أو * بخل على أهل الطلب

فاكشف لنا وجه الحجاب * بولا تبالى من عتب

(من ينبغي أن يتخذ له حجاب) قال المنصور للهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب
 جهولا ولا غيبا ولا عيا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا
 عبوسا فإنه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان
 كان عيبا لم يؤد الى صاحبه ولم يؤد عنه وان كان غيبا جهل مكان الشريف فأحله
 غير منزلته وخطبه عن مرتبته وقدم الوضيع عليه وجعل ما عليه وماله وان كان
 ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق الغاشين
 لبابه واستدعى الذم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا ينتفع
 بمكانه وإذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان
 كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالمرءى وفترت أهل النضام
 نصائحهم وأخل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت الغاشية لباب صاحبه فرارا
 من اقائه (روى الهيثم بن عدي) عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لأخيه
 عبد العزيز حين ولده مصر ان الناس قد أكثر واعليك واعليك لا تحفظ فاحفظ عني

سبب الحجاب

من ينبغي أن يتخذ له حجاب

لا انا قال قل يا امير المؤمنين قال انظر من يحمل حاجبك ولا تجعله الا عاقلا فها
 مفهم ما صدوقا لا يورد عليك كذا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومره ان لا يقف
 على بابك احدهم من الاحرار الا احبرك حتى تكون انت الاذن له او المانع فانه
 ان لم يفعل كان هو الامير وانت الحاجب واذا خرجت الى اصحابك فسلم عليهم
 يا نوابك واذا هممت بمقابلة فتان فيها فانك على استدارتها قبل فواتها اقدر
 منك على انتزاعها بعد فواتها * وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان
 الحاجب احدهم وجهي الملك يعتبر عليه برأفته ويلحقه ما كان في غلظته وفضائله
 فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة معروفا بالرافة ما لو فامنه البر والرحمة وليكن جميل
 الهيئة حسن البسطة اقصه في نيته وصالح افعاله ومره فليضع الناس على مراتبهم
 وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كل بسطة من وجهه وليستعطف
 قلوب الجميع اليه حتى لا يفشي الباب احد وهو يخاف ان يقصر به عن مرتبته ولا
 ان يمنع في مدخل او مجلس او موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع احدا من رتبته
 وليضع كل احد من منزلته وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلافته وتزيين
 امره (وقال كسرى انوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي ان يكون صاحب
 اذن الخاصة رجلا شريف البيت بهيئته بارع الكرم متواضعا طلقا
 معتدلا الجسم بهيئته المنظر لين الجانب ليس يندخ ولا بطر ولا مرجح لين الكلام
 طالبالد كرا الحسن مشتا قالا في محادثة العلماء ومحالسة الصلحاء محبا لكل
 ما زين عمله معاند للسهاه محبا للكدابين صديقا اذا حدث وفيا اذا وعد
 متفهما اذا خوطب محبيا بالصواب اذار وجع منصف اذا عامل انسا موانسا محبا
 للاخبار شديد الخشوع على الملوك اديباله لطافة في الخدمة وذكا في الفهم
 وبسطة في المنطق ورفق في المحاوراة وعلم باقدار الرجال واخطارها وقال في
 حاجب العامة ينبغي ان يكون حاجب العامة رجلا عبيد الطاعة دائم
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروعا غير باطش الا بالحق لا تيسر ولا
 مأنوس دائم العبوس شديد على المريب غير مستخف بخاصمة الملك ومن بهوى
 ويقر به من بطالته (محل الحاجب وموضعه ممن يحجبه) قال عبد الملك لاختيه
 عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وجلسك وكاتبك فان

قال الحاجب من لا يحجبه

الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عنده يعرفك
بجليسك وقال يزيد بن المهلب لا ينه عنك حين ولا جرحان استظرف كاتبك
واستعقل حاجبك وقال الخفاف حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن
أبي زرعقة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي
به اتبه في حجابيه

هــذا أبو الخطاب بدر طالع * من دون مطلع حجاب مظل
ويقال وجه المرء حاجبه كما * بلسان كاتبه الفتي تكلم
أذنت من قبل اللقاء بعده * أقصيت هل يرضى بدامن يفهم
واذا رأيت من الكريم فظانته * فاليه من أخلاقه أنظلم
وقال الفضل بن يحيى ان حاجب الرجل عامله على عرضه وان لا عوض لحر من نفسه
ولا قيمة عنده لحرته وقدره وأنشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى
واعلم ان كنت تجهره * أن عرض المرء حاجبه
فيه تبدد ومحاسنه * وبه تبدد ومعاينه

* من عوتب على حجابيه أو هجي به * روى اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال
أخبرت أن هاني بن قيسمة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياماً ثم ان يزيد
ركب يوماً تصيد فتلقاء هاني فقال يا يزيد ان الخليفة ليس بالمتحجب المحتشلي ولا
المتطرف المنتحى ولا الذي ينزل على الغدران والغلوات ويخلو للذات والشهوات
وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل أذننا واعمل بكتاب الله فينا فان كنت قد
عجزت عما همتا فاردد علينا بيعتنا لنبايع من يعمل بذلك فينا وبقية لنا ثم عليك
بخواتك وصديك وكلابك قال فغضب يزيد وقال والله لو لأن أسن بالشام سنة
العراق لاقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم تغير منزلة عنده وترك
كثيراً مما كان عليه * الموصلي * قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية فورد
عليه أبو دهمان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل بين
السمماطين والله اني لاعرف أقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلا لم
لجعه لوهم مسكة لا رماقهم اشارة للنزعة عن العيش الرقيق الحواشي والله اني لم يعد
الوثبة بطل العطفة انه والله ما يشنني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولان أنكون

من عوتب على حجابيه أو هجي به

ملقا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا لنضبطه
ولامالا الا ونحن أكثر منه وان الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله
حديثان خير الخبير وان شرافته فتعجب الى عباد الله بحسن البشر وابن الحجاب
فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأمناءؤه على من
اعوج عن سبيله (اسحاق بن ابراهيم الموصلي) قال استبطأني جعفر بن يحيى
وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديدا الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته أنني
أتيت اليه مرارا للسلام فحجبتني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح مني حجبتك فأتيت به
بهد ذلك للسلام فحجبتني فكتبت اليه رقعة فيها

جعلت فدائك من كل سوء * الى حسن رأيك أشكو أناسا
يحولون بيني وبين السلام * فإن أسلم الاختلاسا
وأفسدت أمرك في نافذ * فازاده ذاك الاشماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فلما قرأها ضحك حتى خض برجليه وقال لا تحجبه
أي وقت جاء فصرت لأحجب * وحجب أحمد بن أبي طاهر ياب بعض الكتاب
فكتب اليه ليس لحر من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حريته عن
وكل ممنوع فستقني عنه بغيره وكل مانع ماعنده ففي الارض عوض منه
ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلائه وقال بشار (والدر
بترك من غلائه) ونحن نعوذ بالله من المظالم الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذل
الحرية فإن نفسه والله أيها ماسقطت وراءه ولا خذ لها ناصرا عند نازلة ولا استرقها
طمع ولا طمعت على طبع وقد رأيتك وليت عرضك من لا يصونه وولت بسائك
من يشينه وجعلت رجسا كرمك من يكثر من أعدائك ويتقص من أوليائك
ويبغى العسيرة عن معروفتك ويوجه وفود الذم اليك ويضفن قلوب اخوانك
عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب عن
جهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الأدنى الى مرتبة الرفيع
ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب ورأسك معصوب يلزمك
ذنبه ويحل عليك تقصيره وقد أنشدني أبو علي البصير
كم من فني بحمد أخلاقه * وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثرت الحاجب أعداءه * وأحقد الناس على نعمته

* وأنشدت لبعضهم *

يدل على سر والفتى واحتماله * إذا كان سهلاً ودونه اذن حاجبه

وقد قيل ما لبواب الا كربه * إذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

* وقال الطائي *

حشم الصديق عيونهم خيانة * لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غامضه * فهم خلائقه على أخلاقه

وقال آخر اعرف مكانك من أخيك * ومن صديقك بالخشم

* وقال ابن أبي عيينة *

ان وجه الغلام يخبر عما * في ضمير المولى من الكتمان

فاذا ما جهات ودصديق * فامتحن ما أردت بالغلمان

* وقال آخر *

ومحنة الزئير بينة * تعرف قبل اللقاء بالخشم

وأنشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب * يدني البعيد ويحبب الاصحاب

هذا باذنك أم برأيك أم رأي * هذا عليك العبد والبواب

ان الشريف اذا أمور عبيده * غلبت عليه فأمره مرتاب

* أخذ من قول الطائي *

أما حقر وأصول الفتى * تدل عليه بأعضائه

أنس عجيباً بأن أمراً * رجاله لحادث أزمائه

فتأمر أنت بأعطائه * ويأمر فتح بحرمانه

ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاماً للغلمان

وحجب ابن أبي طاهر بسباب بعض الكتاب فكنت اليه انه من لم يرفعه الاذن لم يضعه

الحجاب وأنا أرفعه عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخليفة وما أحد أقام في

منزله عظم أو صغر قدره الا لو حاول حجاب الخليفة عنه لا يمكنه فتأمل هذه الحالة

وانظر اليها بعين النصفه ترها في أقبح صورة وأدنى منزلة وقد قلت

اذا كنت تأتى المرء تعظم حقته * ويجهل منك الحق فالحجر أوسع
 فى الناس ابدال وفى العز راحة * وفى اليأس عن لا يوتيك مطمع
 وان امرأ يرضى الهوان لنفسه * حرى يجدهم الانف والجده أشنع
 فدع عنك افعالا يشينك فعلها * وسهل حجبا اذنه ليس ينفع
 وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبته مع ثمامة بن أشرس الى أبي
 عباد الكاتب فى حوائج كتب الى فيها هل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأثناه
 فأعظم ثمامة وأقامه فى صدر المجلس وجلس قبالة وعنده جماعة من الوجوه
 فتحدثنا ساعة ثم كلمه ثمامة فى حاجتى وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا
 كتبوا الى أبي عباد كتبوا كانوا أصداقاه أيام كونه بأرمينية فقال لى بكر الى غدا
 حتى أكتب جواباتها ان شاء الله فقلت جعلنى الله فداك تأمر الحاجب اذا جئت
 أن يأذن لى فغضب من قولى واستشاط منى فقال منى حجت أنا أولى حاجب أولا حد
 على حاجب قال عبد الله وقد كنت أتيت به فحجبني بعض غلمانته خاف بالايمن
 المفاظة أن يقلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبق فى الدار غلاما ولا منقطعاً اليها
 إلا حضر غمونه الساعة فأنى بغلمانته وهم يحومون ثلثمائة فقال أشر الى من شئت
 منهم فغمزنى ثمامة فقلت جمعت فداك لأعرف الغلام بعينه فقال ما كان لى
 حاجب قط ولا احتجبت وذلك لانه سبق منى قول لاني كنت وأنا بالرى وقدمات أبي
 وخلف لى بها ضياعا فاحتجت الى ملاقة الرجال والسلطان فيما كان لنا فكننت
 أنظر الى الناس يدخلون ويصلون وكننت أحجب أنا وأقصى فتقاصر الى نفسى
 ويضيق صدرى فأتيت على نفسى ان صرت الى أمر من السلطان أن لا أحتجب
 أبدا وحدثني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فغمزه
 الحاجب فدق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أنفعل
 هذا بجاحي قال وما يعنى منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذى
 أنا به منك فقال جبير فض الله فاك لا نقول وأنا بالمكان الذى أنا به من بنى عبد مناف
 فتبسم معاوية وأعرض عنه ووفد رجل من الاكاسرة على بعض ملوكهم فأقام
 يمينه حول لا يصل اليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الاول
 فيه الامل والضروة أقدم منى عليك وفى الثانى ليس على المعدم صبر على المطالة

وفي الثالث رجوع بلا فائدة شماتة المدو والقريب وفي الرابع امانهم مشمرة
واتالاهم ويسيء ولا معنى للمحجوب بينهم فوقع تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن
عبيد البهري في ابن المدر بهجوه علامه بشرا

وكم جئت مشنفا على بعد غاية * الى غير مشتاق وكم ردني بشر
فيا بالديابي دخولي وقد رأي * خروحي من ابوابه وبدي صفر
﴿ وأنشدت له مضموم ﴾

له مري اتن حجبني العبيد * ببالك ما يحجبوا القافيه
سأمرى به امن وراء المحجوب * جزاء فروض لكم وافيته
تدعم السميع وتعمى البصير * ويسأل من أجلها العافيه
وأنشدني أحمد بن أبي فتن بن محمد بن حمدون بر اسمعيل

ولقد رأيت بياض دارك جفوة * فيها الحسن صنيعه تكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة * وباب دارك منكروني كبر
وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى
لأشبهه الرجل الكرمي بخاره * ذا اللب غير بشاشة المحجوب
وباب دارك من اذا ما حشته * جهل التبرم والعبوس فوابي
أوصيته بالاذن لي فكاعا * أوصيته متعمدا بمحجوبي

﴿ وأنشدني أبو علي البصري فيه أيضا ﴾

في كل يوم لي ببالك وقفة * أطوى الماسائر الابواب
ما اذا حضرت رغبت عنك فانه * ذنب عقوبته على المواب
وأنشدني أبو علي اليمامي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له المحجوب
بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني بعدا * ويزيد من عاتبه صدا
واذا شكوت اليه حاجبه * أغراه ذاك فزادني ردا
وأنشدني العجبي في بعض أهل العسكر يعاتبه في حاجته وهم جهو حاجبه
اغما يحسن المدح اذا ما * أنشد المدح الفتى المدوحا
وأراني بياض دارك عمر * تطو يلامقضي مهانا طريحا

ان بالباب حاجب لك أمسى * منك عند ظر يقام ليحيا
 ماسألناه عنك قط والا * ردمن بفضه مرداق ليحيا
 * وأشدت لبعضهم في هجاء حاجب *

سأترك بابا أنت تملك اذنه * ولو كنت أعمى عن جميع المسالك
 فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحولت رجلى مسرعاً نحو مالك
 * وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب *

قد كنت أحسب أن طرفك ملنى * ورمت منك بحفوة وعذاب
 فاذا موالك على الذي قد كان لى * واذا بليتنا من البواب
 فاعلم جعلت فدلك غير معلم * ان الاديب مـؤدب الحجاب
 * وقال رزين العروضي لمهفر بن محمد الاشعث *

ان كنت تحجبني للاذنب مزدحماً * فقد لعمري أبوكم كالم الذباب
 فكيف لو كالم الليث المصور اذن * تركتم الناس مأكولاً ومشروراً
 هذا السنيدي ما ساوى اتاوته * يكالم الفيل تصعيداً وتصويماً
 اذهب اليك فما آسى عليك وما * ألقى يبابك طالباً ومطلوباً

(المدائني) قال كان يزيد بن عمر الاسدي على شرطة البصرة فأناه الفرزدق في جماعة
 فوقف به فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر يلقب بالوقاح

ألم يلك من نكس الزمان على استه * وقصوف على باب الوقاح أسائله
 وراك شرطياً فاني لغالب * اذ تزلت أركان فغ منـنا زله

وقال أبو علي المقصير وحججه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما

قد أنبت الوعد صدراً النهار * فدفعنا من دون باب الدار
 وأحضرنا بك مغاب من شاك عننا خبرا بلا استخبار
 ما أنبت قد وصلت صبرها * بغسق ودجلة بابتكار
 ونا نحن لانخطبنا الفلمان الإبان للجهـد والاندكار
 ناصرنا وطالما قد نلقونا يانس منهم وباستبشار
 ذلك إذ كان مرة لك فينا * وطر فاقضى من الاوطار
 حين كنا المقدمين على الناس وكنا الشمار دون الدنار

كم تأتيت وانتظرت فأنتيت تأني كانه وانتظاري
فعليك السلام كنا من الامل فصرنا من جملة الزواو
وله اليه ايضا

قد اطلنا بالباب أمس القعودا * وجفينا به جفعا شديدا
وذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى عذونا العبيدا
وعلى موعدا تيناك مملوم وأمر مؤكدا كيدا
فأقمنا الاذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظاهر برزون بعضهم مردودا
واستقر المكان بالقوم والعلماء في ذلك بمنحونا صدودا
ويشيرون بالمضي فلما * أخرجوا جردوا لنا تجريدا
فانصرفنا في ساعة لوط رحب اللحم فيها نيا كفيت الوقودا
فلم نرى لو كنت تعتدلى ذنبا عظيما وكنت فظا حقودا
وطلبت المزيدي في عذاب * فرق هذا لما وجدت مزيدا
كان ظنني بك الجميل فألفيتك من كل ما ظننت بعيدا
فعليك السلام تسليم من لا * يضمن الدهر بعدها أن يعودا
وله في أحمد بن داود البستي وقصده اليه بكتاب اسحق بن سعد الكاتب

يا ابن سعدان العقوبة لا تلزم الامن ناله الاعذار
وابن داود مستخف وقد وافته مشحونة عليه الشفار
فأهدله التي يكون له منها مفر مادام ينجي الفسار
سامني أحمد بن داود أمرا * ما على مثله لدى اصطبار
لي اليه في كل يوم جديد * روحه ما أغها وابتكار
ووقوف بيابه أمدع الاذن * ن عليه وتدخل الزوار
خطة من يقيم عليها من الناس ففيها ذل له وصغار
لو ينال الغنى لما كان في ذا * لك حظ يناله مختار
عزب الرأي فيه عنه وغرته أناة طويلة وانتظار
وحجب بباب بعض الكتاب فكتب اليه

أقمت بيابلك في جفوة * يلون لي قوله الحاجب
 فيطمعني تارة في الوصو * ل ورثما قال لي راكب
 فأعلم عنده اختلاف الكلام وتحليطه انه كاذب
 وأعزم عزما فيأبى على امضاءه رأي الثاقب
 واني أراقب حسني يشوب للحسن من رأيه ثائب
 فان تعذر تلقائي عاذرا * صفوحا وذاك هو الواجب
 والذاني اذا ما الخبال * رثت واهلها فاضب

وقال العلي بن يقطين الكاتب وقد حجب ببابه

قد أتيناك للسلام فصادفنا * على غير ما عهدنا للعلا
 وسألناه عنك فاعتل بالنوم * وما كان منكرا أن تنام
 غير أن الجواب كان جوابا * سيثا يعقب الصديق احشاما
 فانصرفنا توجه العذر الا * ان في مضمرة القلوب اضطراما
 يا ابن يعقوب لا يلومن الا * نفسه بعده من لاما

* وقال لعل بن يحيى المنهجم وقد حجب بعلامه *

ليس يرضى الحر الكريم وان * أقطعه الأرض أن يدل لعبدا
 فعليك السلام الاعلى الطرق * وحيبي كما علمت وودى

* وقال أبو هفان لعل بن يحيى بعبته في حجابيه *

أباحسن وفناحقنا * بحق مكارمك الوافية
 أأحجب دونك شر الحجاب * وتدخل دوني بنو العافية
 أعوذ بفضلك من أن أسا * وأسأل ربك لك العافية
 فاني امرؤ تتقيني الملو * نك وتدخل في حلتي الصافية
 كتبت على نفسي من رامي * ببعض الاذى للردى صافية
 * وأنشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بباب بعض الكتاب *

قد حجبنا وكان خطبا جليلا * وقليل الجفاء ليس قليلا
 لم أكن قبلها ثقيلا وهل يشغل من خاف أن يكون ثقيلا
 غير أني أظن لا زال هـ هذا الظن ينقاد أن يكون ملولا *

﴿أخذه من قول الآخر﴾

لما احتاجت وقد خفت أن * تدنوا من ودك بالمقبل
أقلت من أيتانكم انه * من خاف أن يثقل لم ينقل

﴿وأنشدني أبو عبد الرحمن العطوى﴾

لأبي بكر خليلي * حسن رأي في الحجاب
يا أبا بكر * قال الله من صوب السحاب
لن تراني بعدها من * بعدها قار عباب
ان ينب خطب فني * الرسل بلاغ والكتاب
﴿ونال الدالكاتب في جعفر بن محمود﴾

احتجب الكاتب في دهرنا * وكان لا يحتجب الكاتب
القوم يخلون بحجابهم * فيتكح المحجوب والحجاب
﴿ولأبي سعد الخزومي في الحسن بن سهل﴾

ترهب بعدك الحسن بن سهل * وأغلق بابيه دون المديح
كذبت له ولم أكذب عليه * كما كذب النصارى للمسيح
﴿وأنشدني البلادري في بعض كتاب العسكر﴾

أيحجبني من أيس من دون عرسه * حجاب ولا من دون وجهائه
ومن لو أمات الله أهون خلقه * عليه لأضحى قد تضمه قبر

﴿وأنشدني حبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المغيث﴾

أمويس لا يعني اعتذارك طالبا * ودي فبا بعد الهجاء عتاب
هب من له شيء يريد حجابيه * ما بال لاشيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أرا في سامعها * يوما يصحراء علمها باب
من كل مفقود الحياة فوجهه * من غدا ير بواب له بواب
ولا آخر * بجمل الأمير باذنه * جلست في بيتي أميرا
وتركت امرته له * والله محمود كثريرا

﴿وأنشدني الزبير بن بكار بعض الشعراء﴾

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يلين قلبي لا

اذلم نجد للاذن عندك سلما * وجهدنا الى ترك الجحى عسيلا
الزبير بن بكار قال وفدا بن عم لدود بن يزيد المهلبى عليه فحبه وجعل عطله بحاجته
فكتب اليه

أبا سليمان وعدا غير مكذوب * اليأس أروح من آمال عرقوب
أرى حمامة مطل غير طائفة * حتى تنقب عن بعض الاعاجيب
لا تركب بشعري غير مركبه * فيركب الشعر ظهر اغبر مركوب
لئن حجت فلم تأذن عليك فدا * شعري اذا سار عن اذن بمحجوب
ان ضاق بابك عن اذن شددت غدا * رحلى الى المسطر بين المناجيب
قوم اذا سلوا رقت وجوههم * لا يستفيدون الا للواهب

وللاحوص بن محمد الانصارى فى أبى بكر بن حزم
أعجبت ان ركب ابن حزم بقلعة * فركوبه فوق المنابر أعجب
وعجبت ان جعل ابن حزم حاجبا * سبهان من جعل ابن حزم محجبا
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا فى حجاب

حجبتك اذا أنت لا تصعب * واذا أنت لا غيرك المركب
واذا أنت تفـرح بالرائرين ونفسك نفسك تستعجب
واذا أنت تكثر ذم الزمان ومشيك أضعاف ما تركب
فقلت كـرهم لهـمة * ينال فأدرك ما أطلب
وأصبحت عنك اذا ما أنت دون الورى كلهم أحجب
﴿ وأنشدنى أبو تمام الطائي ﴾

ومحجب حاولته فوجدته * نجماعن الركب العفاة شوعا
لماعدمت نواله أعدمته * شكرى فرحنا معدمين جيما

ووقف العتيبي بباب اسمعيل بن جعفر يطالب اذنه فأعلمه الحاجب أنه فى الحمام فقال
وأمر—ير اذا أراد طعاما * قال حجابته أتى الحماما
فيكون الجواب منى للحاجب ما ان أردت الا السلاما
لست آتيكم من الدهر الا * كل يوم نويت فيه الصياما
اننى قد جعلت كل طعام * كان حلالكم على حراما

وأنشدني اسحق بن خلف البصري له

أحججني أبو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس حاجباه إلا * على الزيتون والحبن
* وأنشدني بعضهم *

لا تتخذ بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك بواب
أنت ولو كنت بدوية * عليك أبواب وحجاب
* ولعل بن جبلة في الحسن بن سهل *

اليأس عز والدلة الطمع * يضيق أمر بوما ويتسع
لسترين أذن محتجب * إن لم تكن بالدخول تنتفع

أحق شيء يطول مهجره * من ليس فيه رى ولا شبع
قل لابن سهل فاني رجل * إن لم تدعني فاني أدع
اليأس مالى وجبتي كرم * والصبر والى على لا الخزع

* ولا بى تمام الطائي في أبي المغيث *

لا تكفن وأرض وجهك وجهه * من غير منقعة مؤنة حاجب
لا تمهني بالحجاب فأنسى * فطن السديهة عالم بما ربي
ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرت أنه لابن الأعمش

أحججني وليس لديك نيل * وقد ضيعت مكرمة ومجدا
وفي الأفاق ابدال ورزق * وفي الدنيا مراح لي ومغلا

وأنشدني أبو الخطاب لدعلج في غسان بن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال * وترب البحار التي تصطبغ
وكشف الغطاء عن الجن أو * صعد السامعان يرتقب
واحصاء أروم سديد لنا * أو الشكل في ولد منتخب
أخف على المرء من حاجة * تكاف غشيانها مرتقب
له حاجب دونه حاجب * وحاجب حاجبه محتجب

ولمرداس بن حزام الأسدي في بشير بن جرير بن عبد الله

أثبت بشرا زائرا وجدته * أنا كبرياء عالما بالمعاذر

فصد وأبدى غافقة ونجها * وأغلق باب العرف عن كل زائر
 حججنا بالحر لا حردا بماله * ولا صابرا عند اختلاف البواتر
 وحجبت أبو العنايه بباب أحمد بن يوسف الكاتب فكتب اليه
 ألم تر أن الفقير يرجي له الغني * وأن الغني يخشى عليه من الفقر
 فان نلت بها بالذي نلت من غني * فان غنائى بالكرم والصبر
 * وله أيضا فيه *

نى أنت لك السلام * تكلفا منى وحقا
 فصدت عني نخوة * وتجبرا ولويت شدا
 فلو أن رزقى في يدك لما طلبت الدهر رزقا
 * ولا حمد بن أبي طاهر *

ليس العجيب بأن أرى لك حاجبا * ولانت عندي من حجابك أعجب
 فلئن حجبت لقد حجبت معاشرنا * ما كان مثلهم يباليك يحجب
 * وله في بعض الكتاب *

ردنى بالذل حاجبه * اذا رأى أنى أطالبه
 ليس كـ... فأنشأه * انما الكـ... صاحبـه
 وله أيضا في علي بن يحيى بماتيه في بعض قصائده
 أصـ... وأبـ... الله فان رأيتـه بصواب
 صرت أدعوك من وراء حجاب * ولقد كنت حاجب الحجاب
 أنى أبو العنايه باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال
 لئن عدت بعد اليوم أنى لظالم * سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم
 متى ينجع الغادى إليك بحاجة * ونصفك محبوب ونصفك نائم
 ولا آخر رأيتك تطردنا بالحجاب * عنك بروقك طردا جيلا
 ولكن في طمع الطامعين * والحـ... من ذابك العقولا
 فهل لك في الاذن لي بالرحيل * فقد أبت النفس الا الرحيل
 وحدثني أبو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقه وكان بها
 موسوس يقول الشعر المحال والمنكسر ففقدته يوم ما بي احتسابا بالشواب فأتاني من

الكتـ... الديـ... شفاء العليل المطبوع في ١٩٣

مجد وعندي جماعة من العمال فحصبه الفلام فلما كان من غد وقف على الباب وصاح
عليك اذن فانافذت فعدينا * نهودلا كل اناقد تعدينا
يا كلمة سلفت ابرت حراخها * داء بقليل ما صمنا وصلينا
قال وما علمته قال شعر اعلى استواء غيره ولاني وعظمت به فوق مكر وهي على لسانى
وانشدت لحماري عتاب بعض المولك

اذا كنت مكثفيا بالحجاب * دون اللام تركت اللاما
والافاوص هالك المليلك * بوايكبي وأوص الفلاما
فان كنت اذلت في الزائر * بن اماقودا واما قياما
وان لم اكن منك اهلا لذلك * ولا لوم است أحب اللاما
فاني اذم اليك الانام * اخزاهم الله وربي أنا ما
فاني وجدتهم كلهم * عيتون مجددا ويحبون ذاما

ولابي الاسد الشيباني عتاب اباداف في حجاب

ليت شعري اضاقت الارض عني * أم نقي من البسلاد طريده
أم قد دار أم الحبابية أم أحمر * لاقت به البسلاد غمودة
أم أنا قانسع بأذى معشاش * همتي القود والليل الزهيد
مقدوني قاطع وسيفي حسام * ویدی حرة وولي شديد
رب عزم من رهم بلك اليوم * عليه عسا كر وجنود
قد وجدناه داخلين غمدوا * وروا حوا أنت عنه مذود
فاكفف اليوم من حجابك اذ لست * أميرا ولا خيسا تسود
لن يشم العز في البلد الجو * ن ولا يكسد الاديب الجليل
كل من ور من * وان فان الرجب يلقاه والقضاء العتيد
ولعلي بن جبلة في بعض المولك

حجابك ضيق وندالك زر * واذنك قد راد عليه أحر
وذلل أن تقوم اليك حمر * وتطالب الثواب ليدلك نقر
وانشدني الشامي في أبي الصقر اسمعيل بن بلبل عتابه في حجاب
اسكل مؤمل جسدي كريم * على تأميلة يوما ثواب

وَأَنْتَ الْحَرُّ مَا خَانَتْكَ نَفْسٌ * وَلَا أَصْلٌ إِذَا وَقَعَ انْتِسَابٌ
وَشَكَرَى ظَاهِرٌ وَرَجَاى جَزَلٌ * فَفَقِيمٌ جَزَاى مِنْ ذُلِّ حُجَابٍ
وَحَقِى أَنْ تَكْفَى نِى مَزِيدَا * بِشَكَرَى أَذْبَهُ نَزْلُ الْكِتَابِ
﴿وَأَنْشَدَتْ لَابِى مَالِكُ الْأَعْرَجُ﴾

عَلَقْتُ عَيْنِى بِيَابِ الدَّارِ مِنْ نَظَرَا * مِنْكَ الرَّسُولُ خَلَصَهَا مِنْ الْبَابِ
لِمَا رَأَيْتُ رَسُولِى لِأَسْبِيلِ لَهُ * إِلَى لِقَائِكَ مِنْ دَفْعِ وَحْجَابِ
صَانَعَتْ فَيْلَكٌ بِمِثْلِ مَا أَوْمَلَهُ * فِيمَا دَلَيْكَ وَهَذَا سِجَى خِيَابِ
﴿وَلِبِشَارِ بْنِ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَّةَ﴾

إِذَا سَأَلَ الْمَعْرُوفَ أَغْلَقَ بَابَهُ * فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ
كَانَ عِبِيدُ اللَّهِ لَمْ يَرِ مَا جَدَا * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ
فَقُلْ لَابِى يَجِئُ مَتَى تَذَرُكَ الْعَالِى * وَفِى كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ
وَأَنْشَدَ لَابِى زُرْعَةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِى أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ
وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جِئْتَهُ * لَهِيَفًا حُجِبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
وَلَيْسَ بَذَى مَوْعِدٍ صَادِقٍ * وَيَمُخِلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ
وَحُجِبَ سَعِيدُ بْنُ حَبِيبٍ بِبَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

رَبِّ بَشَرٍ بِصِيرِ الْحَرِّ عَمِدَا * لَكَ غَالَتِ جَفْوَةٌ فِى الْحُجَابِ
وَفِى ذَى خِلَاقٍ مَعْجِبَاتٍ * أَفْسَدَتْهَا خِلَاقُ الْبَوَابِ
وَكَرِيمٌ قَدْ قَصُرَتْ بِأَيَادِيهِ عَمِيدَةٌ تَسِىءُ بِالْأَدَابِ
لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِى الدُّنْيَا جِيعًا بِوَقْفَةٍ فِى الْبَابِ
إِنْ تَرَكْتَ الْعَمِيدَ وَالْحَكْمَ فِينَا * صَارَ فَضْلُ الرَّؤُسِ لِلْأَذْنَابِ
وَأَحْلَوْا أَشْكَالَهُمْ رَتَبَ الْفَضْلُ وَحِطَ الْأَحْرَارُ عَفْرَ التُّرَابِ
﴿وَأَنْشَدَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ﴾

أَنَا بِالْبَابِ وَقَفْتُ مِنْذُ أَصْبَحْتُ عَلَى السَّرَجِ مِمَّا كَانَتْ عَيْنَاى
وَبَعِينَ الْبَوَابِ كُلِّ الَّذِى بِنِى * وَيرَانِى كَأَنَّهُ لَا يَرَانِى
وَأَنْشَدَتْ لَابِى عَيْنَةُ الْمُهَلَّبِى وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بَعَاتِبَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ
أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقِّ * فَخَالَ السُّتْرَ دُونَكَ وَالْحُجَابِ

ولست ساقط في قدر قوم * وإن كرهوا كما يقع الذباب
ورأى مندهي عن كل ناء * بجانبه إذا عز الذهب
وأشدني ابن أبي فن

ما ضاقت الأرض على راغب * في طلب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الأرض على صابر * أصبح يشكو بهمة الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه * فأعما يقصد للتماحب
فارغب إلى الله واحسانه * لا تطلب الرزق من الطالب

قال المدائني أتى عوف القوافي باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحجب أياها
ثم استأذن له فحجب صاحب أذن عمر فلهما قام بين يديه قال
أجني أنا فحجب لقيت شجدا * على حوضه مستبشرا بدعا كا
فقال عمر أقول لبيك وسعديك فقال

وأنت امرؤ كلنا يدك طليقة * شمالك خير من يمين سواكا
علام حجابي زادك الله رفعة * وفضلا وماذا للحجاب دعا كا

فقال ليس ذاك الانطير وأمر له بصلاة (المدائني) قال أقام عبد العزيز بن زرارة
الكلابي باب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال

دخلت على معاوية بن حرب * وكنت وقد يشت من الدخول
رأيت المظلي يستر كل عيب * وأجهات المظنون من العقول

قبل إحيية المدينة ما لجرح الذي لا يسهل قالت حاجة السكريم إلى التميم ثم
لا يجدي عليه قيل لها فما الذل قالت وقوف الشريف بباب الذي ثم لا يؤذن له قيل
لها فما الشرف قالت اعتقاد المان في أعناق الرجال تبقى للأعقاب في الاحقاب وقيل
لمر وق بن عدي بن حاتم وهو وصي في ولاية كانت لهم قف بالباب فاحجب من
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء استكفيه منع الناس من
الطعام وأنشدت لابي عينة المهامي

بلغة شجوب الفتى عن دناءة * وعتاب يخاف أولا يخاف
هو خير من الركب إلى باب حجاب عنوانه الانصراف
بش لل دولة التي ترفع السفلة فيها ونسقط الاشراف

﴿ وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي ﴾

لا أشتمسى يا قوم إلا مكرها * باب الأمير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال أسنة مذكروية * ومزidon شهودهم كالفائب
منهم أسود لا ترام ومنهم * مما قشت وضم جبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

أني امرؤ لا أرى بالباب أقرعه * إذا تنمردوني حاجب الباب
ولا ألوم امرأني ووذني شرف * ولا أطالب ودالكاره إلا بني
﴿ وأنشدني ابن أبي فتن ﴾

الموت أهون من طول الوقوف على * باب على لبواب عليه يد
مالي أقيم على ذل الحجاب كأن * قدماني وطن أوضاعي بي بلد
﴿ وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي بن الزبير ﴾

ان وقوفي من وراء الباب * يعدل عندي قلمهم أنيابي
﴿ وأنشد المحمود الوراق ﴾

شاد الملوك حصونهم ونحصنوا * من كل طالب حاجة أو راغب
عالوا أبواب الحديد لهدمها * وتوقوا في قبح وجهه الحاجب
فأذا تطفأ للدخول عليهم * راج تلقوه بوعده كاذب
فأضرع إلى ملك الملوك ولا تكن * بادي الضراعة طالب

﴿ وأنشدني أبو موسى المكفوف ﴾

إن تراني لك العيبــــــــــــــــون يباب * ليس مثلي يطبق ذل الحجاب
يا أمـــــــــــــــــير أعلى جريب من الأرض له تســـــــــــــــــمة من الحجاب
فاعد في الخراب بحجب عينا * ماســـــــــــــــــة منا مارة في خراب

﴿ وأنشدني أبو قنبر الكوفي ﴾

ولست بمنزلة صاحبنا * يقيم على بابه حاجبا
إذا جئته قيل لي نائم * وإن غبت أفتيه عاتبا
ويلزم أخوانه حقه * وليس يرى حقه هم واجبا
فلمست بلاقيه حتى الممات أن أنالم ألقه راكبا

وانشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن محمد الموصلي

أبأ القوارس أنت أنت في هذا * شهدت بذلك ولم تزل قحطان
فلاي شيء دون بابك حاجب * من مسه يعضط الشيطان
فاذا رأني مال غسني معرضا * فكأنه من خوفه سرطان
(ومن عاتب علي حجاب والاذن غيره) قال الأشهب بن رميلة

وَأَبْلَغُ أَبَادَا وَدَأَى ابْنُ عَمِّهِ * وَإِنَّ الْبُعْثِيَّ مِنْ بَنِي عَمِّهِ سَالِمٌ
أَتَوْا بَابَ الْمَلِكِ مِنْ أَيْسَ أَهْلِهِ * وَرِيشُ الذَّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
وَقَالَ عَامِرُ الرَّمَانِي مِنْ بَنِي مَازِنٍ *

أبلغ أبا مسعود عن مغللة * وفي العتاب حياة بين أقبام
أدلت قبلي رجالا لم يكن لهم في * الحق أن يفتحلوا الأبواب قدما
* وقال هشام بن أبيه من بني عبد شمس *

وائس يزبدني جي هوانا * علي ولاترائ مستكينا
 فان قدمهم قبيلى رجالا * اراى فوقهم حسبا ودينا
 االسنا عائدن اذاربعنا * الى ما كان قديم اولونا
 فارجع فى ارومة عشمى * برى الى المجد والحسب السمين
 وقال دننار بن نعم السكلى *

وَأَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ * وَرَأْسُ بَطْوَى الطَّارِفِ وَهُوَ حَمِيدٌ
بِأَنِّي لَدَى عَبْدِ الْعَزِيزِ مَدْفُوعٌ * يَقْدُمُ قَبْلَهُ إِلَى رَأْسِ بَوَيْسٍ حَمِيدٌ
وَإِنِّي لَأَدْفِي فِي الشَّرَايَةِ مِنْهُمْ * وَأَشْرَفُ أَنْ كُنْتُ الشَّرِيفَ تَرِيدُ
(المدائني) قَالَ أَنَّى ابْنُ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْزَوِيَّ بَابَ قَتِيَّةِ بْنِ مَسْلَمٍ فَأَسَاءَهُ أَذْنَهُ فَقَالَ

كيف المقام ايا حفص باحتسك * وانت اكرم احماني ونجفوني
 اراهم حين ائشني باب جبرنكم * يدعوهم القري دوني ويقصوني
 كم من امير كفاني الله خطاه * منذاك اوليته ما كان يوابني
 اني ابي لي ان ارضي بقصه * عم كريم وخال غير ما فون
 خالي كريم وشمي غير مؤشب * مننهم الجماله انا على الهون

(المدائني) قال كان مسلحة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابي وكان
 يبايه عاصم بن يزيد الهلالي والهندل وكوثرا بن زفر فكان يأذن لهم ما قبل عاصم فقال
 أمسلم قدم بيتي ووعدتني * مواعدا صدق أن رجعت مؤثرا
 أبدعي هندل ثم ادعي وراءه * فيالك مدعي ما أذل وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله * شفيع وقد ألقى قنعا ومثزرا
 فلست براض عنك حتى تحبني * كهجلك صهر بك الهندل وكوثرا
 وقال الأصم أحمد بن سعد بن مالك بن صمصمة بن قيس بن هلبة بن زكريا بن عبد
 الله القسري وأبان بن الوليد البجلي وحميد بن خالد

ومنزلة البسبست بدار مثابة * أطال بها حبسي أبان وخالده
 فان أنالتم أنزل بلاداهما بها * فلا ساغ لي من أعذب الماء بارده
 اذا ما أتيت الباب صادفت عنده * بحيلة أمثال الكلاب تراصده
 عليهم ثياب الخربسكي كما بكت * كراسيه من لؤمه ووسائده
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا * من الساج مسمورا نطرحه أندده
 (المدائني) قال كان تميم بن راشد مولى باهلة حاجبا القتيبة بن مسلم الخراساني فكان
 يأذن أسود بن هرة النهشلي ومخفر بن حرب الكلابي قبل الحمصين بن منذر
 الرقاشي فقال الحمصين

واني لائق لمن تميم وبابه * عناء ويدعو مخفرا وابن هو برا
 تزيه من حين شقي كأنما * برى بها البواب كسرى وقبصرا
 وقال عبيد الله بن الحر الفاتك لعبد الله بن الزبير وشكاه إليه مصعبا وحجابه فقال
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي * فلست على رأي قبيح أواربه
 أفي الحق أن أجني ويجعل مصعب * وزبرابه من كنت فيه أحاربه
 وما لامرئ إلا الذي الله سائق * إليه وما قد خط في الزر كانبه
 اذا ما أتيت الباب بدخل مسلم * ويمتنعني أن أدخل الباب حاجبه
 لقد رايتني من مصعب أن مصعبا * أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
 وقال ابن نوفل بن خالد بن عبد الله القسري وقد حججه

فلو كنت عوتيا لاديت مجاسي * اليك أخا قسري ولكنني غسيل

رأيتك ندى ناشيا ذاب في عذبة * بحجر عينية وحاجبه لكل
فوالله ما أدري إذا ما خلونما * وأرخيتما الاستار أبكما الفحل

وقال عمرو بن الوليد في عذبة بن أبي معيط

أفي الحق أن ندى إذا ما فزعتم * ونقصي إذا ما تأمنون ونحجب
ويجعل فوق من بودلوانكم * شهاب بكفي قابس يلهب
فما أنتم داو يثم الحكم طاهرا * فمن ليكاوم في الصده وريحوب
فقلت وقد أغضبتموني بفعلكم * وكنت امرأ ذميرة حين أغضب
أما لي في أعداد قومي واحد * ولا عند قومي أن تعبت معتب

(المدائني) قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاها ياها فأتاه الضحك بن هشام فلم ينله خيرا وأقصاه فقال

وما كنت أخشى بالبن كبشة أن أرى * لبابك أبوابا ولا ستك منبرا

وما شجر الوادي دعوت ولا الحصى * ولكن دعوت الحرقين وجه مدر

أخذنا با آفاق السماء فلم ندع * لعينك في آفاقها الخضر منظر

*(من مدح برفع الحجاب) قال أيعن بن حزم في بشر بن مروان

ولو شاء بشر كان من دون بابه * طماطم سودا أو صقلية حمر

ولكن بشر أسهل الباب لتي * يكون له من دونها الحمد والشكر

بعد مراد الطرف ما رد طرفه * حذار الغواشي باب دار ولا تر

*(وله أيضا في عبد العزيز)

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم ممن ظاهره

فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره

وكذلك أراف بالمعتفين * من الام بابتها الزائر

وكفك حين ترى السائلين * أندي من الليلة الماطره

فذلك العطاء ومناثنا * بكل محبة سائر

*(ولا تحذر أيضا)

ما لي أرى أبوابهم مهجورة * وكان بابك مجمع الاسواق

اني رأيتك للكارم عاشقا * والمكرات قليلة العشاق

وللتيميمي يزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

﴿ولاشيخ بن عمرو السلمي﴾

على باب ابن منصور * علامات من البسمل

جساعات وحسب الباب جودا كثرة الاهل

وأنشدت له مارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خصالتي خالد وفعله * الا تحب كل أمر عائب

واذا حضرنا الباب عند غدائه * اذن القداء برغم أنف الحاجب

﴿وأنشدت لبعضهم﴾

أبلج بين حاجبيه نوره * اذا تغدى رفعت ستوره

﴿ولنابت بن قطبة بن يزيد بن المهلب﴾

أبا خالد زدت الحياة محبة * الى الناس ان كنت الامير المتوجا

وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم * وبابك مفتوح لمن خاف أو رجأ

يزيد الذي يرجو نكاحه تفضلا * وتؤمن ذا الاجرام ان كنت محرجا

(من أمل حجاب به ولم يدم عليه) المدائني قال حضر أبو سفيان بن حرب باب عثمان بن

عفان رضي الله عنه فحجب عنه فقال له رجل يغريه به حجبك أمير المؤمنين يا أبا

سفيان فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء أن يحجبني حجبني وأنشدني الطائي في

اسحق بن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نائله * وجوده لم راعى جوده كتب

ليس الحجاب بمقص عندك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

﴿وله أيضا في مالك بن طوق﴾

قل لابن طوق وحاسمه اذا خبطت * حوادث الدهر أعلاها وأسفلها

أصبحت حاتمها جودا وأحنفها * حلاما وكسبها علمها ودغلها

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * عنى وقد طالما استفتحت متغلها

كانت اجنحة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها

﴿ولابي عبد الرحمن الطوي في ابن المدبر﴾

اذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل * ملأت بعذر منك سمع لييب

قصده تلك مستاقا فلم أرجحيا * ولا نظرا إلا بعين غضوب
 كافي غريم مقتض أو كائن * طلوع رقيب أو نهوض حبيب
 فقامت وقد فلك الحجاب عزيمتي * على شكر سطر الراحتين وهوب
 على له الاخلاص ماردع الهوى * أصالة رأى أو وقار مشيب
 * وأنشدني النخعي *

كيف ما شئت فاحجب يا أبا الليث ومن شئت فافتح يا بابا
 أنت لو كنت دون أعراض قحطان وأسبلت دونه الأبواب
 لرأيته في مرأيا يا دبلك يقينا ولو أطلت الحجابا
 وأنشدني البلادري في عبيد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا اصطبرك للحجاب وذله * عار عليك مدى الزمان وعاب
 فأجبتهم وليكل قول صادق * أو كاذب عند الكريم جواب
 اني لا اغتفر الحجاب لما جدد * ليست له مني على رغب
 قد يرفع المرء اللثيم حجابيه * ضعة ودون العرف منه حجاب
 والحرم تبديل النوال وان بدا * من دونه ستر وأغلق باب
 وهذا آخر كتاب الحجاب اذا بلغ الشيء الى حده انتهى الى ضده قال وكل شيء بلغ
 الحد انتهى وعليه الحديث اشهدى ازمة تنفر جي ويقرب منه قول العامة في أمثالها
 كثرة الشدة ترخي

وقد نظمه بعض المتأخرين ومما أجاد

زار بنت النعماري * فنع له أي فنع
 أرخت من الشدة منه * وكثرة الشدة ترخي
 وقال سبط التماوي
 أدركاس المدام على سرفا * ولا تنفسد كؤوسك بالمزاج

ودعي والقصة لا ذات ذات * فليس على خراب من خراج
 * المجلس الخامس اعلم أن اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره أهل التفسير
 والاصليين ووقع في أصول النحاة له تفصيل كما في شرح منهاج الميضاوي وقد كثرت
 في ذلك الأقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى أنه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والماضي مجاز في غير ذلك وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى أنه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان مجزوا لذهب الى كل طائفة وذهب آخر ون الى أنه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخر ون فرقوا بين الاعراض السبالة والقارة و فرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم أنهم اختلفوا في المراد بالحال ف قيل حال النكاح وقيل حال الحكم وهو الاشهر وقيل انه الاصل وقد يراعى حال التكلم وارتضاء الشريف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاء بعض الشافعية (فان قلت) كيف يدل على الحال والاسم لادلالته على الزمان وضما (قلت) لما كان موضوع الذات متصفة بحدث سواء كان في الماضي أو الحال أو المستقبل خصه العرف بأحد أفرادها كإخصص الدابة وصار حقيقة عرفية أما لتبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة هو مدلول العمل كانه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق ليس بمرضى وليست دلالة بالانزام لانه لا يدل بالانزام على زمان معين فسلك النجاة مخالف لمسلك أهل المعاني والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل فقد أتى بما لا يسمن ولا يغنى من جوع فليكن هذا على ذكر منك * وفي شرح الكشاف الشريفي عند قول الزمخشري ان هدى للثقتين كقولك أعزك الله للعزير لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للثقتين اذ يجوز أن يكون معناه هدى للثقتين المهتدين بذلك الهدى ألا ترى انك اذا قلت السلاح عصمة للعصم على معنى انه سبب لهم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة لما كان الشخص معصما بها لاننا نقول اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى مصدر يا اما في صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أن ذلك الشئ أو موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مشلا اذا قلت ضربت مضربا بتبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضرب و بية حال تعلق ضربك به لا بسبب ضربك اياه والسريفة مانك في بيان تعلق ضربك به تلاحظه على ما هو عليه في زمان التعلق وتعبر عنه بما يستحق أن تعبر به عنه وان لم يتعلق به ضربك سواء كان اسما أو وصفة فاذا عبرت عنه بالمضرب كانت مضرب بية صفة مسماة له

مأخوذة على أنها حقه وان لم تنسبه ولا شك ان مضر وبنه بضر بل صفة متفرعة
 على ما أنت متصدد لبيان ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مساهمة فيه مستحقة له فان
 أردت انه مضر وب بضر بك هذا كان مخالفا للظاهر مجازا باعتبار المآل فقولك
 هدى لزيد والفضل والضل لزيد أو لهدى جار على ظاهره بخلاف قولك هدى
 الهدى والضل للضل وأما حديث العصمة فلا يجديك نفعاً اذ لم يرد معناها
 المصدرى المتضمن للتجدد والحدوب بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر
 ثابت يضاف الى المعنصم وينسب اليه باللام على ان الظرف مستقر أى عصمة كائنة
 للمعنصم وان جعلت مصدرا واللام للثبوتية كما هو الظاهر من هدى للثقلين احتيج هنا
 أيضا الى أحد التاويلين ونحو هذا القياس نحو قولك صحة للصحيح ومريض
 للمريض وعكسهما وما توههم من ان متعلقات الافعال واطراف النسب حقه على
 الاطلاق ان يعمرنها بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لاحال الحكم
 بالنسبة حتى لو خولف ذلك كان مجازا منقطوعا فيه لان قولك عصرت هذا الخيل
 في السنة الماضية مشيرا الى خيل بين يديك مجاز فيه مع أنه لم يكن خلا زمان العصر
 وقولك سأشرب هذا الخيل مشيرا الى عصر عندك مجاز باعتبار المآل وان كان خلا
 حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثير ما يعتبر
 زمان النسبة كإلى الأمثلة المتقدمة و ربما يعتبر زمان اثباتها كما في هذين المثالين
 انتهى (الابداع) هو أمر غريب وعجيب في اللغة العربية وهو أن يودع
 في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفته أو معنى وضعه أو لفظه أو شيء في لفظه كحركاته
 ونحوها وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الدرر وفي المقطعة حيث قال وقد
 روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت ألفاظا كاساميها وهي
 حروف وحركات والاسامي عدد حروفها يرتقي الى الثلاثة فجاء لهم طريق الى أن
 يدلوا في التسمية على المسمى فلم يفعلوها وجعلوا المسمى صادرا لكل اسم منها وبما
 يضاهاها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التليل والحولقة والبسطة انتهى (قلت)
 ومن يديع هذا قولهم اللهم افتح اللهم وقل اذ فتح الكيس ظهر الكيس
 وقر يب منه قول ابن سعيد من قصيدة مدح به الملك الناصر أولها
 جلدني بما لي الخيال من الكرى لا بد للضعيف الملم من القرى

﴿ثم قال فيها﴾

الناصر الملك الذي عـزماته * أبدان كون مع العساكر عسكرا
ملك رأينا الفتح يلزم لاسمه * والجمع في أعدائه متـكسرا
ومنها * لو لم يخافوا فيه سار نحوهم * وهبوا الكواكب والصباح المسفرا
﴿ومنه قول السعد في شعره المشهور﴾

علا فأصبح يدعو الورى ملكا * ورث ما فتعوا عينا رأوا ملكا
ومنه الإشارة إلى حال اللفظ أوجهه وضعه كقول ابن الرومي

غارت عليهن الثدي * هناك من مس الغلائل
واذا البس خـلا خلا * كذب أسماء الغلائل

﴿وكقول الشريف الرضي﴾

وغبر ألوان القناطول طعمهم * فبالجر ندعى اليوم لا بالقناطول
وقوله سميت الغبراء في عهدهم * حمراء من طول قطار الدم
﴿وقول الغزالي﴾

حيث القنطرة ترى قناة كاسمها * من نضح عين الطعنة المرشاش
﴿وقول ابن حازم﴾

جعلوا القنأقلامهم وطروسهم * مهج العدا ومدادهم دماءها
وأظن أن الأقدمين لذاروا * أن يجعلوا خطية أسماءها
﴿وقول المتنبي في الدنيا﴾

شيم الغايات فيها فما أدري لذا نث اسمها للناس أم لا

﴿وقول الشاب الظريف في الكاس﴾

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل * أجود بنفسي للنداهي وأنفاسي
واكسوا كف الشرب نو بامذهبنا * فن أجل هذه القبوي بالكاسي

وقولي ما السر سر اذا أظهرته لفتي * سواك والسر للاخفاء قد وضعها
ومنه الإشارة إلى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد

لعن الله لأفلا * خلقت خلقة الجلم

والجلم بفتح الجيم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل

لا في الكلام تقص أجنحة المنى * فلذلك يشبهه شكلها المقرضا

* وقول القيسري *

استثمر اليأس في الاثم بطعمه منى * اشارة في اعتناق اللام بالالف

* وقول الارجاني *

كناجيم والدهـ ريجعنا * مثل حروف الجميع ملتصقة

واليـ وم جاء الوداع بجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرضوا له وهو كثير كقول ابن الرومي في ضربة ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا * واسسته الدهر تلوط

فتظرف بجعل اللواطة للاستوى للذكر ومنه أيضا ايام الذم وهذا غيرنا كيد المدح بما يشبه الذم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخرزي

لا ينجز الوعد كيف يشجزه * ولم يكن واعدا لها وهبا

(سألت) ايدك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى تقديره فهل هو مخصوص بالثنى وان بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الاثبات مع أنه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه فما تقول فيه (فأقول) قال قدوة المذققين في الكشف ان قولهم في الجمع انه يستغرق

لا الى الواحد لا يلزم منه ان يشعروا بالرجال يصح مستغرقا مع فرض أن رجلا أو رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا لولا اللزوم مسلم لان الاستغراق

معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا الى أن يحاط ولما تكن تلك الاعداد معينة فأى واحد فرض صحيح انضمامه مع أحاد أخرى ويكون داخل الأثرى

انه اذا أسند المجيء الى ثلاثة يدخل أحادها فيه والتحقيق فيه أنه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة

يقضي استيعاب أحاده لزم الحكم على أحاده من تلك الخشية والالم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر بين وهن العظم وهن

العظام لا يشي نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق أدل من وجه آخر فانه الى الكثرة أقرب من الموضوع لنفس

الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في أن الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لان
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل
واحد واحد واستغراق الجمع الكل الجموعى والاول أشمل ورأيت بعد ذلك
لصاحب الايضاح أن يكون الاول يقول علماء البيان أشبهه والثاني يقول أئمة
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم أن أكثرية المفرد بالنسبة إلى الاتحاد
الموهومة والمحقة ضرورية لا محالة لأن أى جماعة يوههم فاحده أكثر منه وأما
بالنسبة إلى الاتحاد المحقة فقط فقد وثبت أنه أكثر في الجمله وهذا كاف في افادة
المطلوب ولاح من هذا التقرير أن الاستدلال بنحو لارجل ولا رجال في أكثرية
المفرد ناهض وقول أنه يتشبه في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار أن صدق
النفي عن مجموعهم بانتفاء واحد من الافراد منشؤه عدم تصور هذا المقام على
ما هو عليه فإن مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كالأرجل أو في اثبات
كثيرة خبر من جرادة وهذه التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون
وفي الحديث أسرع الخيرونواصلة لرحم وأعجل الشرع قاب البغي واليمين الفاجرة
* وروى شيان يجعله ما لله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب
ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والذكاء والمكر وعن ابن عباس رضى الله عنهم
لو بغى جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته في قولي

ان يعدد ذوبى عليك نخله * وارقب زمانا لا انتقام الباغى
واحد من الباغى الوخيم فلو بغى * جبل على جبل لذلك الباغى

وقولى أيضا

بغى على لئيم دون سابقة * تدعوه غير فضول الجهل والجاه
ولم أله سوى أن قلت من جزع * الموعد الحشر والقاضى هو الله
وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه الامين

يا صاحب البغى ان البغى مصرعة * فاربع غير فعال المرء أعـدله
فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسـفله
ومصرعة كبخلة بفتح الميم وأربع بمعنى ترفق وفعال بالفتح معنى الفعل هنا وان
غلب في فعل المكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكر أخفى عللا * وظل يضرب أخسا لاسداس
وهذا مثل قال ثعلب وهو لا يقوم كانوا في ابل لا بهم غرابا فكانوا يقولون لربيع الابل
نحسوا وللعن خمس سدسا فقال أبوهما نعمتا قولون هذا التراجعوا الى أهليكم فصار مثلا
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أي تبين على البدن ما سعت له ال رجل
* الحطيطنة من قصيدة له *

لقد عريتكم لو أن درتكم * يوم يحنّ بها مسيحى وابساسى
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدالى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجبراحى فيكم آسى
أزمت يا سامينامن نوالكم * وان ترى لهاردا للحر كالياسى
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ومن شعره وقفنى القبر خمار شيب * وودعنى الشاب ودق عظمى

* سألت * أعزك الله عن قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بأبسط يدى
البئس لاقتلك لم قدم الجار والمجرور في الجملة الاولى وأخر في الثانية وهل ذلك لان
العامل الاول فعلى قوى يتحمل فصل بعض الممولات وتأخيرها والثاني اسجى
فرعى لا يتعمله وان جاز فيه (فقلت) لك ان ما ذكرت وان كان لا يخلو من وجهه
لكن ينبغي أن نمدى له نكتة معنوية وهى انه قدم فى الاول للعناية به لان جل همه
قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقدم تو بيخاله له ان يرتدع
وأخر في الثاني لانه ليس مهماله ذلك بل ليس ممن يصدر عنه القتل مطلقا وإنما ذكر
اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان لا دفع عن نفسه فانظر بعين الاعتبار
الى ما في التنزيل من الاسرار التى لاتسرها صحيفة الليل والنهار ومما ربه من ديوان
طرفة قوله فيا لك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم

باحقبة السوء بنا أسجى * قد كنت عن هضبة نازحه
أسأمتنى قومي ولم يقض سموا * لسوء حلت بهم فادحه
كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

أنشد المسيب بن علس قصيدة له مقيمة حتى أتى على قوله

وقد أناسى الهم عندا حضاره * بناج عليه الصيرية مكرم

والصيرية تكون للناقة دون الجمل والناجى المكرم الجمل الغليظ قال له طرفة
مخطئاً له استنوق الجمل وكان غلاماً حديثاً وهو لا يعرفه أرجع إلى أهلك بأبدية أى
بداهية فقال له لو عانيت بظراً لمك خاليها لك فقال له من أنت قال طرفة فأعرض
عنه فقال فيه طرفة قصيدة منها

ان امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلاً بماء سجاية شقى

المجلس السادس في نبد من كلام الحكماء والشعراء قد صنف في هذا
المحافظ كتاباً سماه استطالة الفهم وهو سنج الحكم كتاب يسمى جاودان خرد
مدحه الجاحظ وفيه كلام جميل ولا جد بن مسكويه في ذلك كتاب جاودان أيضاً
وفيه كتابات شريفة وهو كتاب مطوّل وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها
حكماء بديعة (منها) الخيام ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس
السلامة تحت جناح المطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل
عليك وبين اعمدة اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور
لرضا بالقسم والطاعة في النعم ونفى الاهتمام لرزق غند والغم حرص مسرف
وسؤل مدحف ونعم ملهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب
بالخضاب والصحبة بالادوية الحزم مطية النجاح استطهر على من دونك بالفضل
وعلى نظرك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت
مضايقه اقل وانهار فته يسار به وان لم يسر الخاسر غضبان على من لا ذنب له ان
كنت حادفاً برقى ولا تتناول الحيات ربما كان الفقر نوعاً من أدب الله لا تعجل على
غيرك تدرك فانك تتألم في زمانها عذبة والمدبر لك أعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب
كلمة تقول دعى الوعد مرض المعروف نرلة الميت عز الورثة أنفاس المرأة
خطاه لى أجابه خمد مفتاح المواهب الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل
جوفه كانت قيمة ما يخرج منه كلب عس خير من أسد اندس لو أنصف الناس
لسترأح أقاصى مالك لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى
بالنار أعلم خير من غم يلب تحت سرور من ساهح الايام طابت حياته من ناقش

الاخوان فل صديقه رب عطب نحب طلب الوفاء تجارة افلاطون الاسواق مزابل
الابدان من مرثية ذ كرهافي لوعة الشاكي

كل من في الوجود يشكو فراقا * من حبيب أو لوعة من غرام
فصايل الرعود أنه حزن * وانسكاب الغيوت دم مع الغمام
تتهري النهمسون من حلال الزهر فتبكي عليه ورق الجسم
وعيون النوار خوف المنايا * في رباها لم تكن تهل بمناسم
واذا مال للغر ورقضيب * ضحك الزهر منه في الاكمام
* ومن عسان شير الدين بن تميم *

بأبي أعيف تبدي وحييا * بابتسام عدمت منه اصطباري
فأراني بوجهه ومحياه * بمجوما طامن وسط النهار
وقوله ولرب صياد غدت كفه * سمكا يظل الطرف فيه حائرا
يلقي الى قعر الخليج بدرعه * فيهود ملائ العيون خناجرا
وقوله أنهم جرحا مرفالا جل خمارها * وذلك شئ لوجرى غير ضائر
فلا تخش من داء الخمار وعاطها * هنئام يرثا غير داء مخمار
وقوله وأهيف يحكي الفصن رطب قوامه * عليه قلوب العاشقين نظير
تدور عذاراه لتقبل وجنة * على مثلها كان الخصب يدور
* وله في مليح معه شجمة *

عجباله أن يزور بشجمة * وضياء ورد الظلام نهارا
لما تبدي وجهه أهي سنا * منها أسأت دمهها مدرارا
وغدت افراط الغيظ تعطى كل من * وافي ليقطع رأسها دينارا
* ومن بدائعها أيضا فيمن أو قد شجمة *

لما أزلت شجمة لتنيها * جاءت تحدث عن سراجل بالعجب
وافته حاضرة فقبل رأسها * وأعادها نحسوي بتساج من ذهب
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا * بميس فاما غير تم ايد الدهر
تذكر عهدا بالياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
وحيادنا لا يغفلنا كل لجها * حنقا عليهم والظبا تلهظ
وله

﴿وله في الشقيق﴾

أشبهه منه ما فتحه الصبا * بحمام عقيق في قرارته مسك
 وقوله انظر الى الفانوس تلقى متيما * ذرفت على فقه الحبيب دموعه
 يبس دونه قلبه لنحوه * وتعد من تحت القميص ضلوعه
 وله أتخشى سهام الفقر ما دمت منقعا * تصيبك والنعمى عليك سوابغ
 وله لم لأهيم الى الرياض وحسنا * وأقيم منها تحت ظل ضافي
 والزهر يلقاني بثغر باسم * والماء يلقاني بقلب صافي
 وله انظر الى الصبح المنير وقد بدا * يغشى الظلام بآه المتدفق
 غرقت به زهر النجوم وانعا * سلم اللال لانه كالزورق
 وله يطير فؤادي اذا مارنت * جفون حبيبي وفيها التلف
 ولم أرم من قبلها أسهما * يطير اشتياقا اليها هدف

﴿وله في غريق﴾

قالوا ألبسه الغدير مفاضة * منه ويهلكه مقلابا طالا
 فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدر وعأسنه ومناصلا
 ﴿وله في عوادة﴾

ومهاة قد راضت العود حتى * راح بعد الجراح وهو ذلول
 خاف من عرك اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول يقول
 وله وجيادنا قد حزمت أوساطها * طلب المسير وشمرت أذيالها
 ﴿وله في الدرع﴾

يعيب درعي ولم من مرة سلبت * في موقف الحرب روي من يدي أجلي
 ما عيها غير ضيق العين وهي عبا * تحويه من مهجتي في غابة الدغل
 وله ونهر بحب الدوح أصبح مغرما * بروح وبغدها ما بوصالها
 اذا بدت عنه شكي بخيره * اليها وأمسي قانعا بنجالها
 وله وعيرني بالشيب قوم أحبهم * فقلت وشأن العاشقين التجهل
 بعثتم الى رأسي المشيب بهجركم * ومهما أتى منكم على الرأس يحمل
 وله ومدامة كاساتها * تعطى الامان من الزمان

ودأحكمت علم النجوى * م وأتقنت سحر البيان

فإذا حساها الشاربون * وأوقعهم في الأمان

بدأت بأخراج الضمير وبعده عقد اللسان

سبقت اليك من الحقائق وردة * وأنتك قبل أوانها تظيلا وله

طمعت بلمئك أذراك فجمعت * فخا اليك كطالب تقيلا

ولما احتجت من الغزاة بالسما * وعز على قناصها أن تنالها وله

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة * عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

﴿وله مضمنا في وكيل بيت المال﴾

لو كيل بيت المال أشرف منصب * لو لم يدعه إلى المكاره سلمه

هو لم يزل يسدى الحماقة في الورى * ويندق بيت المال فقره أهله

حتى يقول الناس ماذا عافا * ويقول بيت المال ماذا مسلمه

أياك تبدي للصحاب تلوتا * فيهن قدرك عندهم وتضام وله

أو ما ترى الأوراق تسقط أذبدا * تلويها وتندوسها الأقدام

وليلة بت أسقى في غياها * راحاتل شباني من يداهم وله

ما زلت أشربها حتى نظرت إلى * غزالة الصبيح ترى نرجس الظلم

وله مضمنا أزهر اللوز أنت لكل زدر * من الأزهار يأتيها امام

لقد حسنت بك الأيام حتى * كانك في فم الدنيا ابتسام

وكم من جاهل أمسى أديبا * بصحبة عالم وغدا اماما وله

كماء البحر مرثم تحلو * مذاقه اذا صحب الغماما

قفر غدت ربح السموم مثيرة * من أرضه تقعا إلى أفق السما وله

وكانما صد التراب للشنكي * ما يلتقيه إلى السماء من الظما

حاشا بنائك من أذى لكن بها * عذوسه يعلمه الذي لا يعلم وله

جادت فلما لم نجد مسترفدا * جعلت لفقدان الذي تتألم

لوانك أذ شربناها ككؤسا * مائن من المدام الأرجواني وله

حسبت سقاتها دارت علينا * بأشربة وقفن بلا أواني

﴿وله في درع﴾

وألبسه في الحرب ثوب سلامة * وألقى الردى عن نفسه بصيوني

* وله في فرس شقراء *

وكانت لها جندوة قد أضرمت * وعلا عليها للخبار دخان

وله وفقارة جادت على السحب بالندى * فمطر أنفاس الصبا بثنائها

شكا نقص أمواه المجرة ترجس النجوم إليها فالتقت به بمائها

* وله في كمال *

دعوا الشمس من كسل العيون فكفه * تسوق إلى الطرف الصحيح الدواهي

فكم ذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما بقي

وله أنه عجب من ديوان شعري أذحى * فنون معان كلهن عيون

جنت بنظم الشعر في زمن الصبا * فجاء فنونا والجنون فنون

وله لما خطبتم قرىضى جاءكم بجلا * لكنه جاء للتقصير خجلا

وما بعث به تمرا إلى هجر * لكن بعثت إلى الفردوس رجحانا

* بدر الدين الغزي *

أعجب ما في مجلس الله وجرى * من أدمع الراوق لما انكبت

لم تزل البطية في قهقهة * ما بيننا ضحك حتى انقلب

وهذا من قول العامة في الضحك المبالغ ضحك حتى انقلب

وله سرت من بعيد الدار لي نفحة الصبا * وقد أصبحت حيرى من السوط طالع

ومن عرف مبلولة الخيب بالندى * ومن تعب أنفاسها متابعه

* المعمار في رسول أبطأ عنه *

وتطلب مسلماتى روى حديثا * صحيحا من أحاديث الرسول

* ومثله قول الأربلي *

ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم * يروى الحديث عن الرسول صحيحا

* لبعض المغاربة في بيت مصور *

دار الوزير مليحة * فمات صاوير بكنه

تحتى كتاب كيلة * فتى أراها وهى دمنه

ولا آخر كنت أوجوان أنظم الهم عقدا * فيه أو عقد العناق وشاحا

الارجاني ذاب قلبي لشعره هل رأيتم * برداقه له يذوب حـمرا
قال ابن عبد البر به لما كان الشعر ديوان العرب المقيد ليامها وقائعها بلغ من كثرتها
أن عمدت الى سبع قصائد فختيرت من الشعر القديم فكتبت بماء الذهب وعلقتها
بأسنار البيت فلند اسميت المذهبات والمعلقات كما قال بعض المحذنين يصف قصيدة
له * برزة تذكر في الحسن مع الشعر المعلق *

(قلت) قال ابن الأنباري في طبقات النحاة ان هذا الأصل له وانما انما سميت
المعلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الأشعار فبأعجبهم
منه يقول من غنة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما هو مشهور
وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يكثر هذا للحوادث يعلق)
دعبل ما أطول الدنيا وأوسرها * وأدلى على الطريق

* ومن أهاجى أبي نواس *

ويقول اذا اكتفوا الأزارع استه * هدى دواة مع علم الكتاب

* (ومن سخافات بعض الكوفيين قوله) *

عندي مسائل لأشعر يعرفها * ان سيل عنها ولا أحباب شرير

وشعر لقلب أبي سعيد الرابي وقال الشاعر اذ لقبه به انه اسم كلب في جهنم ومن
شعر الصاحب الراشد بن عبد البر به ومن شعره قصيدة له أولها

صحا القلب عن سامي وأفسر شأوه * وردت عليه ما نقتله تماضر

ومنها ونجى هذا الركب ان ليس بينها * وبين فري بصرى ونجران كافر

وألفت عصاها واستقر بها النوى * صكما فرعين بالاياب المسافر

* (ولا بنعيم) *

وليلة منها من تمر حبي * ومن كاسي الى فلق الصباح

أقبل أفصح ان في شقيق * وأسر بها شقيقا في أفاح

ونقطة المصطور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد
فقهاء المدينة قال لعبيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد لك من رأي يفتي يعني
من كان في صدره عادية فلا بد أن يحجز بها نقطة وشدة نفسه يريد أن كل من اختلج
في صدره شيء من شعر أو غيره ظهر على لسانه وفيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة

لابي العلا المعري المجلد الجبل المسلوخ والمجلود بالسوط مرة بعد أخرى كما أنه
يكون من الجبل المحرك وأما المجلد بمعنى كتاب له جلد فأشار إلى أنه لم يجمع ومنها
المرى جمع عروة وتطال على الشجر التي لا تيسر في الشتاء ولذا شبه بها السادات
السكرام قال الشاعر

ضرب الملوكة وسارت تحت لوائه * شجر المعري وعراعر الاقوام

﴿وأنشد للجهمي﴾

فبورك من غيث كان جلودنا * به تنبت الديباج والوشى والعصبا
قال الصفدي في تذكرة حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهر وردي
في مكة أنشده

في حالة البعد وحي كنت أرسلها * تقبل الأرض عني فهى ثابتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت * فامدديني كي تحضني هاشمتي

وقد نسب هذا الغيرة فلعله تمثل به

محمد بن كنت لنا مسجد أولكن * قد صرت من بعده كنيسة

حسول فلا تفاخر بما تقضى * كان الخراصة هريرة

﴿ابن تميم﴾

فأنت عيسى إذا مادنا * إلى ربك تنزل المائدة

وله تأمل إلى الدولاب والنهر إذا جرى * ودمعها بين الرياض غزير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فأصبح ذا يجري وذلك بدور

وله ونهر حالف الأهواء حتى * غدت طوعا له في كل أمر

إذا سرفت حللى الأغصان ألقت * إليه بها فإخذها وبجري

وله يقول وقد ترشف من غدير * بفيه ترشفت الظبي الفير

عن منى فقلت يكون شخصي * خيالاً حين تذكر في الغدير

﴿ومن بدائع مسلم بن الوليد من قصيدة﴾

فني ترتبي الآمال مزنة بجوده * إذا كان مرعاها الأمانى والمطل

تساقط بمناه الندى وشماله الردى * وعيون القول منطقته الفصل

منها لهم مضية تأوى إلى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنا بها السبل

﴿منصور النمرى﴾

ما كنت أوفى شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا تباع
قد كدت تقضى على موت الشباب أسي * لولا تأسيت أن الأمر ينقطع

﴿أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها﴾

سلام على رمل الحبي عدد الرمل * وحق له التسليم من عاشق مثلي
ومنها في حازرق المجد من كل جانب * إليه وخلي كاهل الحمد أثقل

بعفو بلا كد وصفو بلا فدى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطال
ومنها من الناس من يعطى المزبد على الفنى * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت واو بهـمـر وزيادة * وضو يقسم الله في ألف الوصل

﴿أدريس اليماني من قصيدة﴾

ربحانة الكرم الذي أو راقه * خضر نواضري الزمان الاغر

﴿وله من قصيدة أخرى﴾

الى الغصن المشتق من أكمة الهدى * سقته تحيات البوارق بجسا
ومنها ولكن هذا الملك يموى بناؤه * اذا لم يكن بالمرهفات مؤسسا
ومنها ولا يجب من طيب نشر مدائحي * اذا عارض المعروف منه تجسا
اذا ضرب الربحان منخضوضل الندى * فلا بد للربحان أن يتنفسا

﴿ابن عمار الوزير﴾

رفيق حواشي الطبع يجلو بيانه * وجوه المعاني واضحات المباسم

﴿ابن رشيق﴾

وما خفيت طارق المعالي على امرئ * ولكن هذا الطريق مخوف

﴿أبو بكر الداني﴾

ان كان عندك بيتا في تناسقه * فاعلم أنت معنى فيه مخترع
وله وسعدهم تنبي الأعدى عنهم * ان السعد ككتاب لا تهزم

﴿أبو العتاهية﴾

نعي لك شرخ الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب

وقبلك داوى الطبيب المريض * فعاش المريض ومات الطبيب

وله سل الايام عن أمم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم

وله ألا اننا كلنا بآئد * وأى بنى آدم خالدا

فواجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجعده الجاحد

ولله فى كل تحريكه * وتسكنة أبدا شاهد

وفى كل شئ له آية * تدل على انه الواحد

(فصل فى كل) لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما أن تضاف لفظا أو مجرد فان أضيفت

الى نكرة تعين اعتبار المعنى فى الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى أن تكون على

حسب المضاف اليه فى الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين

وهذا جار فى النعت والخبر بلا خلاف فى لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول

عنترة جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتركت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي

انه لا ينقض عما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير فى بيت عنترة يعود الى العيون

التي دلت عليها كل عين لا على كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان فى جملتها اما

اذا كان فى جملة أخرى فيجوز أن يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون

لانه لو قال تركت لكان الترك منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فأعاده على

العيون ليعلم أن ترك كل حقيقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره أن يقول جاد

على كل غنى فأغنوني اذا الغنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغنانى فلا

يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظير البيت قوله تعالى ويل

لكل أفاك أثيم الى قوله أولئك لهم عذاب وقد قال فى البحر انه مमारوى فيه المعنى

وليس كذلك الامر وظاهر من هذا أن المموم فى كل قائم بثبوت الحكم لكل فرد

سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كإفى كل مسكر

حرام وقوله لا يثبت له نحو كل رجل يشبهه وخيف وذكر بعض الأصوليين فى مثال

ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير

صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون أما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها وأما الثانى

فلا لزام الافراد فيه كما مر وأما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين

مستأنف فهو كبيت عنترة وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر لالة ما قبله

مطلب لفظة
وهو

عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلولم يقدر الموصوف كما ذكر وقدر
على كل ناقة ضامر فالمراد بالجمع بقرينة ما قبله ونحن لا نمنع استعمال كل في الجمع
مجازا وانما الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر (من كل كومة كثرات
الوبر) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصصفة ولم يسمع في الخبر فان
الحق بها في القياس (أقول) هذا كله مما لا يخبر به اما قوله انه رجوع على الجمع
المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى بلا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق
هذه المسألة (قال) أبو الليث المعروف بأبي حميدة من شعراء الانعوج لابن
رشيقي في وصف سماعة وأجاد فيه

يارب هتان تنوء بثقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
مرت فوق الارض بسحب ذيلها * والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد الارض تنهض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق

وكأنما همت تقبل أرضها * أو حاولت منها لذي عناق

﴿ ومنه أخذ الصلاح الصفدي قوله ﴾

سماعة قد تدلت * الى الثرى باشتياق

لو أن للارض عقلا * تلازما للعناق

وله فتعجبنا اذا الساق جلاها * نفتش بالسراج على العقول

آخر ولرب عير قد يشق لمسجد * نصفوا باقيه لحش جهودي

ونحوه قول حسان (وما خبت من فضة بعجيب) وقول آخر

وقد قال قوم ذلك من خير عترة * فتلت صدقهم والكنيف من القدر

﴿ وقول الخوارزمي ﴾

له ثوب وما في الثوب شيء * وجسم لا يساعده لسان

أقول له اذا ما جاء أهلا * تقدمهم هذا الطبيب لسان

البيهقي في الناس من نجس به نجس * أبدا كما تدريسه نديس

﴿ وقال ابن القيم ﴾

وما لموت الا طب طعمه اذا * تدابك فروع وزبب حصرم

وله * نوءدني وهـدني وغالي * وبالغ في التعمت والملازمة
فقال حسدى أبشر بخير * وأيقن طول عمرك بالسلامة
وله * ودود القزان نسجت حريرا * يحمل لبسه في كل زى
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النسي
من قصيدة لعمر وبن العاص يخاطب معاوية وقد أراذع له عن مصر أو لها
معاوية الفضل لا تنس لي * وعن سنن الحق لا تعدل
منها * فان قلت لي بيننا نسبة * فأين الحسام من المنجل
وأين الثريا وأين الثرى * وأين معاوية من علي
وهي طويلة * (المجلس السابع) * أتى اعرابي رجلا لا يعرفه يستمنعه فقال
اني امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل ووقفت للشكر وتوسلت بحسن
الظن فحقق الامل وأحسن الثوبه وأكرم الصفد وأقم الاود وعجل السراح
وقال اعرابي وهو من أبيات الشواهد

كم قد ولدتم من رئيس قسور * داعي الاطافر في الخبيس الممطر
سدت أنامله بقائم مرهف * وبشر فائدة وذرة منـبر
ما ان يريه اذا الرماح تشاجرت * درعا سوى سر بال طيب العنصر
يلقى السيوف بوجهه وبنجره * ويقسم هامة مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا * فمقرت ركن المجدان لم تعقر
واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسر بل سر بال محل أغبر
أو ما الى الكوماء هذا طارق * نحرني الاعداء ان لم تنحر
قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المشى عيب ان لا يخاف الافراط
ولا يأمن التقصير ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية
الاوجاد في فضلك عونا على تجاوزها ومن سعادة جسدك أن الداعي لك لا يمدم
كثرة المتشايين ومساعدة النية على ظاهرا القول (قال) فلان بايعته بد المجاهد ونشر
عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يجرح ظله قال ابن المعتز
كم مروق بالشرب مبسم * لا أحتج من غصنه ثمرا
* قول قيس بن الخطيم *

فرايت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كدونها لغروب
قال بعض الادباء خص هذين الوقتين لانه يمكن من النظر اليهما فهما (قال المهدي)
لي مقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في ذلك لا يستقيم
لا تشد عليه زرا ثم أمر بحبسه فقال له الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحموا
على العفونم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه بيده
ولا آخر طوقته بحسام فوق طاقته * لا يستطيع عليه شد أزار

آخر وفيت كل صديق ودني عننا * الاموئيل دولاتي وأياحي

فاني ضامن أن لا أكافئه * لا يتسويقه فضلي وانعامي

وقد قيل في مثل ان تسلم الجلالة فالسهل هدر على العلوى

واها الايام الشباب * وما البسن من الزخارف

أيام ذكرك في دواوين الصبا صدر الصعائف

وقف النعم على الصبا * وزلت عن تلك المواقف

* وقال خالد الكاتب *

نظرت الى بطرف من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى

فظلمات أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمرها بأن لا تقملى

وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب

انخضب الكبير انخضب كفن الشيب انخضب حداد الشيب قال أبو القاسم

ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة * فاجعل اليه مطيل الاحقابا

فلتأخذن من الزمان حجارة * ولتدفعن الى الزمان غرابا

ماذا أقول لرب دهر خائن * جمع الصداة وفرق الاحبابا

نصيب واذا جهلت من امرى أعراقه * وقد عمه فانظر الى ما يصنع

* أخذه سلم الخاسر *

لاتسأل المرء عن خلائفه * في وجهه شاهد من الخبر

آخر بدكرني مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس في روض الشباب

سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده * فمن ذاعلى جور الزمان يجبر
المؤمل لسنا الى غيركم منكم نقر اذا * جرتهم ولكن اليكم منكم الهرب
كشاجم ومستحق من مدحى له اذنا كدت * له عقد الاخلاص والحر يدح
ويأبى الذى فى القلب الاتينا * وكل انا الذى فيه يرشح
لما طفر الحجاج بهمران بن حطان الخارجى قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال
لبش ما أدبك أهلك يا حجاج كيف أمنت ان أجيبك بمثل ما قيتني به أبعاد الموت
منزلة أمانك عليهم فأطرق الحجاج استعجابا وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه
فقالوا ما أطلقك الا الله ارجع الى حربته معنا قال هيات غل يدام طلقها واسترق
رقبة معتقها ثم قال

أقاتل الحجاج عن سلطانه * يده تقرب بأنها مولاته
انى اذن لا خسر الدناءة والذى * عفت على عزمانه جهلته
ماذا أقول اذا وقفت موازيا * فى الصف واحتجت له فعلاه
وتحدث الا كفء ان صنائها * غرست لدى فحفظت نخلاته
أقول جار على انى فيكم * لاحق من جارت عليه ولاته
ناقه لا كدت الامير بالآلة * وجوارحى وسلاحها آلاته
* المسيب القرطلى *

زعموا أننى قصير لعمري * ما تكال الرجال بالقذفان
انما المرء باللسان وبالقلب وهذا قلبي وهذا لسانى
ولا تخر الا انما الايام فى الشكل واحد * وهذا الى كذا اخوات
فلا تطلبين من عند يوم وليلة * خلاف الذى مرت به السنوات
* معز الدولة أو لظافر الحداد *

أطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق وردى وجنتين أطلا
وكان الجمال خاف على الورد بخفا فامد بالشمع رطلا
محمد بن عبد الله المتفجع بن ذابيه كان من أشرف فارس وكان أبوه عاملا للحجاج
فبقى عليه مال فعذب حتى تقفعت يدها فلقب به وكان حريصا على تأديب ولده يجمع
لتعليمه الادباء فلما شجب وجاءت الدولة العباسية صمغ بنى على بن عبد الله وكتب

لهم وكان ميله الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب
مذكور في التواريخ وكان ارتفع علمه كما قال ابراهيم الالبيري في قصيدة له فيه
لئن رفع الغنى لواء مال * لانت لواء علمك قد درفتا
وان جلس الغنى على الحشايا * لانت على الكواكب قد جلستا
﴿ولابي الوليد الوقشي﴾

برح بي أن علوم الوري * علمان مان عنهما من مزيد
حقيقة به جرت حصيلة * وباطل تحصيله لا يفيد
وقيل أول من كتب بالعربي اسمعيل وقيل أول من كتب آدم وقيل أول من
كتب قوم من الاوائل وأسماؤهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على أسمائهم
ووجدوا حرفا ليست فيها سموها الر وادف وهي ما بقي من الحروف وقيل
انهم كانوا ملوكا ومدن وان رئيسهم كلن وهلكوا يوم القلظة وهم قوم شعيب ولذا قيل
ملوك بني حطى وهو ازمنهم * وسعفص أهل في المكارم والفخر
وقيل انها أسماء شياطين وقيل انها الهامني آخر كما نقل عن ابن عباس أباجاد أبي
آدم الطاعة وجد في كل الشجرة وهو ازل فهو من السماء الى الارض
وحطى حطت خطاياها كلن كل من الشجرة ومن عليه بالثوبة سعفص عصي
فأخرج من النعيم الى النكد قرشت أقر بالذنب فأمن العقوبة (قال الجاحظ)
الكتاب وعاء ملي علمه وطرف حشي طرفا

اسحق الموصلي

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخياله في العالمين خليل

وقال أبو علقمة القرقرية ضراط غير فصيح

فلولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع
بشار أفنى عليك ولي حال تكذبي * فيما أقول فأستعحي من الناس
قد قلت ان أباحفص لا كرم من * عشي نخالفني في ذاك افلاسي

حتى اذا قيل ما أعطاك من صغد * طأطأت من سوء حال عند هاراسي
في المثل أ كذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أ كذب من سباح
نخراسان أ كذب من الشيخ الغريب تزوج فيزعم انه ابن أر بعين سنة

وقال آخر الناس يلحون غراب الدين لما جهلوا
وما غراب الدين إلا ناقة أو جمل
وقال آخر

القال والزجر والسكان كلهم * مضللون ودون الغيب أقفال
وقال ثم أضحوأعكف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالاً بعد حال
على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المتوكل

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسى وأى مهنه لا يعمد
أوما رأيت الليث يألف غيبه * كبراً أو باش السباع تزد
والنار في أحجارها محبوبة * لا تصطلى أن لم تثرها الأزند
لوم يكن في الحبس إلا انه * لا يستدلك بالحبس إلا عبيد
بيت يحبب * بدلالة كرم كرامة * ويزار فيه ولا يزور و يقصد
والشمس لولا أنها محبوبة * عن ناظر يكلم الأضياء الفرق
* ولما حبس عاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها *

قالوا حبست فقلت خطب أنكد * أنحى على به الزمان المرصد
لو كنت كالسيف المهندلم يكن * وقت الكرمه والشديدة نعمد
من قال أن الحبس بيت كرامة * فكبر في قوله متجلد
أن زاونى فيه المحب فوجع * يذرى الدموع برفرة تتردد
أوزانى فيه العبد وفشامت * يبدى التوجع تارة ويفند
يكفى أن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد

ومن الملح البليغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أثرى بأخوانه * فقلل منهم شبة العدم
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فليتنزه فانه لا يدري متى يفلق عنه ومما قيل في
البعث أرى عمر الرغيف يطول جداً * ليدل كأنه من قديم عاد
وقال على خبزك مكتوب * سيكيفكيهم الله
وقال أما الرغيف على الخوان * فمن حمامات الحرم

وقال لا تجملني ككمون بمزرعة * ان فانه السقي أغنته المواعيد
قرأت في كتاب الاضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو أبا بعد فانك
كتبت تسأل عن فلان كانك هممت به أو حدثتلك نفسك بالقدوم عليه فلا تعلم
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم لا يتخذ لان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من
رحمة الله انه يرى الاشارة الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان بني
اسرائيل لم يستبدلوا العدى والبصل بالبن والسلوى الا لفضل أخلاقهم وقديم
علمهم وان الصنعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكرهه والصدقة
منحوسه والتوسع ضلاله والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان
مواساة الرجال من الذنوب الموقته والفضال عليهم من احدى الكبائر وأيم
الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن آثر على نفسه
فقد ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديارهم
فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرجفة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان
فيهم ولا أهلكت الرج عادا الا لتوسع كان منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو الثواب
على الاقتار ويعده نفسه خاسرا ويعددها الفقر وأمرها بالبخيل خيفة ان عمر به
قوارع الدهر وأن يصديه ما أصاب القرون الا في فأقم رجلك الله مكانك واصطبر
على عسرتك عسى الله أن يبدلنا وياك خيرا منه زكاة وأقرب رحما والسلام

وقال

رب أمر لا يرجي * لك في الغيب حجا

ان موسى راح كى يقبس نارا فتنبأ

وجدت في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك
لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقتبس نارا فتنبأ بالنبوة
(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى * عليك سواء فاعتنم لذة الدعاء
آخر هي المقادير تجري في أعنتها * فاصبر فليس لها صبر على حال
يومنا ترش خسيس الحال ترفعه * الى السماء ويوما تخفض العالي
أنشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الاسود بن يعفر

ماذا تؤمل بعد آل محرفي * نزلوا منازلهم وبعده اباد
 أرض الخورنق والسدير وبارقي * والقصر ذي الشرفات من سنداد
 نزلوا بقرقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجيء من أطواد
 أرض تخيرها الطيب نسيمها * كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
 فاذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصيبهم إلى بلى ونفاد
 فقال بلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
 ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين فما بكت عليهم السماء
 والأرض وما كانوا منظرين عمرو بن أبي ربيعة

نعت الغراب بين ذات الدماج * ليت الغراب بيننا لم يشجع
 ما زلت أنعمهم وأتبع عيسهم * حتى دفعت إلى ربيبة هودج
 قالت وعيش أخى وحرمة والدى * لأنهن الحى أن لم تخرج
 فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت أن عيبتها لم يخرج
 فلبست فاهًا أخذت بقرونها * شرب الزيف ببرداء الحشرج
 فتناوت كفى لتعرف مسها * بعنضب الأطراف غير مشج

﴿وقال آخر﴾

ولى نظروا كان يجبل ناظر * بنظرة أثى لقد جبلت منى
 كانوا يعتادون الهدايا فى النوروز والمهرجان ويوم القصد وشرب الدواء
 فى المثل اذا لم تغلب فاخلب أى اخذع والطف (مثل آخر) الانقاض يقطر
 الجلب أى اذا فرغت مبرتهم قطروا ابلهم للسفر لليرة قال ذوالرمة من قصيدته
 المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت * يلحين لا يأتى المطلوب والطلب
 انصاع مضى مجدا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسعى انسيا لان
 الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم الطلب
 المحجوز بالمنوع ويكون معنى المؤثر يقال احتجز اذا سد وسطه بالحجزة والحجاز
 المانع والحجاز العقال أيضا فى الحديث الشريف من جوامع كلمه صلى الله على

وسلم حدث القوم ما جد جوك بأصهارهم أي مار مقوك وأداموا النظر اليك من
قولهم جدجه يسهم أذارمه ذوالرمة

تجوز منها زائرا بعد ما دنت * من الغور أردان النجوم العوائم
تجوز جاز يقال جاز وتجوز واجتاز والعوائم السوامج وهي هنا النجوم الغائرة
ومنها

هم قنونا بالبكر عمرا وأنزلوا * بأسيا فهم يوم المر وض ابن ظالم
يعني عمرو بن كلثوم كانوا أسروهم فغنوه بالبكر وكان الذي أسره يريد بن قران
الحنفي وقال أنت الذي تقول * متى تهقد قرينتنا بجبل * قال عمرو بالبكر أمثله
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعني به المنار والله تعالى أعلم
* المجلس الثامن * هذان بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد
فيها يقول ابن خالويه

بالأداما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم
و يسكن الميم والذال المهمة قبيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشريشي القرطبي
معناها في الأصل ماء البشر النابع عند حفرها ومنها القرحة لما يترشح منها فشببه
بها الفكي لما يتولد منه الحريري في تفضيل التأخر

الطل قديم وأمام الويل * والفضل للأوئل لا لاطل
ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم * وبدم الحديث غير القديم
ليس إلا لهم حسدوا الحى * ورقوا على العظام الرميم
* وقال ابن عمار *

أنا ابن عمار لا أخفى على أحد * الأعلى جاهل بالشمس والقمر
ان كان آخرني دهرى فلا عجب * فوائد الكتب يستحقن بالطور
الحق مدموم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به إلى الرشيد بمقيد فقال له بجي
ابن خالد بلغني نكحتك وقد قال ان كان الحق قد بقاء الخير والشر فها باقيان في
صدرى فانه خزنة تحفظ ما سئد ودعت من خير أو شر فاحتج له أحمد غيره
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في أبيات

أئن كنت في حقلتي لما أنا ودع * من الخبر والشر انتهيت على عرضي

لما عنتى الایفضل ابانة * ورب امرئ زرى على خلق محض
وما الحق الا نواهم الشكر فى الفتى * وبعض السجايا ينسب الى بعض
فحيث ترى حقدا على ذى اساة * فتم ترى شكرا على حسن القرض
حصص حصص وصر وصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصر وأصل العرب
الحرف الاوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عنه الكوفيين وقال
البصريون هما كلتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل بما يماثل له أو يقار به كان
أحمد بن المديبر اذا مدح بشعر لم يرضه يقول لفلانة امضى بقائله الى المسجد ولا تفارقه
حتى يتم صمد لاة مائة ركة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن
المعروف بالجل فلما استأذنه فى الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا فى أبى حسن مديحا * كما بالمدح ينتجع الولاية
وقلنا أكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا قبل المدحات لكن * جوائزه على المصح الصلاة
فقلت لهم وما تنفى صلاتى * عيالى انما تنفى الزكاة
فان يأمر بكسر الصاد منها * اهلى أن تنشطنى الصلات

فتصلح لى على هذا حياتى * ويصلح لى على هذا الممات
فاستظرفه وأمر له بعائة دينار فقبل له من أين أخذت هذا قال من قول أبى تمام
حيث قال

هن الحسام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام
غسان قبيلة باليمن منها ملو كههم وساسان من العجم والساسانى المكدي
كساجم ومريد من أباه * ومهين من أجله فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله
الثعالبى فيالك من نادغدا زينة العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر
الاستى كذلك لا يصطاد ذوالرأى والحجى * محبات حبات القلوب بلا حب
* مثل مترجم من الفارسية *

قالوا اذا جبل حانت منته * أطاف بالثر حتى يهلك الجبل
قول الحريرى أفضى المهم معناه أصل لى لقول عمر أنهم أمرهم بالصلاة أو أزيل
الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليعضوا نفثهم

﴿ولابي جعفر الطليل طلي﴾

يا حسن حمامنا وبعثه * مرأى من السهر كله حسن
ماء ونار حواهم ما كنف * كاتلب فيه السرور والحزن

﴿وله في غلام في الحمام﴾

هل استمالك مياال القوام وقد * سالت عليه من الحمام أهداء
كالغصن بأشجر حر النار من كذب * فظل يقطر من أعطافه الماء

﴿ولابن رشيق﴾

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم * لأجل نعيم قدر ضمت بيوسى
ولكن لتجربى عبرتى مطمئنة * فأبكى ولا بدرى بذلك جليسى

قَالَ

قال الحريرى غدوت ولا اغتداء الغراب قال الشربشى أى ولا مثل اغتداء
الغراب فنفى مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا لم ينصب لانه معرفة وقال
الفنجدى رفعه أبلغ من نصبه أراد أن اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر
الطير بكورا وهذا وما شابه كثير فى هذا الكتاب والمثبه فيه أقوى من المثبه به
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه كقولهم فتى ولا كمالا يريدون ان مالكا أفضل
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا
مذهب العرب فى ذكر ولايين المشبهين وما وقع فى كلام الحريرى انقلب فيه المعنى
وهو كثير فى كلام عامة العراق وقد استعمله البديع فى مقاماته والمولدون فى
أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريرى على عكسه وليس مثله مما
يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب فى معانى المفردات ولا فى
قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعانى لا يحجر فيها معانى الشعالى
فى سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتد به ثم انى ظفرت بهذا الاستعمال بعينه
فى كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الربان فى شعره له قاله فى قصيدة وقعت
بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أحى يا ابن الاسكر بن مدالج * لانجملن هو ازاننا كمدحج

لا النبع فى مغرسه كالوسج * ولا الصريح المحض كالمنج

والعجب منه انه أورده فى أواخر شرحه ولم يتقن له والحاصل ان نبي مشاهة شئ

لشيء إلا لانه دونه أو فوقه لأن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي
التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس رابعة
النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسنا في باب وفي الشعر القديم (طرق الخيال
ولا كناية مدج)

قوس ظهري المشيب والكبر * والدهر ياصاح كله عبر
كانني والعصائب مـ عـي * قوس لها وهي في يدي وتر
قالت العرب خير الفداء بواكره وخير العشاء بواصره يعني ما كان قبل الظلام
وقبل تأخير العشا بوتر العشا أي يضرب بالبصر

(قال ابن دريد)

وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشا

وقال كشاجم

ونديم مخالف * لا يشاء الذي أشأ

هو في الصحو لي أخ * وعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لي * العشا بوتر العشا

* وما أحسن قول الآخر *

ليس أغلاق لبابي أن لي * فيه ما أخشى عليه السرقا

أعما أغلقته كي لا يرى * سوء حالي من يمر بالطرقا

منزل أوطنه الفقرفلو * يدخل السارق فيه سرقا

النجوة والعجوة النجوة النمرة الرديئة لغة بصر به قال في شرح المقامات لم يدكرها

أحد من أهل اللغة والظاهر أنها مجاز لأن الأتو كل فتلق بنجوة من الأرض أول

من قال أعط القوس باريها الخطيئة أبو داود الأيادي

لأعداء الاقتار عدا ما ولكن * فقدم قدر زيته الأعداء

* وقال أبو العباس النطيلي *

الناس كالناس الآن نجبرهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر

كالأبلش مشتهات في منابتها * وأعما يقع التفضيل بالتمر

* ومثله للنهامي *

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودرارى
ولربما اعتضده الخليم مجاهل * لاخبر في عيني بغير يسار
والناس مشتهون في ابراهيم * وتفاضل الاقوام بالاصدار

﴿القاضي عبد الوهاب المالكي﴾

سأنفق ريعان الشبية آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري

﴿وقال خالد الكاتب﴾

رأت منه عيني منظرين كالمات * من الشمس والبدر المنير على الارض
عشبية حيسانى بورد كانه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض
ونازعنى كاسا كان حبها بها * دموعى لما صد عن مقلتي غمضى
وراح وفعل الراح في حر كانه * كفعل نسيم الريح في الفصن الغض
قال اعرابي ذهب الاطيمان السبر والابرو بقى الارطبان الضراط والسعال التضريب
والكف شيثان مهر وفان في الخياطه قاله الشريشى

وقال آخر وقد بديل كان النور منه * محيان أحب اذا نجلى
أشار على الدجى بلسان أفي * فشمر ذيله هر باوولى

﴿ولابن الصباغ في شمة﴾

تطعن صدر الدجى بعالية * صـنو يرى لسان كوكبها
كحبة باللسان لاحية * ما أدركت من سواد غيها
وقد كنت قلت فتيلة في الاقفا كلسان كاتب يلحس مأريق من المداد القفا سميت
باسم صوتها لانها تصيح قطا قطا ولذا سميتها العرب الصدوق وفيه

تدعوا القطا وهاتدى اذا انتسبت * يا صـدقها حين تدعوها وتنسب
والعرب تدين بها لانها تصيح اذا رأت الماء وقيل سميت قطا لثقل مشيتها من
قولهم قطا اذا مشى مشيا ثقيلا ومن أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخلف الكاذب

وانى لذو حلف كاذب * اذا ما استمحت وفي المال ضيق

وهل من جناح على معسر * يدافـعـ بالله ما لا يطبق

﴿وقال أبو عمرو القسطلي﴾

تخوفني طول السفر واني * لتقبل كف العاصي سـ فـ
 دعيني أردماء المفاو زأجنا * الى حيث ماء المكر مات غـ ير
 ألم تعلمي ان الثواء هو التـوي * وان بيوت العاجزين قبـ و
 وان خطيرات المهالك ضمن * لراكمها ان الجزاء عـطـ ير
 الثعالب ألم تر ان لله أوحى لمـ ريم * وهزى اليك النخل يساقط الرطب
 ولو شاء ان ينجيه من غير هـزه * جنتـهـه ولكن كل شئ له سبب
 حبيب همم الفتى في الارض أغصان المني * غرست وليست كل حين نورق
 * ويعجبني قول ابن رشيـق *

يمطي الفتى فينال في دعة * مـلم يـنـل بالكـد والـتـعب
 فاطلب لنفسك فضل راحتها * اذ ليست الاشـياء بالـطـلب
 ان كان لارزق بلا سبب * فرجاء ربك أعظـم السبب
 * في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش *
 ما عرف الناس بصوغ الخنا * صيـغ من الخاتم خلخال
 * ولا ين المعتز في معناه *

معنى خالده والمال تسعون درهما * وآب ورأس المال ثلث الدراهم
 يشير الى عقدة التسعين والثلاثين باليد في الامثال المولدة الحسـن مرحوم قال
 يجني الذنوب وأخشى ان أواحده * من أجل ذلك قيل الحسـن مرحوم
 آخر اذا ما هان امرؤ بنفسه * فـلا كرم الله من يكرمه
 ابن الاحنف (عف الضمير ولكن فاسق النظر) تلمس الحاجة طلبها سرا وعامة
 العرب تقول تلمس اذا دخل مستغفيا لا يشعر به (مثل) لا اطلب أثرا بعد عين
 أول من قاله مالك بن عمر والعاملي وكان أخذه وأخاه سما كابعض ملوك غسان
 في قتل كان في عياله فحبسه ازمناطو يلائم قال له اني قاتل أحدا كما فعل كل منهما
 يقول اقتلني فاختر قتل سماك فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا * لكنك لهم حية راصده
 برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
 أم سماك فلا تجزعني * فللموت ما نلده والده

وانصرف مالك الى قومه فكثرت زمانا ثم مر بهم ركب فأشبه أحدهم الشمر فقاتل
أمه قبح الله الحياة به سمالا فخرج في طلب ناره فلقى قاتله فقال له كف عني ولك
مائة من الابل فقال لا أطلب أثرا به عين ثم حمل عليه فقتله

جرير تروعا الجنائز مقبلات * ونلهو حين تذهب مديرات
كروعة هجمة لمغار ذئب * ولم اغاب عادت راتعات

المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالكس ثوب تعرض فيه الجارية
للبيع قال الشريشي ومنه قولهم في معرض الزوال فيصح فيه الوجهان وقال
الخفيف الجحير وهو الذي تمشي الرافق في ذمته والعامية تسميه الغفير

* أجاد ابن فرج الجبائي في قوله *

وطائفة الوصال صددت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع
كذلك الروض ما فيه لمشلى * سوى نظر وشم من متاع
ولست من السواثم مهملات * فألتخذ الرياض من المراعى

ابن طاهر وويذكر أن الدهر فيه بقية * لتفرق ذات الدين فانتظر الدهرا
آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم * ويب الزمان فالتناستعجل
آخر العمر أقصر ممددة * من أن يضييع بالعتاب

أو أن تذكر ما صفا * منه بهجور واجتباب
وقلت في نظم لا أشتكى ضرى الى الناس وهم من أعلم
ان الا هامس بالضر جواد منعم
أشكو الذي يرجمنى * الى الذى لا يرحم

قال عبيد بن الابرس في قصته مع النعمان حيرتنى بين سحابات عاد

الحريرى وما شئ اذا فسد * تحول غبه رشدا
انقطعت اعرابية في طريق الحج فقالت يارب آخر جتنى من بيتى الى بيتك فلا يتي
ولا يبتك * الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة
لا تزد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم الخط
ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسمح اذا نصب ما ينصب للدلالة كحجارة
الامبال ونحوها كما سمعته من خالى خاتمة النعامة فلما نتجت مع نجابة الولد والوالد قال

إذا أطلع الدهر طيبا لبينا * فكان في ابنه سبي الاعتقاد
فلمست ترى من نجيب نجيبا * وهـل تلد النار الا الرماد
﴿ وفي ضد ذلك قلت ﴾

وكم من نجيب غدا منتجا * نجيبا لقد حاز قدر ارفيها
كما يخلف السيل غدرانه * وينتج حمل السحاب الربيعا
﴿ عبد الصمد بن المهدي ﴾

الله يعلم اني لست أذكره * وكيف يذكره من ليس ينساه
(الزله) مشمع يحمل فيه طعام الولائم فانظره وصحته أبو الورد في طفيلي
طفيلي لي يوم انـ... برأني * رآه ولو رآه عـ... لي يفاع
ولا يروى من الاخبار الا * أحييت ولو دعيت الى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسليته * قال الاسود بن يعفر ﴿
فأبيت لأشربه حتى علمني * بشي ولا أسليه حتى يفارقا

في الحديث كن أباذرا لا امر للدعاء كما يقال أنعم صبا حوا وقال ثعلب كن زيدا أي أنت
زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالأمر بمعنى الخبر كما ورد عكسه * الركب
جمع راكب وهم أصحاب الأبل خاصة وجمعه ركبان كما قاله يعقوب وتبعه الحريري
في الدرة فيقال راكب في الأبل وراكب الفرس فارس وراكب البغل يقال
والخمار حمار والفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وفيالة وحجارة وتبعه
ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد محتجب قول امرئ القيس

إذا ركبوا الخيل واستلما * تحرق الأرض واليوم قر
فانه يدل على أنه يقال لمن على الفرس راكب وليس بصحيح لان المراد أنه عند
الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الأبل فان قيد بالخيل والفرس ونحوها فلا كذا
قاله الشريشي وفيه نظر (زنام) اسم زجل أحدث النأي في زمن المعتصم فيقال
نأي زنامي والعامة تسميه زلامى (الحافر) حجر كان على مقعد الحافر الفرس
أصقه أمير المؤمنين بمصنف عثمان رضى الله عنه ﴿ أمثال ﴾

أنم من الزجاج بما وعاه * أنم من النسيم على الرياض
وقلت ما بالناضر في مجلس * قد أكل الجحاض أربابه

قوله استلما هو أي ليسوا باللام وهو الرفع

منصور التميمي لو قيل لي خذ أماناً * من حادثات الزمان
لما أخذت أماناً * إلا من الإخوان

﴿ وهو من قول البحري ﴾

أما العداة فقد أروك نفوسهم * فأقصده بسوط نوك الإخوان
(الذكرة) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المكرم بعجني قول ابن سارة في عصاه
كانها وهي في كفي أشس بها * على ثمانين عام لا على غنمي
كانني قوس رام وهي لي وتر * أرمي عليها سهام الشيب والهزم
﴿ نظم كلام عمر ﴾

جمعت ما لا فقل لي هل جمعت له * يا جامع المال أياما تفرقه
(أمتع الله بك) بمعنى أطال الله عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبون به للادين
دون الألفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان جفا كتاب ذي مقمة * يكون في صدره وأمتع بك
قوله تعوذ بالله من المسوخ * وسله أن تكون من النسخ
لقد خاب الذي أضحي وأمسى * ينقل في فسوخ أو رسوخ
هو تناسخ لان النسخ عندهم أن يحول الأدنى الى الأعلى من الحيوان والمسخ عكسه
والرسوخ رد الحيوان جمادا والفسخ أن يتلاشى فلا يكون شيئا
﴿ أبو العرب في الدنيا ﴾

فلا يغرب لرئ منها حسن برد * له علمان من ذهب الذهب
فأوله رجم من سراب * وآخره رداء من تراب
ابن رشيق وأبني عليك وقد سؤتني * كما طيب العود من أحرقة
ابن زيدون تهديني كالعبر الوردانما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
﴿ وهو ما من قول جميل ﴾

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
﴿ أبو تمام الاندلسي في جواد وأجاد ﴾

وأغرقت البروق اذا جرى * من غيظها حسد الان لم تلحق
ملك الريح قواما فخرى بها * فيكاد يأخذ مغربا من مشرق

وله أيضا وتحتي ربح تسبق الرمح ان جرت * وماخلت ان الرمح ذات قوائم
له في المدى سبق الى كل غاية * كان لنا فيها نفوذ عزائم
وهمة نفس زهتها عن الوري * فواجبنا حتى العلى في الهائم
أعرابي وليل لم يقصره رقاد * وقصر طوله وصل الحبيب

عجاس ألفته لم نقوفيه * على شكوى ولا عدا الذنوب
بخلفنا أن نقطعه بلفظ * فترجت العيون عن القلوب
الحسن بن بشير *

اماترى لي ناظرا شاهدا * بالحب والاعين رسل القلوب
ودون الحاح جفوني هوى * يخبر عما في ضمير الكئيب
وأنت لاشك به عالم * لان عند اللحظ علم القيوب

ابن الزقاق ورضة عاطر بنفسجها * عطرها وشيها وسندسها
خاف عليها الغمام حادثة * فسل سيف البروق يحرسها
قلت نسب الكريم الى الكرام * نسب الرياض الى الغمام
البياضى عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
ولقد رأيت وما سمعت بمثله * بينا غراب البين فيه أبيض
أبودلف فحلت أطلب وصلها بئطاف * والشيب يغمزها بأن لا تفعل
ابن رشيق في زمان الشباب عاجلي الشيب فهذا أوائل الدن دردى
آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصانى
وقال في ذم عواد *

فكان جردان المدينة كلها * في عوده يقرضن خبز اياها
عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب *
ولى خط ولا يام خط * وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سوادا في بياض * وتكتبه بياضا في سواد
ابن سارة في يوم بارد *

اثنى كان ربي مدخلى في جهنم * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
(فوطه) ثوب غليظ كالمنزرقالة الشريشى (مثل) للحجاج المقادير تصمير الغبي خطيبا

قاله من قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة

✽ لان رشيق في يوم عيد مطر ✽

تجهم العيد وانزلت مدا منه ✽ وكنت أعهد منه البشر والضيعة
كانه جاء يطوى الارض من بعد ✽ شوقا اليك فلما لم يجدك بكا

السلامي نهات ركع الجدران فيها ✽ سجودا للرعود بلا امام
وكيف أزورك والسحب تبكي ✽ على داري بأربعة سهام
أنادي كلما ارتفعت سحاب ✽ فأبكتنا البوارق بابتسام
حوالينا كذلك ولا علينا ✽ كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لا أقوى على دفع الاذى ✽ وبل استعنت على الضعيف الموزي
مالي بعثت على ألف بعوضة ✽ وبعثت واحدة على النمرود

أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يهضي لمحاسنه ويتبع مواضع النقة فقال أراك
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح

✽ محمد بن سكره وقد سرق نعله ✽

تكاثر الصمصوم على حتى ✽ دخلت عمدا وخرجت بشرا

عدي بن زيد وصحيح أنحى بعد مريض ✽ وهو أدنى للوت من يعود
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطبيب ✽ فعاش المريض ومات الطبيب
ابن الرومي والناس يلحون الطبيب وانما ✽ غلط الطبيب اصابة الاقدار

كانوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لان آخر النهار
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار للانتشار

قال ويوم الجمعة التمتع فيه ✽ وتزوج الرجال من النساء

قال الشريشي (المدرور) المكدي ودروازه كلمة العجمية معناها الكدية (دعوة
بلانية) هي دعوة الناس للسائل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء
كقوله ألم ترني أبغضت ليلى وذكرها ✽ كما أبغض المسكين دعوة مسئول

✽ وقلت أنا ✽

قلت للسيد الملى الذى لم ✽ يول رفدا وزادنى تعظيما

ان شتما بدرهم هو خير ✽ من دعاء لسائل محروم

وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه * لم يحش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس يبالغ في أرضه * والصبر ليس بصائد في وكره
* وأجاد الاعشى المغربي بقوله في عكسه *

ملأت داري وملئتني فلو نطقت * كما نطقت فلا حيناء على قدر
وسؤلت لي نفسي أن أفارقها * والماء في المزن أصفى منه في القدر
* وقال أبو بكر بن بقي *

أفت فيكم على الاقتار والعدم * لو كنت حرا أبي النفس لم أقم
فلا حديد يقتكم بحني لها عمر * ولا سماؤكم تهمل بالديم
ما العيش بالعلم الاحالة ضعفت * وحرفة وكنت بالفقر والعدم

(الحامس) آيات من خشب ربك عليها يقال ان الحجاج أول من عملها ولذا قال
الشاعر أول عبد صنع المحاملا * أخزاه ربي عاجلا وآجلا
وأما مجمل الحج فلا أدري أصله وقال

واذا أظهرت فعلا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر
هدا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر

نعوذ بالله من أناس * تشبهوا قبل أن يشبهوا
تقوسوا واواحنوا رياء * فاحذرهم انهم نخوخ
* وما أحسن قول القائل *

قراية السوء داء سوء * فاحمل إذا هم تعش جيذا
ومن تكن قرحة بقبه * يصبر على مصه الصديد
غيره أفي الولائم أولاد لو احدة * وفي النوائب أولاد لعلات

(أردت عمرا وأراد الله خارجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله
عنه ومعاوية وعمر وبن العاص واتفق ان عمر الشامي بطنه فأمر خارجة أن يخرج
للمصلاة بدله فقتل بطن انه عمرو فعلى هذا أردت بصيغة التكلم وفي تاريخ ابن
خلكان أنه قال عمر وللعار حنى فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طليق فرجه مرتين
فاحفظه (في الاسرائيليات) وقفت عصفورة على فنج فقالت مالى أراك منه حيا فقال

أكثره مملاتى قالت مالى أراك بأدية عظامك قال لكثرة صياحى بدت عظامى قالت
فما هذا الصوف قال لرهادنى لست الصوف قالت وما هذه الحبة فى يدك قال صدقة
ان مربي مسكين ناوالة اياها قالت فانى مسكينة قال خذ بها فسقطت على الحبة فوقع
الفتح فى عنقه ها وصاحت فى قفى أى لا غرنى أحد بعدك

البسنى من شاء عيشا حيمدا يستفيد به * فى دينه ثم فى دنياه اقبالا
طيلة نظرن الى من فوقه أدبا * ولا ينظرن الى من دونه مالا

(الجرباء) السماء لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه أشار ابن الرومى بقوله

وقالوا شأنه الجسدرى فانظروا * الى وجهه أثر الكوم

فقلت ملاحظة نثرت عليه * وما حسن السماء بالنجوم

﴿وقال الخليل فى قبس وجهه﴾

وجهه قبس فى التبسيم كيف يحسن فى القطوب

﴿لرهاد بن عمران﴾

المسام كل ثقل قد أضربنا * نرى بدنه قصهم والشرب يزداد

ومن يخضع علينا لا يلزم بنا * وللثقل مع الساعات ترداد

﴿مسلم بن الوليد وهو مريض الغواني﴾

أهل الصفا فأنابتم بعد قر بكم * فما انتفعت بعيش بعدكم صافى

وقد قصدت بذا من لا يوافقنى * فكان سهمى عليه الطائش الطافى

أردت عمرا وشاء الله خارجه * أما كفى الدهر من خلقى واخلافى

﴿فى قصيدة ابن عبدون المشهورة﴾

وليتها اذ وجدت عمرا بخارجه * وجدت عليا بمن شئت من البشر

ابن شرف انى وان غرنى نيل الملى لارى * حرص الفتى خلة زيدت الى العدم

تقلد قى الليالى وهى مدبرة * كأننى صارم فى كف من سزم

جملة اقدمات اخوانى الصالحون * فمالى صديق ومالى عماد

اذا قبل الصبح ولى السرور * وان أقبل الليل ولى الرقاد

﴿وقال فى مدح البنات﴾

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كراء

وان شـمـيـا لاجل ابنتيه أخذمه الله موسى كليمه

✽ وقال علي بن الجهم من قصيدة ✽

ان ذل السؤال والاعتذار ✽ خطوة صعبة على الاحرار

فارض للأسائل الخضوع وللعارف ذنبا بذلة الاعتذار

وله هي النفس ما حملتها تحمل ✽ وللدهر أيام تجور وتعدل

وعاقبة الصبر الجليل جميلة ✽ وليكن عارا ان يزول التجميل

وما المال الا حسرة ان تركته ✽ وغنم اذا قدمته منه جعل

✽ وما احسن قول أحيحة بن الجلاح ✽

كل النداء اذا ناديت بخذني ✽ الا النداء اذا ناديت يا مالي

الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا ✽ والبخل من سوء ظن المرء بالله

يعني قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ^{بحظه}

أرى الاعياد تتركني وتمضي ✽ وأوشك أنها تبقى وأمضي

علامة ذلك شب قد علاني ✽ وضعف منه ابرامى ونقضى

وما كذب الذى قد قال قبل ✽ اذا ما مر يوم مرّ به مضى

أرى الايام قد ختمت كتابي ✽ وأحسبها ستبوعه بفض

قال الشريشي ثياب رقيقة أى دقية وثياب الشرب ثياب تصنع بنفيس والقصب

برود موشاة قال سيفيان بن عيينة لانك كالمخلع تملك النخالة وتخرج الدقيق

وقال

رقدت سألت الدار عن أخبارهم ✽ فتبسمت عجا ولم تبسدى

حتى مررت على الكنيف فقال لى ✽ أموالهم ونوالهم عندي

آخر حسنها الله فى الفؤاد كما ✽ زين فى عين والد ولده

ومن محاسن الالفاز قول ابن شرف فى الفرج

ما أكل يعطى على أكله ✽ بدون اقلال واقتار

لقمته قيمتها وحدها ✽ من غير خلف ألف دينار

✽ وله فى الابرة ✽

حافر ها فى رأسها ✽ وعينها فى الذنب

﴿ وفي الميزان ﴾

رأيت الناس قد قبلوا قضاءه * ولا نطق لديه ولا لسان

﴿ وفي مصرعي الباب ﴾

عمت لحر ومين من كل لذة * بيتان طول الليل يعنتان

إذا همسيا كانا على الناس مرصدا * وعنده طلوع الشمس يفترقان

آخر ومما ميت أحياه الله ميتا * ليحذر قوم أنذروا بيان

آخر

هي بقرة بني إسرائيل

من علم الناس كان خير أب * ذاك أبو الروح لأبو النطف

أفلاطون التمني حلم المستيقظ

﴿ من كلام ابن فاضل ميلة ﴾

اسعى بحمدك أن تكون أدبيا * أو أن يرى فيك الوري تهديا

ان كنت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كانت تش ليس يصح معنى نقشه * حتى يكون بنفسه مقبوليا

قال الثمري شي الملاحم مواضع الحروب التي تلتهم فيها الجوع عند الحرب وتسمى

أخبار الوقائع ملاحم

قوم إذا حل ضيف بين أظهرهم * لم يزلوه ودلوه على النان

﴿ الخور زمي في مشؤم ﴾

لم أره الاخذشت الردي * وقلت يا روي عليك السلام

يبقى ويقني الناس من شره * قوموا انظروا كيف يخوت الانام

ثم نراه سالما بيننا * يا مالك الموت الى كم تنام

يقال جاء بنقض الطريق ونفيضة أي وحده ويقال لغيره حضيرة لخصو وغيره معه

قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحجة (مثال) ناهرا القضة أي بلغ عمره ثلاثا

وتسعين سنة لأن عقدها قبض الاصابع كلها وضم الابهام عليها قال

وكف على الخبر مقبوضة * كما تقصت مائة سبعة الاخنف العكبري

رأيت في نوعي الدنيا مرخرة * مثل العروس تراءى في المقاصير

فقلت حودي فقالت لي على عجل * اذا انخلصت من ايدي المنان زير

﴿المجلس التاسع﴾ قال أبو تمام لقينا عرابي في أيام الوائق وقد خرج في عسكره
 الى الري فقلت له من أنت فقل من بني عامر فقلت كيف عاملك بعسكر أمير المؤمنين
 قال قتل أرضاعا لها (قلت) مات قول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأشجى
 العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية (قلت) مات قول في أحمد بن أبي دؤاد قال
 هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشحله المدى وتنصب له الحبائل حتى اذا قيل
 كان قد وثب وثبة الدثب وخل خنلة الضب (قلت) فحمد بن عبد الملك قال وسع
 الداني شمره ووصل البعيد ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب
 محتلب (قلت) فأتقول في الفضل بن مروان قال ذاك رجل نشر بعمد ما قبر فعله
 حياة الاحياء وخفية الاموات قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة نهم وذرق
 ذرقه بشم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير احياء وما يشعرون أيا ن يبعثون
 قلت فأحمد بن ابراهيم قال لله دره أي قلقل هو اتخذ الصبر دثارا والحق شعارا
 وأهون غلبتهم قلت فسلیمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان
 قلت فأخوه الحسن قال عود نضير غرس في منابت الكرم حتى اذا هنزلهم حصده
 قلت فابراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسامه حسبه وله دماء لا يسلمه
 ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أي طالب وتر
 ومدرك أثر كانه شعله نار له من الخليفة في الانام جلسته تزيل نعمنا ونحيل نعلما
 قلت يا عرابي أين منزلك قال اللهم غفرا اذا شتمت الظلام التحف الليل خيما
 أدركني الرقاد قدت ولا أخلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول
 وما أبالي وخير القول أصدقه * حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي
 قلت له أنا قاتل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال أنت الذي تقول
 ما جود كفل ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي ان أخلقه عوض
 قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونماخه الى ابن أبي دؤاد فأدخله على الوائق
 فأعطاه ألف دينار وأخذله من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا الخبر خرج
 عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الاعرابي الوصف وان كان
 صنعه فقد قصر اذا كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف عمرو
 ابن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما

بمكتل مملوء دنائير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن أبياس

حاز صمصامة الزبيدي عمرو * عن جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خير ما أُنشدت عليه الجفون
أوقدت فوقه الصواعق نارا * ثم شابت به بفاع القيون
واذا ماش بهرته ملاء البيوت ضياء فلم تكد تستبين
يستطير الابصار كالقوس المشعل ماتستقر فيه الهيون
وكان الفـرند والجوهر الجاري في صفحته ماء معين
ما يمالى اذا الضريبة حانت * أشمال سطت به أم معين
وكان المنون نيطت عليه * فهو في كل جانب منه منون

فقال له لك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعراء وقال حرمتهم بسبي وأخذ
النمر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من نمر * أسـمـاد سيف كريم أثره بادي
تظل تحفر عنه الارض مدفنا * بعد الذراعين والساقين والهادي
ويروى (تظل تحفر عنه ان ضربت به) والاسباب البقايا واحدها سبد وقال أبو الهول
حسام غداة الروع ماض كانه * من الله في قبض النفوس دليل
كان جنود الذر كسرن فوقه * قرون جرادينهن دخـول
كان على أفرنده موج لجة * تقاصر في ضمه ضاحه ويطـول

﴿ المعتصم بن صمادح من ملوك الاندلس ﴾

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختبائي صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام خـلا لـنـفـي * مباديه الاساءني في العـواقـب
ولا قلت أرجـوه لكشف مـلـة * من الدهر الا كان احدي المصائب
ابن عمار ولا بد من شكوى ولو بـنـفـس * تبرد من حر الحشا والترائب

﴿ علي بن أحمد من شعراء القلائد ﴾

والنهر مثل المجر حف به * من النداهي كوكب زهر

﴿ ومن محاسن ابن زيدون ﴾

تظنونني كالهبر الوردانما * تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وله يا قرامطاه المـ فـرب * قد ضاقت بي في حبك المذهب
 ألزمتني الذنوب الذي جثته * صدقت فاصفح أيها المذنب
 (ومن مطالعه) خليلي لا تطهر يسر ولا أضحي * فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحي
 ابن لبون (والياسمين حجاب ماء قد طفا) وله

ذروني أحب شرق البلاد وغربها * لاشقي نفسي أو أموت بدائي
 كشمس تبسدت للعيون بمشرق * صباحا وفي غرب أصيل مساء
 * ابن زيدون *

عسى اللبالي تبقيني إلى أمل * الدهر يعلم والأيام معناه
 وله عريب بأرض الشرق بشكر للصبا * تحمّلها منه السلام إلى الغرب
 وما ضل أنفاس الصبا في احتمالها * سلام فتى بهديه جسم إلى قلب

وله ما على ظنني بأس * مجرح الدهر وياسو

ربما أشرف بالمرء عـلى الآمال ياس

ولقد دينجيك اغفال وبؤذ بك احتراس

ولكم أجدى فعود * ولكم أرى التماس

وكذا الحكم إذا ما * عزز ناس ذل ناس

من سنار أبلك في غسق الخطب اقتباس

وودادى لك نص * لم يخالفه قياس

لا يكن عهدك وردا * أن عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أرابه * فقد فر موسى حين هم به القبط

ابن عمار متعللين على الوفاء بعلة * ضحك الطبيب لما مع العود

ومنها (أهدى الزيوف إلى يدى نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صحف فضضت ختامها فقبلت * بيض الأمانى في سواد الأسطر

من مكتوب لابن القاسم العوائد أحمد من البدايات والفوائد في النتائج لافي

المقدمات كما ختم الطامع بالملوء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الأنبياء

صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر * لهلة ما رأيت الحذر ينقض

محمد بن سفيان وملة السماح ناسخة * له اسماء الله الذهب
ابن الحاج الى صاحب عيت على شؤنه * حركاته مجهولة وسكونه
مازالت أحفظه على شرفه * كالشيب شكره وانت تصونه
* وله في معناه *

ويسمى أذى وأزبد حلا * كما حشد الذبال فزاد نورا
وله عمل المستهام منك بوعد * واليك الخيار في التسويد
وله يامزنة ماتغب نافهه * والمزن في طول صوبه ضرر
وله اذا كان يرى من بضيف بضيفه * فاني بضيفي حين يقدم أفرح
وذلك لان الضيف يأتي برزقه * فيأكله عندي وبعضي فيمدح
وله لم لأحب الضيف أو ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل برزقه * عندي وبشكرني عليه
اصنع بشعر لك ياسيدي * ما تصنع الهرة بالخمر
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغني * كريم وان المكثرين لثام
ابن عبد الغفور الكاتب * وعليك مني ما حبيت تحية الروض المطير
* وقال الوزير بن مسعدة *

يعلمني بالقول والفعل قاتلي * كمن قال بسم الله ساعة بذبح
* وقال غام المخزومي *

لو أن ودك ظاهرى كنت أنهم الضمير ورجال فيك قياسي
وله صبر فؤادك للحبوب منزلة * سم الخياط مجال للحميين
ولا تساع بغضا في معاشره * فقاما تسع الدنيا بغضين
وله الصبر أولى بوقار الفتى * من فلق يمتك ستر الوفار
من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار
ابن سراج لما تبوأ من فؤادي منزلا * وغدا يسلط مقلته عليه
ناديته مسترجعا من زفرة * أفضت بأسرار الضمير اليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله * يامن يخرب بيتته بيديه
وله بث الصنائع لانهفل بموقعها * فيمن نأى أودنا كنت مقتدرا

كالغيث ليس يبالى حيثما انسكبت * منه الغمام تر باكان أو حجرا
 ابن عطية لما درى أن الخيال مواصلى * جعل السهاد على الخفون رقيبا
 ابن أضحي ومستهفح عندي بخير الورى عندي * وأولاهم بالشكر عندي والحمد
 وصلت فلما لم أقم بحزائه * لفقت له رأسى حياء من الجحد
 عبد الحق بن عطية من فقهاء المغرب وخول شعرائها فن شعره

وليلة جئت فيها الجزع مرتديا * بالسيف أسعج أذيا لمن الظلم
 والنجم حيران في بحر الدجى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
 كأنما الليل زنجي بكاهله * جرح فيعث أحيانا له بدم
 وله سقى العهد شباب أمرح في * ريعانه وليالى العدم رأس حار
 أيام روض الصبى لم تذو أغصانه * ورونق العمر غرض والهوى جار
 مضى وأبقى بقلبي منه نار أسى * كوني سلا ما ورد أمسه يانار
 أبعد أن نقيت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب أسفار
 وقارعتنى الليالى فانتنت كسرا * عن ضيق ماله ناب وأظفار
 الأسلاح خلال أخذت فلها * في منهل الجحد ايراد واصدار
 أصبو إلى خفيض عيش روضه خضل * أو ينثني بي عن العلاء اقصار
 منها أذن فمطالت كفى من شيبا قل * آثاره في رياض العلم أزهار
 وإن عدنا بعدا عن تراورنا * فأننا بينات الفكر زوار
 * القاضى عياض *

عسى تعرف العلاء ذنى إلى الدهر * فابدى له جهده اغترابى أو عذرى
 فقد دحل ما بيني وبين أحببته * ألفهم الف الخائل للقطر
 وله أنظر إلى الزرع وحاماته * تحكى وقد ماست أمام الرياح
 كنيسة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
 ومن رسالة له لا بد لكل حين من بنين يحلون عاطله ويحلون فضائله ولكل
 مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون في كل وادبأنبائه ولئن كانت جرة
 الادب حامدة وجدوته هامة فلن يخليه الله من هلال بشرق بسمايته يرا
 وزلاى ينبع فيك ذف بفضائه بحرا * وشبل يشدوفيزأر من غابه ليثا وطل يبدو

فيمطر من ربابه غيثا ابن يبا عن قصيدة

وقفت عليها السحب وقفة راحم * فبكت لها بغيونها وقلوبها

ومن أخرى

أبيت أدارى الشوق والشوق مقبل * على وأدعو الصبر والصبر ممرض

ابن السيرة كما جائل الجبابرة * يلعب في حانتيه بالنرد

ابن خفاجه مال الصدوق وقت تأكل لجه * حيا و تحمل عرضه هند را

ولا بن شرف تعلقني اليالي وهي مدبرة * كاني صارم في كف منهنم

﴿ومن سحره فيها﴾

وای اذ اوالی اثم راحت... * عجزت عن شكره حتى سددت في

﴿ ابن وهب عن من قصة ﴾

ذنبى الى الدهر فلتذكره سببتيه * ذنب الحسام اذا ما اوجم المطل

وله يقبله اللّٰهم هوى وشوقا * ويجنى ورد خديه النقا

وله دنا العيد لو تسنوا لنا كعبة المنى * وركن المعالي من ذؤابة العرب

فوا أسفًا للثـمـر تـرى جـمـاره * ويا بـهـمـا بـنـي وبنـي المـحـصـب

وله تلغاك في طي النسم نخيتي * ووصوب في ديم الغمام ودادي

وله في قرن دفرن رأته ينظي * وريسم ٢ مخالفي وعقدي

قال شيخنا فليت صدر حسود * خالطته مكارم المحسود

﴿ ابن المصنف ﴾

ألف السري فكان نجما ثاقبا * صدع الدحي منه ورقام ومضا

طالب الغنى من لي - له ونهاره * فله على القمرين مال يقتضي

وله * ومن به الغيث في بطن واد * وبات ولا يأمن من السيول

وكم أوقدوا لي نيرانهم * وصبرني الله فما خاب ولا

وله ولو أن كل حصاة تزین * لما جعل الفضل للجوهر

﴿ وَمِنْ آخِرِهِ ﴾

وانی وایاہ لمزن وروضۃ * یبا کرنی سہ قیواؤز بولہ غرسا

اليلك هازمه، ايلقب أحرفا * وفتحة دياج يسه وخطا طرسا

وقلت وميتك قد زفت اليك حديقة * اذا جاورت بحرا يروق زكت غرسا
زهو روا نوارتسمى بأحرف * وروض به تزهو يسجونه طرسا
وله اذ لم يبرع في أدب وبأس * فلا طال الحسام ولا اليراع

لقد باعني المليء بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
من حكم ابن شرف لتكن بقليلاك أعبط منك بكثير غيرك فان الحى برجليه وهما
ثنان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهى ثمان المتلبس بمال السلطان
كالسفينه فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها دخل جميعها فى جوفه ليس المحروم
من سأل فلم يعط بل المحروم من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول
ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن يبيع معانيه

﴿ قوله فى قصيدة ﴾

وباتت الخليل يده حن الحصى حنقا * حتى تضرم ذيل الليل وانتهبا
ومن أخرى أحن الى رضاك وفيه برئى * كما حن العليل الى الصبحاح
وقد أحللت حبلك من فؤادى * محل المال من أبدى الشعاع
منها وقد قام العلى عنهم خطيبا * وصاح الجود حى على الفلاح
ابن سارة شبت صاحبها بآبرة خائط * تكسو المرأة وجسمها عريان
وله فى فروة ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
وله وبشر بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضعف السراج
وله أستاذة الزمن الخبيث والفتى * شيم تلوح عليه من أستاذة
وله أكل الخول بها نبات خواطرى * أكل الوصى ذخائر الايتام
وله لم يخل وجهك لى من وجه مرتقب * أنت الزلال الذى فيه التماسيح
ابن الهنئ صعدنى عن حلاوة التشيع * اجتنابى مرارة التوديع
لم يقيم أنس ذابوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ ابن المطار ﴾

مررتا بشاطى النهر بين حدائق * بها حدائق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحباب لها حلق
وله هلا وقد مدت اليه ضراعتى * كفاتها خفايد الاشفاق

ابن بليطة صبح يلوح وشخص الليل منغمس فيه كما غرق الزنجي في نهر
 ﴿ابن النجار مضمنا﴾

أواصل خلى بعلاته ﴿تقديليس الثوب بعد البلى
 اذا ما خلى على أسامرة ﴾ وقد كان فيما مضى مجلا
 ذ كرت المقدم من فعله ﴾ ولم يفسد الاخر الاولا

﴿الامدى في كتاب المختلف والمؤتلف ذكر عدة من الشعراء يسمون امرأ القيس
 منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القائل

(واكل شئ واقم أسباب) وأنشد لاعشى العوفى

ان كنت تبغى العلم أو أهله ﴾ أو شاهدا يخبر عن غائب
 فاعتبر الأرض بأسمائها ﴾ واعتبر الصاحب بالصاحب
 ﴿الاعلى الكلبى﴾

وساقى عدى من معاب لعائب ﴾ ولا حلم بطوى عليه أديعها
 وله كأن بنى ربيعة رهط سلمى ﴾ حجارة خارى يرمى كلابا
 الا قبيل متى ما يكن فى صدر مولاك احنة ﴿فلا تسترها سوف يبدو فيها
 وانى وان ضمن الامير باذنه ﴾ على الاذن من نفسى اذا شئت قادر
 ﴿وله من قصيدة﴾

بأنك دوسن واب مجرب ﴾ وقد ينفع الحر اللبيب تجاربه
 وقد كان فى بضع وتسعين حجة ﴾ تملينها عيش كثير عجائبه
 براعوا قاترا وبؤس ونعمة ﴾ وأى زمان لا يحول راكبه
 ﴿عمر والحزبن الكنانى﴾

كانما خلقت كفاه من حجر ﴾ فليس بين يديه والذى عمل
 يرى النجم فى بر وفى بحر ﴾ مخافة أن يرى فى كفه بلل
 ﴿الحارث بن حلزة﴾

لم يكن الا الذى كان يكون ﴾ وخطوب الدهر بالناس فنون
 ربما قرت عيون بشيئا ﴾ مرمض قد سخرت منه عيون
 والمسلات فما أعجبها ﴾ للامات ظهور وبادن

يلعب الناس على أقدارهم * ورحى الأيام للناس طحون
يأمن الأيام مغتربها * مارأينا قط دهر لا يخون
أنما الإنسان صفو وقذى * ويوارى نفسه بيض وجون
لا تكن محقرة شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شئون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكنانة رعاة الشمس وراعى الشمس
الاكبر ابن يهر منهنهم وسموه لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهي تغلى
ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس في كل شتوة * وجدى راى الشمس وابن عريب
حباب بن أفعى شاعر فارس وهو القائل في شعره
أنزل مرة وأجيب أخرى * وأدعوهـــــم وآتى من دعائى
وان منيتى قـــــد أنسأتى * الى أن شبت أوضـــــلت مكائى
قال الاعمى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ما سمى مادرت * وأين مكائى ماءـــــرفن مكائى
﴿معفر بن الحارث بن أوس البارقى﴾
تهيبك الاسفار من خشية الردى * وكـــــمـــــدرأينا من رد لياسفر
وأقت عصاه واواستقر بها النوى * كما قـــــر عينا بالاياب المسافر
خطام بن نصر بن رباح المجاشعي الراجز هو القائل
حى ديار الحرتين الشـــــهقين * وطلعة الدوم وقـــــدت تقفين
لم يبق من آى من نخيـــــبـــــين * غير مادو عظام الكتفـــــين
وما ثلاث كلما يؤنفين

بجر بن رزام والله ما أشبهنى عصام * لا خلق منـــــه ولا قوام
نمت وعرق الخال لا ينام

فرويد لو كان للدهر بلى بليته * أو كان قرنى واحدا كفيته
﴿قيس الخنن الجهنى هو القائل﴾

أفاخرة على بها سليم * اذا حلوا الشربة أو ردا ما
وكنت مسودا فينا حميدا * وقد لا تعلم الحسنة اذا ما

﴿ذواد﴾ وفي الدهر والتجرب للناس زاجر* وفي الموت شغل الفتى وهو شاغل
 ﴿أبودهبل﴾ ياليت من يمنع المعروف بمنعه* حتى تذوق رجال غيب ما صنعوا
 وليت رزق أناس مثل نائلهم* قوت كقوت ووسع كالذي وسعوا
 وليت للناس خطافي وجوههم* تبين أحوالهم فيهم إذا اجتمعوا
 وليت ذا الفحش لاقى فاحشاً أبدا* ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا
 وروى فاندعوا من الدعة ﴿الحليع﴾

إذا شئت أن تلقى خليلاً لعمري* وجداه في الماضين كعب وحاتم
 فخاله عفا في ربه فاعلم* بكشف أخلاق الرجال الدراهم
 ﴿زبير﴾ بالنون ابن عمر والخشمي الذي يقال له النذير المريان وذلك أنه كان ناكحاً
 امرأة من بني زيد فأرادت زبيدة أن تغزو خشم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا
 عليه ثوباً فصادف غرة فحاضرهم بعد أن رمى ثيابه وكان من أجود الناس شدوا وقال
 في ذلك أنا المنذر المريان يندثوبه* لك الصديق لم يندلك الثوب كاذب

انتهى من كتاب المختف والمؤلف للأمدى

﴿المجلس العاشر﴾ من منشآت الصاحب قدس الله تعالى روحه (منها)
 أحسن نعم الله غرراً أو واضحاً وأبينها فلقاً ومباحاً وأحرها بأن تنثي عليها السنة
 الأيام والليالي وتنثي اليها أعناق المحامد والمعالي نعمة صادفت حمداً وشكراً
 وجمعت فتحة ونصراً (منها) رأت عيناه ما لم تبلغه مناه واتسعت نعمته بحيث
 لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد اليسارين وغرس المهابة أحد الملكين
 أو زعمى الله أن أشكر هذه المنن التي يقصر عمر الزمان عن احصائها عدداد وحصرها
 لسانا ويدان المائت التي قدمت دونها خطرات القلوب وعزت أن تنالها يدي
 الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشده كاهله أرخت
 المحاسن بأيامه لازال أمره ماضياً مضى المقادير والله بدمعه محفوظاً عن همم الزمان
 وآمال الخدنان* قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الافاضة أول ما تنال من
 الاحرام العلوية لانها في أقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء
 من الامر الالهي وأول الاشياء قبولاً له حتى جرى على لسان أكثر الامم اطلاق القول
 بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الايدي في الدعاء وهي المكملة للجسم

الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث
يمكن أن يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار
يقال للنقطة ذات وضع وللوحد لاوضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن أن
يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزاء الكرم وضع ولاوضع ويقال لكون
الجسم ذاتسبة واقعة بين أجزائه الى جهاته أو أجزاء أمكنته وهو أحد المقولات
وقال معنى بالذات والعرض يقال على وجوده فيقال بالذات لما كان للشيء وليس
للشيء أولاً بل لاجل شيء آخر أو جبهه له ويقال بالعرض اذا كان غير دائم له ولا
أكثر ياو يقال بالعرض اذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا يحتاج لتقصيه في
الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة لتزل من السماء فلا
تدخل قلبا فيه هم غدا كقلت

من يترك الدنيا يسد أهلها * ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد

﴿وقلت أيضا مضمنا﴾

أرى عز غير الله للذل صائرا * وكل هنيء من سواه منغص

وفي تعب خود لا عني تزيث * وقامت له في ظلمة الليل ترقص

فلاترج من أهل الزمان مودة * اذا غلبت الاسعار بالترل ترخص

مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا يلحق المجداجل) وهو جل ابن سعد
الكلبي الصحابي وكان عقد النبي عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهد به
صفين (المأوى) بالفتح المكان قال في المشارق (المأوى الزناير وحده وقيل ومأوى
الابل فهو بالكسر في مال أرمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الباء لا غرسميت بارمين بن
المظلي بن كورم بن باث بن نوح لانه أول من زلها كذا في مشارق ابن قرقول وقال
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها أي
يسرنى ما يسرها ويسوؤني ما يسوؤها لان الانسان اذا مر انبسط وجهه واستبشر
ولذا قالوا انبسط اليه اذا هش وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال
جمل يفعل كذا تذكر هذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فيأتي بمعنى عمل
وهيا وصبر وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع وانبدأ وهنا بمعنى شرع وقال

الإجابة عامة والاستجابة لا تكون إلا بالمطلوب فالسين خلصتهم عن الاحتمال وقال
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر التيماني) التهرج
وضيع الماء في المزايدة أول ما تحجز زحفي تنسب يقال ذهب مرح المزايدة إذا لم
تسل وقول علي رضي الله عنه فرغنا من مرح الجبل مثله انتهى أي ذهب شره
وانسدم ما يخشى منه (ومن كتاب النوادر) يقال سببحان الله وسعدانه كليبك
وسعديك ويقال من بله ان قدر كناه أي كيف ودع أيضا ويقال ما بلهك لا تفعل كذا
أي ما بالك (ذكورة السيف مأوّه وجدته) يقال ذكر سيفك أي اسقه ماء (يطمع
في ابن فتاتي الغامر) يقال لو بدرت فلان الوجدته رجلا أي لو جربته قال المراق
شعرله (مارست والصيف يصير جنديبه) ومنه (مرعى مرعاه وشر بي مشربه)
أذهب الشمس والقمر أي حيث شئت (مثل) أشبهه شرح شرحا لو أن أسير
يريس السمر يقول أشبه هذا المكان الذي عهدته لو كان فيه سمر وكان عهدته وفيه
سمر وقال ذهب به إلى أسمر فصهره أسير بغير تنوين تصغير سمر وقال غيره انه
تصغير أسمر (في المثل) الضلال ابن الال أي ابن ضلال مثله يضرب للرجل
الغوى وقال وليس بمؤتيك الذي أنت مغرم * بتسا له ما برق ابن ذكاء

أي ماوضح صبح * وقال كثير بن جابر *

إلى ابن حصان لم يخضرم جدودها * كرم الثنا والخيم والفعل والامل
المخضرم الذي ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسليت حاجته * ونفس الفتي رهن بقمرة مورب
وقمرة مورب المنية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم
قلت ظاهره انه معنى حقيق الاستعارة فكملت الارض اخضرت وفي الارض
كحل أي خضرة (كلام عقمي) أي من غريب الغريب السل داء رفض العرق
نمضه الغرقى والخرشاء قشرة البضرة الرقيقة وتسميه بها الثياب في الرقة قال
أبو زباد ما قلت لهم هيد مالكم وله هيد مالكم أي شيئا يقال لأفعل ذاك ولا
كيد ولا هملا كاد ولا هم به أي لأقرب من فعله الالاميين الذين تعودوا
السؤال لانه يمل ويصبح الجوع الجوع (مثل) أعياء الحمار قرده (نوطا) رجل
ناضب الذكركامل يقال أوردناه نخمة ركية والنخبة بالعداء والعشي إذا

خلا الماء من الواردين أوقفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار
 تقلبت هذا الليل حتى تهورت * اناث النجوم كلها وذورها
 اناث النجوم صفارها وذورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أجنبت
 عين مثل وقال هذه أجلاد الشتاء أي أوله ثم بعده أصرارها والواحد صر وأنف
 الشتاء أشده بردا ومن كتاب التعاقب لابن جني البدل أعم من العوض فكل
 عوض بدل وليس كل بدل عوضا لأن وضع العوض أن يخلف المنقضى أمره مستقبلا
 ولذا سمي الدهر عوض في قوله عوض لا يتفرق ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب
 إذا ليلة هربت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
 والبدل يجتمع مع المبدل منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه في محل
 المعوض عنه بخلاف البدل (أناسي أصله أناسين) وقد سمع على الأصم في قوله
 أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم * وبالاناسين أبدال الاناسين
 فأبدلت نونه ياء وليس جمع أنسي كما قيل لأن الاناسي مخصوص ببنى آدم قال تعالى
 وأناسي كثيرا والأنسي لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسي في الدابة وقال نقل عن
 أبي علي اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معا لأنه وضع على الاختصار فيستوي
 فيه الواحد وغيره وبعض العرب في افتله بوصل به الضمائر فيقول هاؤها أوهاؤها
 أوهائي وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها المنانبات عن الأفعال وأدت مؤداها
 قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا لبدل على قوة الشبه
 بالأفعال التي هي معناها ولذا قال أبو علي من نادر العربية قوله تعالى هاؤم اقرؤا
 كتابه لأن الميم ان تكون في ضمير المخاطب من غير الأمر نحو قم ورايتكم ومررت
 بكم والضمير هنا للمأمور أعني هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر لي شيء منه في اللغة
 نادرا كحكاية ابن الأعرابي عن بعضهم أنه قال في زجر الفرس هجد وهجد
 وهجدن وحكى الفراء عليكي وهاكي جلا على خذوا ونظر (سائحة) قال القرافي
 لاح إلى أشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهر لي ولمهم جوابه
 وهو أن أهل الأصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنين فان أرادوا
 به مبدول جمع لم يلزم إثباته في الجوع الاصطلاحي وهم مثلوا بها وان أرادوا
 ما يطلق عليه الجمع من جبي القلة والكسرة والتكسير والسلامة لم يصح ذلك

أيضا لاتفاق النحاة على أن جمع القلة موضوع للعشرة فمادونها إلى الثلاثة أو
الاثنين على الخلاف وجمع الكسرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي المفصل
وغيره أن كلامهم ما يستعار للآخر فلا يستقيم ما ذكر في جمع الكسرة وتمثيلهم بدرهم
ونحوه يدل على أنهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الأصمغاني بأن
كلامهم على إطلاقه وجمع الكسرة يصمدق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع
القلة فلا يصمدق على ما فوق العشرة فإن ساعد على ذلك كلام الأدباء فلا كلام ولا
فمن خاف فهو محجوج بالأدلة الأصولية الدالة على عموم الجمع على الإطلاق ولا
يمكن أن يدعى الاجتماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني
في شرح التسهيل في باب الأحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف سواء
كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في أنه لا يبقى بينهما فرق بعد التعريف حيث قصد بهما
الاستقراق وهذا لا يخالف ما صرح به الثقات لأنه في المنكر فليتأمل وذهب
بعضهم كالخجلى إلى أن الفرق المذكور لأهل العربية وأما في العرف الخاص
والعام فشايع عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على أن من أقر أو أوصى
بدرهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر باتفاق النحاة وهذا
هو المذهب كور في الأصول ولك أن تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة
أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجاعة وهو
ظاهر في جميعها الاجتماع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو
يتجوز فيه لأن الرضى وغيره صرح بأن الاسم إذا لم يكن له الاجتماع قلة فقط أو جمع
كثرة فقط كان مشتركا بين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحد هاتين الكلمتين
وجود غيره وإن لم يتصل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للعموم
بتمثيلهم بدرهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الإطلاق ثلاثة ولا
يضره التخلف في بعضها والحاصل أنها على فرض تسليم ما شتهر عن النحاة هي
قضية مهملة أغلبية يحمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من
بيان الخلاف نفي صدقه على مادونها الأعلى ما فوقها فلم يبق للشك بحال أصلا
ضبابي في بعض بني حنظلة لما استرد منه كلب صيد
وأماكم لاتركوها وكليكم * فان عقوق الوالدين كبير

﴿ومما قلته في قصته﴾

يارئيسا أعطى قلبا لقلب لا * واسترد الجميع من بعد ذلك
ومطايالك مفردات حساب * فرقها والاخذ من ذلك
قييل لابي الاسود أنت أطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في طرف لا عسل
ما فيه ومن شهره

وما كل ذي لب بعونك نصحه * ولا كل مؤث نصحه بليب
ولكن اذا ما استجمعاء عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

﴿عبيد الله بن معمر الصبحي﴾

اذا أنت لم ترخ الازار تكرما * على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجو لحقن دمانا * ومن ذا الذي نرجو لحمل النوائب

﴿عمرو بن الاهيم﴾

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

﴿المجلس الحادي عشر﴾ سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد
فاعلم أنه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهران غيان عن البيان متقاربان مفهوما
وما صدق في الأكثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه ومحموده ومحموده عليه كما سيأتي وقد
أخذ الثناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كره بخير أو الاتيان بما يشهر بالتعظيم مطلقا
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجميل وغيره وان
كان الاول هو المهر وف فيه (والحمد للغوى وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين أنه الثناء باللسان قصدا على
الجميل الاختياري مطلقا فقله قصدا احتراز عن الاستهزاء وعلى الجليل اشارة
للمحمود عليه وذ كر توطئة لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أي في مقابلة
نعمة أم لا لإخراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعمل يشعر بتعظيم المنعم بسبب
كونه منعمًا حقيقة اظهار صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينه
وبين اللغوي كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوي للسان فقط ومورد
أعم والثاني أن اللغوي يتعلق بالجميل الاختياري مطلقا ومتعلق بهذا النعمة سواء
كانت للحامد أو لغيره وهذا فارق الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشاكر كما

المجلس الحادي عشر

سيأتي (والمدح) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في المحمود
والمدح عليه أو يعمما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون
المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالهجو فيقال مدحت اللؤلؤة على صفاتها دون
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنوع وورق الامام بينهما ما يوجوه أربعة
مدخولة (الشكر اللغوي) فعل بني عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا فخرج الحمد
اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة وأصله للشكر فيكون أخص من الاول وبه
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منهما بحسب المتعلق
وأما بحسب المورد فعلى العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرًا وقد قال
داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعى
شكرًا آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بلت من نعمة منى فقد شكرتني وقيل
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لكل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر
سيأتي (والشكر الاصطلاحي) صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه المنعم الحقيقي
وهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار
المبالغة والنسب بين الخمسة مئة وفتة (تنبيهان * الاول) أو رد التأخر ون بأسرهم
على كون المحمود عليه اختيار بالزوم أن لا يكون الشاء على الله جل وعلا صفاته
الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لا جدا مع ثبوت خلافه لان الاختيارى عاصم من
فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورة أن ماصدرا بالقصد
لازم الحدود والتأخر عن الارادة واختل في دفعه فمن ذاهب الى ان المراد
بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالهصفات المذكورة فانها
بمنزلة الاستقلال الذات فيمن غير احتياج لامر خارج كالافعال الاختيارية ومن
ذاهب الى ان الاختيارى كإيجي بمعنى ماصدر بالاختيار مجي بمعنى ماصدرا من
الختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة لفعل والترك فيشمل ماصدرا بالاجاب والاختيار
بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المذكورة

صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار عليها سابقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازما يباحثي بلزم حدودها وقيل حمده تعالى على الصفات الذاتية ليس حمدا حقيقيا وإنما هو مجازي لأنها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كإعمالها فإن قيل أنه لا يشترط فيه كونه اختياريا بسقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر إلى حمد البشر وأنه حمد على ما جنسه اختياري كما أن اعتبار قيد اللسان في الثناء كذلك وأورد على الأول أنه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن إذا كان المعتاد في الأفعال الاختيارية كون فاعلها مسة متعلقا بإيجادها من غير احتياج إلى شيء آخر من آله وغيره يظهر استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فإن كل فعل اختياري محتاج إلى علم فاعله وقدرته وإرادته وأكثرها محتاجة إلى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض المحققين وأما الثاني فعلى تسليم استعمال الاختياري بمعنى ما صدر عن المختار لأن سلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه إيجادا لما لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتقريره أنه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الإيجاب فلزمهم أن لا يكون لموجده إرادة واختيار قيل أنهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى أن شاء فعل وأن شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضي وجوده مقدما ولا عديمه فقد قدم الشرطية الأولى بالنسبة إلى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائمة الالاقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الإرادة بالاتفاق وهذا وإن ظنه بعض أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في تهافته بعد ما قرر أنه كلام لا تحقيق له لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر إلى ذات الفاعل فإن أريد بالدوام والادوام المذكورين أنه مع صحة وقوع تقيضيها فهو مخالف لما هم مصرحون به، من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه وإن أريد دوامهما مع امتناع تقيضيها فليس هناك حقيقة الإرادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الإرادة لا يخص عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس ههنا منهم الاتعوي ونليس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار إلا الفلاسفة مع أنه لا يجري في صفة المشبهة وما سبق عليها من الحياة والعلم والقدرة فياذ كر غير حاسم لمادة الأشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولت أن تدفع ما ذكر باختيار الشق الأول

فنعول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار صدوره عن
الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله انه قد يم ليس المقصود به القيد
الذاتي فنقول بصحة وقوع تقيدهما وان لم يقع لان صحة الوقوع أعم من الوقوع
(فان قلت) هذا ظاهر في العالم فاحال الصفات الذاتية (قلت) هي وان لم تكن
مخلوقة اذ الخلق لايجاد بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين لانها مستندة
للذات ومحتاجة لها والمحتاج لفيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى يلزم تعدد
الواجب وان قيل بعدم امتناعه وان الممتنع تعدد الذات الواجبة ولذا قال في
التفسير الكبير الذات المقدسة كالبداء للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير مناسب
للقام ولا متبادر لا لفهام الثاني انهم قالوا الحمد يتوقف على محمود به ومحمود عليه وعرفت
الاول بأنه صفة تظهرا تصانف شيء بها على وجه مخصوص والثاني بأنه ما كان
الوصف الجميل بازائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباعث على الوصف كذا قاله الاستاذ
وبين أن المحمود به وعليه قد يتحدان بالذات ويتغايران بالاعتبار كما لو وصفت انسانا
بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك محمود به ومن حيث قيامه بمن قام به
محمود عليه وقد يتغايران تغايرا حقيقيا كما اذا حمدته وأثنت عليه بالفصل لا حسانه
اليلك فاندفع ما يتوهم من أن توقفه على المحمود عليه يقتضي اختصاصا متعلقه
كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد للهوى وبقي كلام آخر يضيّق عنه
هنا نطابق البيان وقد كنا أردنا أن نخرج خباياها من الزوايا في هذه التعليقة فلم
يساعد التقدير والله على كل شيء قدير

ومن السوايح التمجيد تفعل من الحمد والحمدلة فحمت من الحمد لله كالتهليل من
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب * وما لهم عن حياض الموت تهليل * فقال
المبرد يقال معناه الانهزام والتكذيب وأنشد

أمضى وأني في اللقاء يقينه * وأقل تهليلا اذا ما أجموا

وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يعطيب في الليل تسبيح لساهرهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

* وقلت أنا *

يكبرون اذا خاضوا بحور ردى * وما لهم عن حياض الموت تهليل

والحياض جمع حوض استهارة كما في قول الحماسي
 هل ابنك الامن سلاله آدم * لكل على حوض المنية مورد
 ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في الزرع والغرغرة
 ولذا تلطف بعض المتأخرين في قوله بدعو بعض اخوانه لدخول حمام
 فلم لو وصل حمام يديع * يتوق رحامه زهر الرياض
 لبعده ماءؤه مطاب قلبا * وأمسى من فراقك في الحياض
 * وقلت أنا *

اذا صدر الفتي عن وردخي * ونحاض من الهوى سوء المخاض
 ذنوب عذابه تستصعب حتى * يرى الغمرات في ترع الحياض
 البعزى في منزل ضل تحال به القنا * بين الضلوع اذا تخنن ضلوا
 ومنه أخذ الباخرزى قوله في الدمية تركت البراعة التي هي أنوبة من ربح البراعة
 يطول انضمامها الى أنامل سادسة تخامسها والمدامة المستقي بارشية الاقلام منها
 نحو امسها وفي سقط الزند أبيات في هذا المعنى لاحاجة لا تطول بل ذكرها
 * أبو عبد الرحمن العنبي يرى ابنا صغيرا له *
 ان يكن مات صغيرا * فالأسي غير صغير
 كان رجحاني فأمسى * وهو رجحان القبور
 غرسه في بساتين البلى أبدى الدهور
 ومنه أخذ المتنبي قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا * وان تلك لطف لا لاسى ليس بالطفل

* ولا بن نباتة المصري *

باراحلام بعد ما أقبلت * مخاض للخصير مرجوح
 لم تكتمل حولا وأورقتي * ضحفا فلا حول ولا قوة
 * ومن محاسن الصنوبرى قوله في حجرة *
 حجرة طاف بها الغلمان * أبدع في صنعها الزمان
 كأنها فيما حكى العيان * فؤارة ومأوها دخان
 في بركة دهبسأوها نيران * اذا تددت حزن الرجحان

* وسرت الجيوب والاردان *

ومنه أخذ يعلو المريسى فى بستان به فؤارة فتقال

تنمض بالماء منه كل فؤهة * بكل مرارة بالماء ينذرف

كانها بين أشجار منورة * ظلت بمسحس البلات تستجف

مجامر تحت أنواب عجلة * على مساحفها دخانها مف

وهو عكس الماء قاله الصنوبرى مع ما فى الفاظه من التعقيد وفى معناه قولى

وفؤارة فى الروض ترقى مياهها * الى قضب تحنو عليها ممدى الدهر

كجمره يعلو دخان غيرها * لتعطير أذيال مسندة خضر

* وقلت أيضا * كما عا الشقيق من * تحت نضير الشجر

تحت ذبول غادة * ذات لباس خضر

مجامر من ذهب * فيها بقايا عنبر

* المجلس الثانى عشر * فى قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

فى الكشاف اثنتين اثنتين وأحييتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

خلقههم أمواتا أولا وأما تهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياء فى الأحياء الأولى

وأحياء البعث ونأهيك تقسيم ذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم

ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى

خلقهم أمواتا مائة (قلت) كما صح أن تقول سبحانه من صغرا البعوض وكبرا الفيل

وقولك لا تحفر ضيق فم الركبة وسع أسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى صغر

ولامن صغرا الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما أردت

الانشاء على تلك الصفات والسبب فى محتمه ان الصغر والكبر جائزان معانى

المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع

أحدا الجائزين وهو متمكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز

الآخر فجعل صرفه عنه كنفه منه الى الآخر انتهى وقال الشارح الفاضل فىكون

من قبيل أنبت نباتا وعلى الاول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الاماتين بخلقهم

أمواتا أولا وأما تهم عند انقضاء آجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز

للقطع بأن مثل ضيق فم الركبة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح

وأشار إليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز لا تخر كمنقلبه منه
وقد جوز به بعضهم في المشي والمجموع كالامهات للام والجندات اذ لم يجعل مجازا
عن الاصول على ما يههون وأيد جعل الامانة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا
بالآية وبالنقل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لأحياء
القبر حتى توههم أنه انكار له ذاب و ليس كذلك اذ المعتزلة معترفون به وانما ينسب
انكاره الى ضرار ولا اعتداد به وكأنه تركه لضعفه وخفاء أمره وجعل
بعضهم الاماتين الامانة بعد حياة الدنيا والامانة بعد حياة القبر انتهى وقال
السكاكي في المجاز اللغوي في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد
يقول للحفار ضيق في الركبة وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح
هو التغير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تحوير أن
يريد الحفار الوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق
انتهى وهذا من بديع المعاني ووافيه تحقيقات بينها في رسائلنا (دخل) أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أوصني فقال
أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبافا رحم ولدك
وصل أخاك وبر والدك واذا صنعت معروف فر به قال أبو علي ربه عني آدمه
يقال رب بالمسكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغائها ملت * هزيم ودقه حتى عفاها

حكى انه كان بعكة رجل مجتمع من زلة الرجال والنساء فأخرج منها فسكر بنواحي
عرفات ثم أتى يوما خفية فراه الخلفاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خمار
بدرهمين وزدني الامن والنزهة فقالوا صدقت وكانوا يكثر من الخمر ويذهبون له
فرفع أمره للامير فأحضره فأذكر فقال اذهبوا بحمير المكارية اقرب عرفات وأرسلوها
فان ذهبت لمنزله تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى أن تقول الناس
أمير مكة يقبل شهادة الخمر فضحك الوالي وأمر بتخليته وعلى هذا انه كرت قولي

نأله كي يقال له ولي * وقال الفسق أمر لا يصير

اذا كان الولاية فسرط حق * فان الاولياء هم الخير

﴿عمر بن أبي ربيعة﴾

ما كنت أشعر إلا مدعرتكم * ان المضاجع تسمى تنبت الأبرار
* وقلت أنا *

لما ترحلتمو فاب السرور ولم * أبعد له بعدكم عينا ولا أترا
ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى * من النوى منبتا في مضجعي ابرا
قال بعض العرب لولده لما أراد أن يزوج لا تتخذها حنانة ولا أنانة ولا مماناة ولا
عشبة الدار ولا كية القفا الحنانة التي لها ولد من سواء فهي نحن اليه أو عليه
والأنانة التي ماتت زوجها أولا فتش اذا ذكرته والمماناة التي لها مال غن به على
زوجها وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنة الدار وحولها عشب وكية القفا هي
التي اذا ولي أهلها فقامه يقول بعض الفسقة يني وبين امرأة هذا كذا وكذا
للخطيرى كتاب سماه الإعجاز في الاحاجي والافاناز مما أنشده فيه في
أيام الاسبوع

ماسبعة كلهم اخوان * لا يتلاقون وهم جيران
ونحوه ما خوة ما اجتمعوا مد كانوا * وما تلاقوا وهم جيران
كانما بينهم أضفان * فليس يرجو صلحهم انسان
قال محمد بن جاكينا وكان قد أضر بصره فقاطعه أمين الدولة ابن صاعد الطيب
وقد افتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباة
فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أعشى وقوله
اطرح عليه أباة لفظة بغدادية يقال لمن يريد صلحا بشفاعة أحد اطرح عليه فلانا
أى احمله عليه يشفع لك * لى النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا
من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وعنى النبي عليه
الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال
فأوردتهم ماء العراق كانه * مقليل سيوف الهند قد حشيت خشبا
كذا قاله الخطيرى وفي استشهاده نظر العباس بن الاحنف

له مرى لئن كان المقرب منك * هو صا دقا لى لمستوجب القرب
بر فاعلم الذنب لما حذر رتم * لكما يقال الله حذر من سب الذنب

فيصير ما آل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال
 كما قد دعاني ابن منصور قبلها * فبات وما حانت منيته بعد
 روى في الاصابة عن عزمة الجهنى قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه
 رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني ليسوؤني الذي ارى بوجهك فها هو قال
 الجوع فخرج الرجل يعدو فالتبس في بطنه طعنا فلم يجد فخرج الى بني قريظة
 فاجتر نفسه كل دلو ينزعه بسمرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة
 والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من اين لك هذا فاجابه فقال اني لاطنك تحب
 الله ورسوله قال اجل لانت احب الى من نفسي وولدي واهلي ومالي قال اما لا
 فاصطبر للفاقة واعد للامانة تحففا والذي بعثني بالحق لم يجرع الكفر الى من يحبني من
 هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود عرشا مخ في جوده * هو بحر قد جرى نحو الامـل
 نيله ان رمته أسرع على * من هبوط الماء من رأس الجبل

أشد القالي في أماليه لابن الذئبة الثقفي

فيا بال من أسـى لاجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
 أعود على ذى الذنب والجهل منهم * بحلى ولو عاقبت غرقهم بحرى
 أناة وحلمنا وانتظارهم غدا * فأنابا بالقصبي ولا الضرع الغمر
 أنظن صروف الدهر والجهل منهم * سيحملهم منى على مركب وعـر
 ألم يعلموا أنى تخاف عرامتى * وان قناتى لالتلين عـلى القصر
 وانى واباهـم كمن نبهه القطا * ولولم تنبهه بات الطير لانسرى

(قلت) فيه شاهد على ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تقرر بالواو كما وقع في

عبارة الكشف وان قال الفاضل في شرحه انهم لم يسمعوا الا بدونها كقولـه

(ما بال عينك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سيأتى والله أعلم

المجلس الثالث عشر في الحديث حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب
 وجعلت قرة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها
 النعمة البر وحاتية محصلها ما قيل أشار الى أنه ما أحبها بنفسه بل حبيبها اليه غيره ولم
 يذكر القائل تفضيلا له أو لتطهيره عن اللسان غيره عليه كما قيل

وياك واسم العامرية انى * أغار عليها من قم المتكلم
 أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعده بدل من ثلاث مبدئين له والتفصيل بعد
 الإبهام أو وقع في النفس تشوفا له وانما حب له هذه من أمور الدنيا يستقر بها
 ويتقيد بقيودها مدة سكناه فيها لاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلا
 لهم لان روحه طير لاهوتي يرفرف على ساحة المنهى وينجذب الى المقام الاعلى
 فقيده لا يسرع طيرانه لشمه الذي منه درج قيل وانما خصت الثلاثة بلا زيادة
 ونقصان لان الصائد اذا أراد مخ صيده قيد قوائمه الثلاث وأطاق واحدة منها
 لانه ان قيد بدون ذلك لم ينقل للذبح وربما فرلذا قيدت قوائمه الثلاث نفسه بالنساء
 وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره ليتمرك ولذا كان يقول أرحنا
 يا بلال وليت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الاربع لاستغرق في محبة
 الدنيا فلم ينج منها وأيضا القيد وتصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر
 يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف
 وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله ورا
 يحب الورى والواحد ليس بعدد فأولى عدد فرد هو الثلاث فاخترته تنبها على رعاية
 الامور الالهية في جميع أحواله والحوال ثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم
 الجبروت فالاول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية
 فقيده بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم
 الملكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقدمة القياس والنتيجة
 فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكر لانها وان كانت دنيوية
 معينة على الامور الاخرية أما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية
 وموت الشهوة الممانعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكد حتى
 قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنن فن رغب عن سنن فليس منى ولا من
 من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيلطف السر ويعين على
 ادراك المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين ومعراج المؤمنين فالامور
 الثلاثة دنيوية ظاهرا وأخرية باطنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهرا في
 الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقد تمت النساء لانها أمهات

وأصول فرتبهن التقديم ولأنهن يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة الظاهرية والطيب تخليته والمخلية مقدمة عليهما وهما مقدمة من الصلوة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوباً له بالذات وإنما أحبها لأن الله جميل يحب الجمال ومحسوب المحبوب محبوب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
وإنما قال من دنيا كم فأضافها لنفسه إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لانه كرا حل نزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلوة فليس بمعدوف كما توهم وإنما عدل عن الظاهر تعظيماً لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها ناطرة للقرة والسرور وليدل على شرفها وإنها الموصلة للحق فإن من كمالها أن يشاهد العبد فيها ربه كما قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تقرر عين العارف ما لم يرمو له وقال في الصلوة ولم يقل بالصلوة الغاء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عبي بالافراد وإن كان بمعنى المثنى لانه بقوة التجلي صارت عيناه عينا واحدة وهي عين البقاء وقرة العين هنا قيل أنها كناية عن المشاهدة وعدل اليها عن التصريح ستراعن الاغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة إلى ان ذلك موهبة الهية لا تدخل للكسب فيها ولم يعين صلاته من الفرض والنفل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الاولى لتغايرهما قيل لان التعجب تسهيل طريق الوصول إلى المحبوب وإزالة القلوب والجمل كشف الكروب وتكميل عيون القلوب بعلم الغيوب فالعجب التحلي بالافعال وآثارها كالخلوقات من النساء والطيب والجمل التحلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب إلى من الدنيا ثلاث النظر إليك واتفق ما لي عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه

وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس
 نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث اكرام الضيف والصوم
 في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث
 اغانة المضطربين وارشاد المضلّين والمؤانسة بكلام رب العالمين ونزل ميكائيل فقال
 وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث شاب ثائب وقلب خاشع وعين باكية وفي العصر
 المحمدي انه في هذا الخبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصص النساء منهم بالنساء فقال
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب أن تغلب التذكير
 وان كان واحد على التأنيث وان كن جماعة ثم أردف هذا بأمر متعلق بالحقيقة
 وأطال في ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر وفيه مجال للنظر لان
 ما ذكره من أمر التعليم وان اشتهر ليس على اطلاق بل هو مع انه أغلبي مخصوص
 بغير باب العدد فان المعدود اذا تعد فيه يغلب فيه المؤنث اذا ترجح بالفعل والتقديم
 لفظا كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك في تهذيبه على ان هذا انما يلزم اذا كان
 المعدود مذكورا على نجه المرفوف فيه من كونه تميزا كثلاثة عشر رجلا أو مضافا
 اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز فيه التذكير مع
 المذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر الى كل منهما اذا اختلف كما صرحوا به في
 حديث من صام رمضان وأتبعه ستان شوال على أحد الوجهين فيه على انه يمكن
 أن يقدر المعدود ههنا مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال انه بتقدير حبيب إلى
 من دنيا كم ثلاث لدات ونحوه والظاهر ان الثلاث هي النساء والطيب وقرة العين
 في الصلوة لكنه عدل عن الظاهر اشارة الى مغايرتها لما قبلها لانها دنيوية
 باعتبار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليست كغيرها من المشتهيات
 واللذائذ الجسمانية ولذا أخرها اعتناء بها كما مر * اليهم والاثم الابطاء وقال
 الطوسي الغفلة ومثمة أخذ اليهم قال أبو علي كانه يذهب الى اغفال وابطاء في أموره
 فضاخ وأما غيره فيقول اليهم الفرد ويتم اذا انفرد ومثمة الدرة اليتيمة ومما قلته
 دنى اذا ما حصل في مجلس لنا * به السادة الاعيان أمست مصدره
 حكى الفاعل في الصحف من خط كاتب * فلم تنصل في الرسم الاموخره
 المتنى أريد من زمنى ذأ أن يبلغنى * ما ليس بلغه من نفسه الزمن

قلت يعني انه طلب من الدهر أن يسمح له بأن يكون واحده لا يتغير وهذا أمر لا يكون
للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وبارد ورياح وحرار وبرد وكذا وهذا
ما أخوذ من قول بعض العرب كما أنشدته القنالي

أخ لي كأيام الحيات أتحاؤه * تلون ألواناءـ لي خطوبها
إذا عبت منه خلة فهجرتـ * دعني اليهـ خلة لا أعيمها

﴿ أبو الحسين الجزار ﴾

توق وان كنت العظيم مذمة * فيارب ذم مؤلم ماله أصـ لـ
ولا تحترق نجر يبع عرض بلفظة * إذا نجرح الثعبان بأكله النمل

وقلت ان ساعد الدهر يوما * عـ لي سرور فوانه

واغنم من العمر وقتنا * قـ سرقة لـ فوانه

وللجزار لا تقطعـ من عادة برولا * نجم لـ عقاب المرفع في رزقه

واحرص على العفو فان الذي * نرجوه عفو الله من خلقهـ

وان بدت من صـ احب زلة * فاسـ نره بالاغضاء واستبقهـ

فان اثم الافك من مسـ طح * يحط قدر النجم من أفقـهـ

وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوتب الصـ يدق في حقهـ

أهدى أبو الحسين الجزار سجادة لابن العديم وكتب معها

أيمها الصاحب الاجـ لـ كمال الدين لازلت ما جألفـ ريب

كن مجبري لانني قد تغربت لـ كوني وقعت عند الاديـ بـ

أناس جادة سـ ثمت من الطي فهب لي نشر افشرك طيبي

طال شوقي الى السجود وكـ لي * من شروقي في بيتهـ وغروب

واذا ما أتاه ضـ يف أرائي * منه عند الصلاة وجهـهـ مريب

لم يرقه اخضرار لوني وهيهات وما راعـهـ اسوداد الذنوب

فأقل عـ ثرتي ووفر باحـ سائلك من وجهك الكـ ريم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلـ بي فلا زلت مدى الدهر جابر اللـ لوب

ولـ ربما تلزم المـ سـ روة قوما * بأـ مـ ريقه صر الحال عنهما

انما يتاف الرجال المـ روات * فسبحان من أراحـهـ لـ منها

كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عينة فلما حبسه الحجاج أخبره بذلك بعضهم فلما أنه سهره فقال

ذهب الرقاد في محس رقاد * مما شجك وحنت العـــــواد
خبر أتاني عن عينة مفضـــــع * كادت تقطع عنـــــده الاكباد
بلغ النفـــــوس بلاءه فكاننا * مـــــوفى وفيها الروح والاجساد
يرجون عشرة وجدنا ولو انهم * لا يدفـــــون بنا المكاره بادوا
لما أتاني عن عينة أنه * أمسى عليـــــه تظاهر الاقياد
نحلت له نفسى النصيحة انه * عند الشدايد تذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخير جرى مثلا والله سبحانه وتعالى أعلم

المجلس الرابع عشر * اعلم ان من الغامض الخفى أنه تعالى أمر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الازلى والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الاتيان به واعا يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع للحالة والمقيدة ما كان مشروطا بعلق بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا مالنا والنصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير محكمته واعياننا تكشف هذا بعد معرفة أمور (الاول) أن أحكام الله وقضائه في سابق علمه لا تتغير أصلا كما قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أعلما ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء منج العبادات (والثالث) ان نعم الله تعالى قد أعديت بين القضاء والمقضى به أسبابا متروكة منها خافية ومنها بادية وهي لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشرط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء سلاح المؤمن فربط الاسباب بالمسيبات هو القدر الاول وهو كل ما في البصر وهو أقرب وترتيب تفصيل المسيبات على تفصيل الاسباب هو القضاء فتعال القدر تقدير النقاش الصورة في ذهنه ومثال القضاء كرسمة للصورة والذي قدر الخبير قدره بسبب والذي قدر

المجلس الرابع عشر في الدعاء

الشر قد مره بسبب ثم قد رأيضا الدفعه ماسييا آخر فلا تناقض في هذه الامور
 وكان عليه الصلوة والسلام اذا مر بمحذر مائل أسرع فليل أو أقصر من قضاء الله فقال
 الى قدره والقدر قد رآه الله الامور أولا فاذا قضاهما فصلاهما وآثار كسب العباد
 واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والامور والنواهي انما توجه اليه لا الى
 القدر الاول ولولا ذلك لانسد باب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما وقع لاهمال
 هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم والالحاح في الدعاء
 والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة في أسباب الملك
 والملكوت فانما اذا توجهت لامر ما من الامور المقضية زعزعت أسبابه وهيأت
 شروعه لان مطارها فوق مدار الافلاك فرمى وقف الامر معلقا دون وصول
 للمقضى وهو مقام يظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل القضاء
 ويصعد الدعاء فيمتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه * وفي بعض الكتب
 الالهية ازدهام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء النيات محل ما عقده الافلاك
 الجاريات وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل
 المار بها وقال عليه الصلوة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلاء
 وأعدو البلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الازلي الذي لا يتغير كما
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأمر الكتاب والقضاء الذي يتدفع بالدعاء
 والصدقة هو الذي يدخله المحو والامساة في قوله تعالى وما يشاء الله وما يشاء وثبت
 وهذا ان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم أما
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى فمثال الاول نفوذ
 السهم من القوس الى جهة المرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان
 بين السهم والرمي فيقف السهم هناك ولا يصل للمرمى واليه أشار في الحديث بقوله
 عليه الصلوة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ما ردا السهم الى القوس
 وانما ردا وصول السهم الى الشخص كاهبة الشتاء من القرو والصلاء لا يردان
 البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدهاء والقضاء والفرق
 بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه وأسباب القضاء باطنة مستترة ولذا
 أشكل فان قيل لم استجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة

بقوله ادعوني أستجب لكم وعده صدق لا خلاف فيه لقوله لا يخالف الميعاد قيل انما
لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانها وشروطه فان له شروطا وأسبابا
كاكل الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه للكمة للخلال وتطهر نفسه من دنس
الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة ويترصد
للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان والاقامة
ورحف الصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس كما قيل
وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام علمني
دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون الاكمل الاعز
الاعظم وكره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب والوالد
والسافر ودعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل مشقة
ظلمه من غير شكوى الى أحد ونجرح غصته حتى يمتلى قلبه فارت نيران قلبه وجاشت
فلاندر شيئا عر به الا حرقته وجعلته كالريم وقد عاب ذلك الاولياء فان دعا
على من ظلمه فقد شفي غيظه فتضعف نار حتى تخمد فلا تحرق البتة وهذا معنى
الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأما تأخير الاجابة فلانه قد يسأل ما ليس
فيه سداد له وهو لا يدري أو ليس مناسب الوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل انتهى * سئل الحافظ عبد الرحيم العراقي
عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه به فأجاب بأنه ورد من طرق
بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضائل الاعمال والترغيب بعمل فيها بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا فمن ذلك ما رواه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مدي يديه في الدعاء علم بردهما
وفي رواية لم يحطهما حتى مسح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم وفي
المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سألتم الله
فاستألوهم يظنون أكرمكم ولا تألوهم بظهورها وامسحوا بها وجوهكم وروى أبو داود
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حتى كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه أن
يزدهما صفرا وقال ابن ماجه صفرا خائبين وقال الترمذي هذا حديث حسن

غريب وأخرجه الخاء كم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وله شاهد به باسناده صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا إن الله رحيب
حي كرحم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعنى
ومعجم الطبراني وأما تعيين ذلك بكونه عقب الصلاة فروى عنه أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله
الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن وروى من طرق
أخرى وعلم أن الله منزّه عن جميع الجهات لاقتضاءها التجسيم والله تعالى منزّه عنه
وقال الغزالي في الرسالة القدسية أقام رفع الأيدي عند السؤال إلى جهة السماء فهو
لأنها قبلة الدعاء وفيه إشارة إلى وصفه بالجلالة تنبهاً قصد جهة العلو على صفة
المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء
انتهى وقال امام الحرمین فی الجمع الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص
بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لانحداد الافكار ولا تحويه الاقطار وبحمل عن
قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل لها وكل متجه قابل للملاقاة الجواهر
ومفارقها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عن الاجتماع
والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نقي
الجسمية والجهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشهورة بشيئ
ذلك في مواضع لا تجتمع التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الابدی الى السماء
أجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتى تكاد تجزم
بنقي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطابهم والاقترب الى صلاحهم بدعوتهم
الى الحق ما يكون ظاهراً في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تشبيهات
دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العلو الى السماء
ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء ومنها يتوقع
الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوالع الله تعالى
ليس بجسم خلافاً للجسم ولا في جهة خلافاً للكرامية وقال الغزالي في كتاب
الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى
الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعاً استحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض

إذا الخبز معقول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الخبز إنما يصير جهة إذا أضيف
إلى شيء آخر متعيز فان قيل في الجهة يؤدي لحال وهو إثبات موجود تخلو عنه
الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه
وهو محال وكل موجود لا يقبل الاختصاص بجهة فهو جوده مع خلوه الجهات الست
عنه محال فأما موجود لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة تخلو عن طرفي
التقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخلو الشيء عنهم ما فيقال ان كان ذلك الشيء قابلا
للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما أما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه فقد
شرطهما وهو الحياة تخلو عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال
والاختصاص بالجهات التعيز والقيام بالمتعيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلو عن
مضاداته انتهى (تنبيه) بقى هنا أمران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله
وقد علم مما قررناه أنه لا يجوز ولا يصح دعواه الحقيقة لانها تختص بالاجسام
المتعيزة والله تعالى قدس وتزه عن التجسيم والتعيز فهو منزّه عنهما وعن لوازمهما
الا أنه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت لهيته انتهى
فاذا عرفت ما مرتبين لك أنها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من المتشابهات فهي
حينئذ بمعنى الاعتبار والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له أزلا
وأبدا على أنها استمارة أو مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه أن العقول متوجهة
في مطالبها إلى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة
يحصل منها والجهة أمر اعتباري إذ فيها يحصل له منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة
فيقال حموي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد
فرد تلك الصفات وان كانت اعتبارية قد عتبه ثابتة له أزلا لاستحالة ضدها فلو عدمت
ثبت ضدها الثاني أنه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق
ونحوهما فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه

على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)
 الممتنع أن نستعمله ابتداء منا أما إذا ورد إطلاقه عليه فنحن قد تتبع السلف
 في إطلاقه لانه كغيره من التشابهات كالحكاية والقرينة فيه كمنار على علم
 وقد بينوا روده كما أنشأنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعمين في كتابه الذي
 سماه درع الرسائل ذلك في الجهة عن السلف يقال بعدما قسم صفات الله الى
 حقيقة ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب
 الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشتبه لابن فورك
 فلفظ هذا فانه من المهمات في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جعدان
 ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم مرة سيده قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف

الفضولي المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي

أأذكرك حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شئيمتلك الحياء
 وعلمك بالحق وأنت فرع * لك الحسب المهذب والثناء
 كريم لا يغيبه صباح * عن الخلق الخليل ولا مساء
 يسارى الريح مكرمة وجودا * اذا ما الكلب أجحره الشتاء
 وأرضك أرض مكرمة بناها * بنو تميم وأنت لها سماء
 اذا أنشئ عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنو تميم على يده ومنعوه أن يعطى من ماله
 شيئا فكان يقول لمن أتاه ادن منى فإذا دنا منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب
 القصاص منى أو يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريدون في ذلك يقول عبد الله
 ابن قيس الرقيات

والذي ان أشار نحوك لطما * تبع اللطم نائل وعطاء

(وقلت) لرئيس كان عزح باليد سيدي وان كان فيه دعا به فرأيت مجده لم تزل بيد
 عرابه وهو ان فرط منه المصالحاة بالاطام فلطمه لطم ابن جعدان ويغفر لطم كف
 يفيض بالاحسان والانعام مما أنشده عمارة في أخبار الوزراء المصريه

عشرت به قدم الثناء ولا لها * ان لم يقلها رفعة ونواب

وله لحرارة قد قال صادق ظالما * سافر تعد نحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعودان رجلا جاء الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي اليك حاجة فقال اكتبها في الارض فاني ارى عليك أثر الضربة فكتب أنا فقـ بر فقال علي يا قنبر اكسه حاتين فأشدي يقول

كسوتني حلة تبـ لي محاسنها * فسوف أـ كسوك من حسن الثنا حلالا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة * ولست أبغي بما قد قلتـ به بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي ندام السهل والجبالا
لا تزهـ الدهر في عرف بدأت به * وكل عـد سيجزى بالذي فعلا
فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتزولوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أعجب من قوم يشترون العبيد بأموالهم ولا يشترون الاحرار بعـروفهم * من شفاء الصدور لابن سبع عمر بن عبد الله ابن محمد القاسي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم وتصدر في عصره ونولي القضاء وكان ابن خروف يفضله على أهل عصره لشدة ذكائه وحسن خلقه وله بديهة في الشعر بديهة وأودله في كتاب الذيل والتكملة تاريخ المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف أنها بنت سريته فردها وكتب معها

بأمر هدي الرشأ الذي ألحظه * تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ان الغزاة قد علمنا قبلها * سر المهاد ولينهم لم تعلم
ما عن قلبي صرفت اليك وانما * صـيد الغزاة لم يدع للمحرم
ريحانة كل المنى في شـمها * لولا المهيم وافتاء المحـرم
يا ويح عنـترة يقول وشفه * ماشـ فني جهر او لم يتسكـم
يا شاه ما قنص لـ من حلت له * حرمت على ولينهم لم تحـرم

﴿صورة حجة ميمون بن حبار﴾

(يقول) العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه وأقر له بما أضاعه لا بما أطاعه على ما منحه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالقوى كسره وفك من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل عدة أعوام أخال كل محـل يدنني واسـنظل من طالة البطالة بكل ظل مضـل يرديني وأخالف كل صالح مصـلح وأحالف

كل ملأ غير مفالح وأجر أذبال المجون على أرض الراحة وأطلق عنان مهر
الغفلة في ميدان النسيان فيطبل جاحه ومراحه راكبا مطايا التسويف دون
العمال مستوطئا فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال مستوطنا
ربيع التصابي بقلة الاعمال وكثرة الآمال سال الكاسبيل الهزل وطريقه تاركا
قبيل الجدوفريته لا أنى عنانى الى ما يعينى ولا أزال أعانى ما يعينى
وأطائف الله عز وجل التى يفتيق عن حمل أصغرها الامكنة الفسيحة ولا
يطابق بلوغ شكرها الا السنة الفسيحة ضاحية الورد ضافية
البرود وقد طنت على قبائها وأرواقها وخلصت بعنى ثيابها وأطواقها واطردت
بماء النعمة مذانها وأنهارها وتساوى فى القدوم بالكرم ليلها ونهارها
وأنا مع ذلك لا أزيد الا غفلة عن القصد السنى وسهوا ولا أستريد الا اشتغالا
عن المقصود السنى ولهم الى أن أجرى الله عادة احسانه وجوده وأرادت مرادته
السائقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام
ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها وحل بساحة
أرضها سكر السلوى سكرها من سواه وخلصها وقلد أجساد فكره بقلائد
جده وشكره وجلاها وسل من سويداء قلبه محبة غيره فترها عنه وسلاها
ولاح اصباح النجاح وأذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار
العزلة حتى على الفلاح وصباح كالى صبح النجى بالسفر المعرسين شدوا المطى
وقد سال نهر الهار ومال جرف الليل وأنهار وانفجر عود الفجر بنوره الوضاح
فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكرى وشمر للسير
ذبوله وشمير للسبق خيوله اذ سمع عند الصبح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد
المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف ووجل يسأله ادراك
ما أمه والوصول الى ما أم له ويتبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل فى جميع أموره
عليه ويقف بقدم التذم بين يديه معتزفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر
الاحسان لدر الامتنان مقترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف
الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن على اشترى منه فى صفقة واحدة
دون استبقاء ولا تبعيض ولا استثناء بتصرف يسبح ولا تعربض جميع المنزل المعروف

ينزل القلب والفؤاد الذي من سكاكه الاخلاص والمحبة والوداد حده
 من القبله قبوله الاوامر المطاعه ومن الشرق لزوم السمع والطاعه ومن
 الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعه ومن الغرب دوام المراقبة
 في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل
 حده من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومدخل المنافع ومخارجها
 وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي
 الاضاعة والتشريف السالكة مسلكه في التنكر والتعرف من يدين ورجلين
 ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشتراء محيحاتنا ما شئنا في جميع المبيع المذكور
 وعاما ثبتت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار
 ولا بقاء مع حفظ نفس ولا اختيار بضمن رتبته العناية بالبنية ونسخته المشيئة الالهية
 بين عاجل وأجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن
 كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلاء المتحركة
 والساكنة والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها ما امتد به
 جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر من النعيم المقيم السرمدي والحبور الدائم الابدي سلم العبد
 المذكور وهذا المبيع المذكور تسليمات برأيه من الملكة ورفع به يد الاعتراض
 عما يفعل المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعالم
 ان الملك المذكور تحت يد عزه وقهره يجري فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه
 قضاياه الباهرة ومقتضى قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع
 المذكور وأحاطه ظهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليله وحقيقه
 ومبانيه ومساكنه ومتحركه وساكنه واطلع عليها اطلاع عليم قدير ألا يعلم
 من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور بالمبيع المذكور وأمضاه
 واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه تفضل عليه ومولاه وغمره بجوده العليم وأولاه
 وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور رمة حياته والاقامة فيه الى حسين حماته
 واثبات وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شيء أو السكون الى شيء وهو
 موحد كل شيء وخالق كل ميت وحى ومريد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع

العبد وعن قدره غناهم وفقدهم لانه الف مال لما يريد وهو ميسرهم ليسرى
 فتم شق وسعد وله الغنى عن كل شئ وهو الغنى الجميد وقد أمر المولى الخليل
 بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول
 أمره للفرز بما لديه وهذا المنزل المذكور بساتين تسمى بساتين الاخلاص
 وحنات تعرف بحنات حضرة القلب المرفوع بمجال الاستخلاص التزم العبد
 المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتباب ونذليلها من حجب العجب
 والاضطراب في حائتي الحضور والغياب وتنقيتها من أعشاب الحسد والجقد
 والكبر وزوال ما فيها من عوارض النفس والخديعة والمكر وأن يقطع منها كل عود
 لا منفعة فيه بحديد الفكر مثل عود الخرص والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد
 والورع ويقلم أغصان الميل الى الادران والاقذار وأفنان الركون الى الاعيار
 والا كدار وقضبان السكون الى الشهوات والاطوار ويفتح أبواب البذل
 والاثار بمفاتيح الجود الجميد المساعي والآثار ويطلق ينابيع التوكل على مصرف
 الاقدار وأن يخدم ما توعد من سواق مياها الاخلاصية وحياضها وبمشى
 بالمصلحة المصلحة لدواعيها وغياضها ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة
 بساقية الوفاء في الابرار والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفافي هذه الدار حتى
 يمد وان شاء الله صلاحها ويكثر ببركاته صلاحها وتب بقبول القبول أرواحها
 ويشمر بجني المنى أرواحها فتنبت قرنفل التنقل وعود التقبل وآس الانس
 والسوسان وباسمين اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها انسان
 وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام امانه جيشا
 يغبر عليه في مسائه وصباحه ويتنزه فيه الفرصة في غدوه ورواحه ويقطع جادة
 السبل بالمرو وعلمها الاشتياق الى حضرة الملك الخليل وملك هذا الجيش المذكور
 النفس الكثرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض الممتدة على
 المشارب المهلكة والاعراض وخدام الملك المذكور والشهوة لموقوفة على خدمته
 المعدودة في أعلى خزنته ووزيره المفاخره وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا
 وحاجبه المكاررة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي
 عنده يتولد الهلاك ويهكون العطب وطلب العبد المذكور من مولاه الامداد

بعسا كرامهم وفوارس الحزم ورغب على الاعانة بكتائب السداد والتوفيق
ومواكب الرشيد والتعقيق وارسل جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار
في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الاذكار وجولان خيل السعادة في ميادين
الاختبار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس
ويزيل كيدها ويعينها في المجاهدة بسيف المجادلة ويقطع قوتها وأيديها أو يمد يد
التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها أنها أسقطت جملة
دعواها واختيارها ودخلت تحت امثال الاوامر البانية ودخل في باب اللطف
في حرم كرم الاهلية فراهظهور بذلك نفسه وأظهر الحضور أنسه حتى تظهر
النفس المذكورة من الاخلاق العريضة وتترقى عن الاغيار الارضية ويظهر
عليها الشمائل الحميدة والشم الرضية وتنادي بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية أشهد على اشهاد المائع لمذكور من أشهده به على نفسه عارفا
بقدره في صحته وطوعه وجواز أمره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
نسليما ﴿مجهون بن جبارة من قصيدة له مرثية﴾

ناديت أنجشة الاحزان يوم حدا * أطمان قلبي رفقا بالقوارير

﴿أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد﴾

ندكر بالرفاع اذا نسينا * ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الام لم ترضع فتاها * مع الاشفاق لو سكت الغلام

رباعية سفن سارت لكل قلب صادي * لاجر لها سوى سراب بادي

زالت فدعوت قف بها يا حادي * فالسنة في الزوال بالابرار

الانقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعانيه وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمر ومن آل الشريد * حلت به الارض أنقالها

قال زعموا أن الانقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لنشكو غيرنا الارض فوقها * ونعلم أنا نقلها وغرامها

﴿من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني﴾

وجه اليه سؤال سيبه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله بركاته

لما قدم من بلاد المغرب لم يأتم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زعمان الائمة

يأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فأنكر عليه الامام الشيخ محمد بن
عرفة المالكي في هذه الزعم والاعتقاد ونظم أبياتاً أخرى بها المصيرين عليه فقال
يا أهل مصر ومن في الدين شاركهم * تنهوا السؤال معصم لئلا
لزم فسادكم أو فسق من زعمت * أقواله انه بالحق قد عدله
بتركه الجمع والجمعات خلفكم * وشروطها بحكم الكل قد حصل
فان يكن حالكم تقوى فغيركم * قد باء بالفسق حقا عنه ما عدل
وان يكن عكسه فلا مر منه كس * فاحكم بحق وكن للهدي معتدلا
(فأجابه أبو الحسن على السامى التونسي بما نصه) *

ما كان من شيم البرار أن يسموا * بالفسق شيعة على الخيرات قد جلا
لأولئك اذا ما أبصر واخلا * كسود من حسن تأويلاتهم خلا
أليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذلك لمن قد يخطئ زلا
كذا الفقيه أبو عمران سوغه * لمن تحمل خوفاً وتقي عملا
وقال فيه أبو بكر اذ ثبتت * مكانة المرء فليترك وما انتعلا
وقد روي عن ابن القاسم المتقي * فيما اختصرت كلاماً أوضح السبل
ما ن تردش شهادات اتاركها * ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلا
نعم وقد كان في الاعلى منزلة * من جانب الجمع والجمعات واعتزلا
كالك غير مبدي فيه معذرة * الى الوفاة ولم يشلم وما عدلا
وعذره حين أبدي عذره لها * بما استبان من الاهواء واتصلا
هذا وان الذى أبداه متضح * أخذ الأئمة أحرار منه نقلا
وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * أقواله عن ظنون أجرها حصلا
وهبك انك راءد له نظرا * فاحتهاك أولى بالقلب ولا
فسئل شيخنا شيخ الاسلام والدر في الله عنه أي القولين أولى بالصواب وأى
الزعمين أسد نظم الاغراء ونظم الجواب فأجاب

لوجه الخلق جددت جملا * تبارك رب العرش للدين فصلا
اشرعة خير الخلق أحمد عبده * ففيها له الناس للدين أكمل
عليه صلاة الله ثم بسلامه * يحيي أن بالبشرى وبالخير مكملا

كذلك عـلى آل له وصحابة * وأتباعهم فى الخـير أول أول
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه * ويسره بالتحقيق بأتى مسـهـلا
 ألا نعلم الانصاف أمر عدل * يقوم به من كان فى الدين معـقلا
 فما ذكـر الشيخ المقتـن ناظما * بعيد عن الإلزام فأحذره مقولا
 مساجد أهل المصر فيها أئمة * صلاة لهم صحت بما قد نفصـلا
 وأخذهم الارزاق ليس بقادح * بفتياهم حقوا كل تعـدلا
 وما فعل الشيخ الموفق تاركا * لقد ونهم شئ رواه تخيـلا
 ولا فسق ينسبه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا المهدلا
 وكان على التشديد فى حال نفسه * وذلك من التشديد للنفس فاعدلا
 نسلم حال المرء لنفسه * اذا اتخذ التحقيق شر باومعـلا
 وابدى من الآراء ما ليس منكرا * وجانب ما يحشاه أن يتعمـلا
 من الوزر بالاخلاط فى خلطة بدت * فدامسـك لك يجرى لبعض تزللا
 وآخر أجرى الحال فى ظاهر جرى * وكان على خير يعيش محصـلا
 ولا عيب لانكار والحال ظاهر * وكل له أحرما قد نفصـلا
 ولم أر عوزن النظم فى سابق أنى * خلاوة هذا الوزن بأتى مـدلا
 فيارب سلمنا بقضـك دائما * وحسن لنا نسـرا اليك ومنزلا
 وآخر ما قلناه حـذر بنا * ونسأله ختما بخير نقضـلا

﴿المجلس الخامس عشر﴾ أبو الشائرا الصقلى

لئن كان ذنباً أنسى لم أزر كم * لفقدى للقيام كم أشـد عقاب
 هو قول الصابى

فلئن كان ترك قصـدك ذنباً * فكفانى ان لا أراك عـقـابا
 ﴿عبد الحليم الصقلى﴾

عشقت صـلـة قلية يا فـها * وكانت كبعض جنان الخـلـود
 فما قدر الوصل حتى اكتهلت وصارت جـهـم ذات الوقود
 ﴿أبو العباس بن خضيب﴾

ليس الخـلـول بـعار * على امرئ ذى جـلال

المجلس
الخامس عشر

فليلة القدر تحبني * وتلك تحبني الليالي

أحمد بن جهور الاشيلي في أحدب

ورشيقي قد قربت أجزاءه * ليكون في معنى الفكاهة أطبعها

قصرت أحاديده وغاب قذاله * فكانه متوقّع أن يصعقها

وكانه قد ذاق أول صفة * وأحس ثائبة لها فتجمعا

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعمر إلى المائة الخامسة قال سرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض

غزواته راكب على راحلته وسيد سوط فأشار به بخاء في رأسي فقال لي أوجعك

السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي مد الله عمرك

مدًا إذا نزلت بك كريمة أو وقعت بك معضلة فعلمت بالقلقل الأربعة قل بأيها

الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الإسناد منكسر المتن قلت

وأنا لأشك في وضعه دعبيل الخزاعي

قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحد فاصطحبا

الحد ففرق مالي في الحقوق فما * أبقين ذمًا وما أبقين لي نسبًا

وقلت أقول اطالب ذكرًا جيلًا * يفارقه إلى أقصى الممالك

إذا سار الشئ على كريم * فليس له دليل غير مالك

العتبي رأين الغواني السيب لاح بهارضى * فأعرضن عني بالحدود والنواضر

وكن إذا أبصرتني أو سمعن بي * سمين فرقعن الكوى بالحاجر

أقول لله دره في هذه الاستهارة المكنى بها عن غاية جمالها حتى إن المخدرات إذا سمعن

بقدومه يعلن الطاقات بديماج الحدود ونرجس العيون كما قلت في معناها

وروض جمال باهر الحسن فائن * تنقول الغواني ساحبا البرود

يزين طاقات البيسوت إذا بدا * بنرجس أحفان وورد حدود

الأنثى سبقه له أبو الشيمس حيث قال

لها عن صالة البيض * نذير لذوى العقل

مصاييح مشيب وسمتي سمة الكهل

وعهدى بريميات * ملاح الدل والشكل

اذا حبث يرقعن الكوى بالاعين النجل
وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذيري من عذاري الحى اذيرغبين عن وصل
رأين الشيب قد ألبسني أبهة الكهل
وأعرضن وقد كن * اذا قيل أبو الشبل
تساعين فرقن الكوى بالاعين النجل

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامية
وما لهم من الجماعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليست للخاصة طاقة بالعامية ولا
للعلمية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستمادة بالله تعالى منهم فقال
على رضى الله عنه نهو بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يذكروا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرر واوا تفرقوا الا نفع واقبل له قد عرفنا مضرة
الاجتماع فانه نفعه الافتراق قال بل رجع الطبيان الى تطيينه والحائث الى حيا كنه
والعلاج الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك رفق للسامعين ومعونة
للمحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطعام والحسوة قال قبض الله هذه
الوجوه التى لا تعرف الا عند الضر وقال الخزيمى فيهم

من البوارى تراسها ومن الخوص اذا استلامت مغافرها
لا لالزق تبقى ولا العطاء ولا * يحشرها بالفناء حاشرها

وقال شبيب بن شبة قاربوا هذه السفلة وبعادوها وكونوا معها وفارقوها واعلموا
أن الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء
فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يتفرقون ولا يعرفون
نفرتهم اذا مالوا ولا تنجح فيهم الحيلة اذاهاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فأمرها
أيسر ومدة هيجها أقصر فاذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقلد
فغلب ذلك ينقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولا أن لهم مشكاهين
وقصاصا ومتفقيين وقواما يابنوهم في المعرفة بعض البساية ولم يلحقوا بالخاصة
وبأهل المعرفة التامة لكانوا كما يخافهم زبجهم وكما يشفق منهم نطمع فيهم وبما
باينوا الخاصة اصطلاحوا على نبد الادب وهجره وعلى الاستخفاف به وبأهله

ولذلك يقول بعض الأدباء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الخير وبين الشاء والبقر
لأيسمعون إلى شيء أحجى به * وكيف تستمع الانعام للبشر
تقول ما سكو الناس فان نطقوا * قلت انضغ فادع بين الماء والشجر

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

بقينا في بهائم راتعات * نحول ولا إلى عقل تؤول
فان حدثت عن سمك وبقل * فأنت لديهم رجل نبيل
وان حدثت عن أبواب علم * فأنت لديهم قدم ثقيل

﴿ سيف الدولة ﴾

تجننى على الذنب والذنب ذنبه * وعائني ظمأ وفي شقه العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلاحفاني حين كان لي القلب
إذا برم المولى بخدمة عبده * تجننى له ذنبا وان لم يكن ذنب

ارعوى بمعنى كف عن القبيح ارعواء وهو حسن الرعوة والرعوى والرعة
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعال واعلم ندغم لسكون الياء وقال
ابن الخياط النحوى وهو من اصحاب ثعلب أمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم
أجد من يعرفه وله فرع وأصل فأصله أن يكون افعال كاجرف فجر هو لان الواو المشددة
لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولونطقة وبارعوا واتصلت به التاء قبل ارعوت
كاجرت فلم يجتمعوا بين واوين كما لم يقولوا اقوت فقلبوا الثانية ياء فاحدى
الواوين زائدة كاحدى رائى اجتررت فوزنه افعال ولو قيل افعال لكان
وجهها والاول أفيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت) فما وقع في بعض
كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاعلال على الادغام محال كلام فاعرفه
(ناموس) قال السخاوى في سفر السعادة أصله من نفس الكلام اذا أخفاه ولذلك
قيل لجبريل الناموس الأكبر والناموس أيضا بيت القناص يتخفى فيه نفسه
والناموس أيضا هذا الذى كالذر يؤذى الناس انتهى (نبرج) هو الذى
يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال
عرانة حصر فصرينوبها * فى الناحيات كما يصير النورج

وقال ألايتلى نجد اوطيب ترابها * وهذا الذي تجرى عليه النوارج
والنيرج أيضا ضرب من الوشى والنيرج السرعة يقال عدت الوحش عدوانيرجا اذا
أسرعت في تردد وعن الليث النيرج أخذ كالسحر وليس به واعما هو تشبيهه وتلبس
وهذا كله ليس بأصل في العربية لان النون والراء لا يكونان في اسم عربي وقوله
التياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس تعمل فيها
وتقول أهل الكوفة الزب بالترس - يان يضر بونه مثلا في ما يستطاب كما تقول أهل
الشام التين بالزيت والترسيان عمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعي قيل
انتهى من سفر السعادة للسخاوي * قال المهدي للباحثون ما قلت اذ فقت
أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر ذا من قبل أن يثقا
ان الزمان رأى الف السرور بنا * فدب بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شؤم الدهر يتركى * حتى يجرعى من بعدهم جرعا
فله صنع الدهر بي ما شاء فجهدا * فلا رماني بشئ فوق ماص - نعا
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الدعاء فأنتدده

أعوذ برب الناس من شر نعمته * تقربها عني وفيها أذى لها
قال أبو حازم لأصحابه بيننا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول
نارى ونار الجمار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جارا لى أجاوره * أن لا يكون لبا به ستر
أعنى اذا ما جارة خرجت * حتى يوارى جارتى الخدر
قال حميد انما سمى ابن سنان هراما لانه ولد وقد بنت ثنيته * كان بالمدينة رجل
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أى بلان وكان نظريفا وله شعر
منه قوله اذا درنت جلودهم أنوفى * وفى قري من الدرن الدواء
فما تنفلت فقيحة ذى امتناع * تصالحنى وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يركض والاقبال يزحف وتظرف
بعض المتقدمين فقال الاقبال يجي على حمار قطوف والادبار يجي على البراق
للعمانى الراجز يخاطب الرشيد منذ كراهه بوعده كان وعده

بانا عيش الجسد اذا الجسد عشر * وجابر العظم اذا العظم انكسر
 أنت ربي والربيع ينتظر * وخير أنواء الربيع ما بكر
 وهذا كقولهم أهنا البر عاجله * وصف الاصحى انسانا بأحسن وصف فمثل عنه
 فأحفاه فهدوا اخوانه عليه فقال

احدى مزينة أو جهينة أو * احدى فزارة أو بنى عبس
 عمدا أعيمها ونسبتها * كى أترك الواشين فى لبس
 قولهم بشر مال البخل بحادث أو وارث حاد بدال بمعنى نائبة من نواب الدهر
 تذهب بماله كذا صحح بعضهم بحرفه بحارب بالراء المهملة وهو صحيح دراية أيضا
 لان الحارث يكون بمعنى الكاسب أى بن يأخذه ويكتسبه وبشار بن برد فى مدح
 خداس المهلبى من قصيدة

قوم أحلوك الربى * وبنو ابناك فى الدماثة
 فاحرث حرثة والد * كان النوال له حرثه
 خفوا الى هلك العدى * وعن المكارم غير راته
 بقوا عليك ثناءهم * وثناؤهم خير الوراثه
 قال المفضل الضبي قال لى المهدي يوما أبغض ما لى ان أجعل عمل اليوم فى غد
 فقلت له انه الحزم بأمر المؤمنين كما قال أخونيم

أخوك له حزم على المزم لم يقل * غدا يومها ان لم تنعه العوائق
 * ومما قلته أنا *

أخوك الذى ان جنته لهمة * يشمر عن ساق لعزم مسدد
 يبادر أمر اليوم قبل مضيه * وليس يحيل للامور على غد
 لما سمع الخزيمى قول الاعرابى

ألا أيها الموت الولوع بأسرفى * أرخى فقد أفنيت كل خليل
 أراك بصيرا بالخائن عالما * نفوذك نحو الاقربين دليلى
 * أخذه فقال *

وأعدته ذخرا لكل مله * وسهم المنيا بالخائن مولع
 * المجلس السادس عشر * طالعت كتاب سفر السعادة للامام الرحلة على بن

محمد السخاوي فوجدته مشتتة لا على عرر وغرر وودع ودرر (قها) انه نقل
في لفظ الجلالة الكريمة أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال
وذلك أنهم أثبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل للتعظيم والتفخيم وأعمروا ان مشله لم يهد
في العربية ولم نره في كلام من يعتمد به وانما رأيت في كلام بعض المتصوفة ثابن
سبع ومثله لا يعول عليه (ومنها) أنه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه
منقول من صفة كاجر وأصغر لامن فعل مضارع ولا من أفعال تفضيل ومحمد
مفعول ككرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الحمد فهو محمد كما
قال الاعشى

اليك أبيت اللعن كان كلالها * الى الماحد الفرع الجواد الحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعال تفضيل وهو المجموع كما في المثل العود
أحمد وبما ذكر في محمد علم أنه علم منقول خلافا لمن قال انه مرجح بناء على أنه لم
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع لنا كبدي علم لا يصرف
لوزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزبدن الأثرى انه لا يقال
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة لا يقال الاجمع كالا يقال السك
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغنى والفقر كلهم * الى الموت يأتي الموت لكل معمدا

انتهى أقول استشهد بما أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبعض خلافا
لمن منعه ولا مانع منه فاذا عضده السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث
فضله في حواشي الرضى (ومنها) أنه قال أحررون جمع حرة زادوا فيه الهمزة
ايدانا باستحقاقه التكسير دون السلامة كما حرروا بنون وفلون وانما أجمعوه هذا
الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتموا له كمال السلامة فزادوا الهمزة
كما حرروا أرضين فهمزة أحررين كهمزة أكلت وقد كسر وه وقالوا أحرار أيضا
وسمع فيه حررون أيضا بدون همزة والحررة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)
الاحتناء جمع حنوه وهو الجانب قال (شديد باحتناء الخلافة كاهله) وقال لبيد
فقلت أزدحمت طيرك واعلمن * بأنك ان قدمت رجلك عائر

أي حيوان طيرك والطير هنا بمعنى العجولة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر
أحنا طيرك أي نواحيه أماما ويمينا وشمالا (قلت) ههنا رواية والأخرى أعشاء
وهي المعروفة في الشواهد والزجر هنا التفاؤل في السائح والبارح وما ذكره
في المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين
من خط المنصف منفعة دار لما يكال بمصر وهو سويبات والو يسهة أربعة أرباع
والربيع أربعة أقداح وكل ثلاثة أقداح الاثلاث صاع من صمياع النبي عليه الصلاة
والسلام قال الاخطل

والجبن كالعنبر الهندي عندهم * والبرس بـعـرـون اردب بـيـنـار
(أشياء) للنهضة فيها مذهب قال الخليل هو جمع شيء جمع على فعلاء كما جمع فاعل
على فعلاء في شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك كذلك شيء جمع على شيء ثم
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه لفعلاء ويدل عليه تصغيره على أشياء وانه
لا يصرف وانه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل
فقلبت الهمزة بناء فاجتمع ثلاث ياآت حذفت وسطا هن وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا
الاولى واوا كما قالوا أنوة في مصدر أثبت وعن الاصمعي أنه سمع أشاوى كواقي
ويجمع أيضا على أشياء وأشياوات وقول الخليل لا يصح لان فعلاء ليس من أبنية الجمع
بخلاف فعلاء كشعراء وأمثله الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى
اذا سمع أصله مرة كصدا وقع ولم يسمع شيئا أصلا وقال الاخفش أصله أشياء
بزنة أفعلاء حذفت همزته تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال
أشياء فقال تركت أصلا لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يرد
الى مفردة كما قالوا شاعر يبرون في تصغير شعراء فكان فيما لا يمد قل يجب أن يقال
أشياء (قلت) هذا لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من أبنية الجمع وقال الكسائي
أشياء أفعال جمع شيء كفرخ وأفرخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال تشبيها
بفعلاء وأورد عليه انه يلزمه ان لا يصرف أبناء وأسماء وقال الفراء أصل شيء شيء
كهنين يجمع على أفعلاء كهنين وأهنياء ثم خفف شيء وأشياء بترك الياء والهمزة
فقليل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يسمع شيء كهنين
ولو كان أصله سمع مرة واحسن الاقوال وأقربها للصواب قول الكسائي ومنع

الصرى عليه على التشبيه بغيره علاء وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه كما شبه ألف
أرطى بألف التأنيت فنع صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجوة وشبه الهامة
وشبه الألف بما نص النحاة على أنه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضى لكنهم لم
يعطوا التشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مانعة مع العامية لضعفها والفرق بين
المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تحب
فيها بعض النحاة وكان إذا سئل عنها تطرف وقال إني لأخاف قول الله تعالى
لا تسألوا عن أشياء فتدبر

(فصل) رأيت الصفدي صنف كتابا في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال
في مقدمته إن أرباب المعاني اعتنوا به ورتبوه إلا أني لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع
في القرآن الكريم منه وقد تفتن له ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وهو كثير
فيه لكنه دقيق لا يعرفه إلا حذاق المفسرين كما صاحب الكشف ولذا ذكر منه
نبذة نظرت بها الكلام لأنه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورود الآيات بعد أخواتها
ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء
أمور التحصى (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور يتبع جمع بها ويظن أن السلف
غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتقان قواعد العلوم ألا تراه نالهم يفرق
بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن ينتقل الشاعر
من التغزل وغيره من ضرب الكلام إلى مقاصد القصائد من المدح ونحوه على
وجه ترتبها بالاول بالآخر ويأخذ الكلام بعضها بحجز بهن وهذا وإن أشبه
المناسبات القرآنية لكنه شيء وهذا شيء آخر ولم يمله أحد من تكلم على التفسير
ولامن أهل البديع كيف وقد أغف في المناسبات القرآنية كتب جليله ذكرها
الباقى في أول مناسباته وقد استوفاهما بالامزيد عليه ومما ذكره من التلخيص
الحسن قول الوراق في ممدوح اسمه أبو بكر

أرى كل محب واجدا * ذاك أم بين المحبين فروق

كاناس هم لاموالهم * تهترق وأبو بكر عتيق

ابن بابك * وخلصنا الشمس وهي تغيب ملكا * عظيم ما ولي السبع الطباقا

وأى السلطان من بعد قبادى * لحر الوجه بالارض التصاقا

ابن منقذ اذا رجعت بالياس منه مطامعي * علفت بأذيال الظنون الكواذب
وله ان سر أعديني أن عفتني * دهرى بما أذهب من مالى
فهمنى بالنجم معقودة * ماحطها ما حال من حالى
كالنار ان نكسها قابس * لم ينتكس من نورها العالى
* وله لله دره *

ماغال دهرى نفسى فى قلبه * الاجملت الندى ستر على العدم
وله لا تفر عن سمع أخ شكية * فالقلب أولى بالذى أحنا
وكل ما نكسكه من زماننا * نزول عنه أو نزول عنا
وله قالوا منه الاربعون عن الصبا * وأخو المشيب يجور تحت يهدى
كم ضل فى ليل التسباب فدلّه * وضع المشيب على الطريق الاقصه
واذا عددت سننى ثم نقصتها * زمن الهموم قتلك ساعة مولدى
وله واذا شكوت اليوم ثم أنى غد * قلنا ألا ياليت أمس يعود
وله انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرئين نوراً وفيه النار تستمر
كدا الكريم تراه ضاحكاً جذلاً * وقلبه بدخيل الهم منفطر
وله يا زهرة الدنيا ولست بواجده * روضاً سواك يشوقنى أنواره
وله يا غائبين رجائى طيب العيش مدغبتم غرور
أنستى الايام كيف يكون بعدكم السرور
وله وراحة القلب فى السكوى ولذتها * لو أمكنت لانسوى ذلة الشاكي
* وله من قصيدة *

وما البعيد الذى تنأى الديار به * بل من نادى وعنه القلب منصرف
منها يزده يأسه منهمهم شغفا * وقلام يتلاقى اليأس والشغف
ومن أخرى ياتاق شطت دارهم غنى * وأعلنى الوجد الذى تجنى
شطوا وشطت بي دارى عنهم * وهم الى قلبى أدنى منى
لم يذكروا الى قط الا امتلات * حياض أجفانى وقالت قطنى
نفسى فداء من أورى بالحى * والبان عن أسمائهم وأكنى
ومن اذا قلت سقى أرض الحى * وبأنه صوب الحياهم أعنى

ضناهم عن أن يمر ذكركم * بسممع وهم مكان الضن
 فارقتهم أشغف ما كنت بهم * وعدت قد أدمت بناني سني
 لكنني أدعو لجمع شملنا * مسير الشهب ومجرى السفن
 وله لم يبق لي في هواكم أرب * سلوتكم والقلوب تنقلب
 أريتموني نهج السلو وقد * كانت بي الطرق عنه تشعب
 أحبتكم فوق ما توهمه الناس * وختمت أضعاف ما حبسوا
 وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا ثم الغنى * على خفض عيش حين قال لهم نعم
 نعم بدأت بالفتح عند استماعها * وثبت بخفض فهي عندهم نعم
 للقاضي الرشيد من قصيدة *

أحبابنا ما مصر بعدكم مصر * ولكم فقر اليكم بها فقر
 وإن نخل يوم بقعة من جبالكم * فلم يخل يوما من مودتكم صدر
 رحلتكم فعاد الدهر ليلا بأسره * فليس له إلا أبو بئسكم فجر
 نرى فاض ما أتى من الهم والاسى * لبعدهم فاسود من صبغة الدهر
 وكيف ألوم الذين طال بعدكم * وقد غاب عني منكم الشمس والبدر
 وله غاص به هباء الصدور غيظهم * إذ فاض جودها عرق الرجاء
 ولا بن متقلب في النصارى من قصيدة *

أبعد الناس من عبادة رب * الناس قوم الالههم مصلوب
 وله وصنائع المعروف كالأوسى ذى * من قطره نبت وهذا جوهر
 وله ما فزنا في ضرر قلعه *

وصاحب لآل الدهر صحبته * يشق لنفسي ويسعى سعي مجتهد
 لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا * لنا ظرى افتترقا فرقة الأبد
 وله في معنى أجاد فيه *

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبدى النور للنتور
 بوارى أسا آتى ويبدى محاسنى * ويحفظ غيبي في مغيبى ومحضرى
 قلت انظر هذا مع قول النابغة *
 فأنك كالليل الذي هو مدركى * وإن خلت أن المتأى عنك واسع

﴿وله من قصيدة وهي من غرده﴾

أنهاني ثم علمني جوده الغمر فبعدى عن بابه صدر
وقل لمن سره بعدى ما * تبعه أرض يؤمها المطر
ماضرنى البعد عن ندى ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الخبير
يطلب طالب جوده فامتن * يرجو مقام وللندى سفر
أبقت عطاياه لى غناى كما * تبقى عقيب السحاب الغدر
﴿من ديوان أبى المعالى من قصيدة﴾

راحته تهز عن عطاء * ملقى على قارعة الرجاء

﴿وله من أخرى﴾

زل الدل عن هضبات عزى * ويكب ودون همى الرجاء
ابن بابك السيف أمضى ما يكون * من السداد اذا اضطرب
وله وأعقبى كرائى وائب نقطة * من الرأى ألقى وراء التجارب
ومن أخرى ولا نهض النسيم اليك الا * حملت على قوادمه العتابا
منها وكنت اذا صرخ الموت نادى * وراء النقع كنت له جوايا
بأشقر كالجديل له ثؤاج * يكاد يحرق الارض التهايا
وأخضر من لعاب الموت ماض * اذا أنكرته عرف الرقابا

﴿المجلس السابع عشر﴾ قال الشيخ الرئيس فى الجزء الثالث من المقالة الاولى
من الجملة الاولى من الشفا فى فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد أن يكون
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعى كالتحايطه وانما يحصل باستعمال أفعال
تلك الصناعات والمواظبة عليها ومنه تلقينى كتعليم اللغة وانما يحصل بالمدامه
على التلفظ بها التحصيل ملكة ومنه تأديبى ويحصل بالمشاوره ومنه تقليدى
وانما يحصل بالثقة بالمعالمين ومنه تنبيهى لمن يخاطب بالاوليات العقلية ونحوه
وله أصناف آخر ليس شئ منها فكرى ولا ذهنى والفكرى هو الذى يكتب بقول
مسموع أو مسموع قول من شأنه أن يوقع اعتقادا أو رأيا لم يكن أو يوقع تصورا
لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهنى قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان
واحد مع نفسه من جهتين فن جهة الحدس بالحد الاوسط فى القياس يكون معلما

ومن جهة استفادة النتيجة منه معلوما لا والتعليم والتعلم بالذات واحدا وبالاعتبار
اثنان وأن شيئا واحدا وهو اتساق ما الى اكتساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس
الى الذي يحصل فيه تعلم او بالقياس الى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى
تعلما مثل التمر بل والتحرك وكل تعلم وتعلم ذهني وفكري انما يحصل بعلم
قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول
قد تقدم مسموع او معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوما ولا يجب أن يكون
معلوما لا كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علما تابعا بالمطلوب سواء جعلت
القول المتقدم عليه قياسا أو استقراء أو تحيلا أو مجازا أو غير ذلك الى آخر ما فصله
ما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يتنبه لما أراد ولما بناء عليه من
البناء الشامخ العماد (أقول) قوله والتعليم والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان
قرر غير وثقوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف
فيه وقد اعترض عليه أرباب الحواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتقايسام الصفة
الواحدة بالذات بعلمين واما جل شيء على آخر مع انتفاء مبدا المحمول عنه وكلاهما
ظاهر البطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهما أمر واحد بالذات
والماهية لكنه متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال
متعددة ويجب فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف
يجوز أن يتم هذا في الماهية على ما اشتهر في الكلام على الفسوق بين المصدر
والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان في المتعلم مثلا حالة مخصوصة
يسمى قبوله تعلم او تحصيلها تعلما ولا استحالة في قيام صفة واحدة بالذات بحمل
يكون المفارقة معها اتفاق التحصيل والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة
ولم يرد أن النسبتين واحدة لتفاريهما بالضرورة لان في كل طرف ما ليس في الآخر
لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شيء مما ذكره في اتحادهما
اتحاد متعلقهما ومؤداهما لا اتحاد ذاتهما وهذا مع أنه يخالف للتبادر من كونهما
بالذات أمرا واحدا يخالف لصريح كلام الشفاء وهذا من بدء جميع ما رأيت
لعماد السلف نو راته مراقدهم في هذا المقام (فان قلت) لك أن يحمل كلام
الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم

الانسان نفسه فتاجها بمقامات رتبها له استاذفكره وساقها لتلميذ فهمه حتى
استفاد منها حق اليقين (قلت) هذا وان احتله كلامه وعرفه من نظريه بعين
بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر بعد عروس كسراب ببيعة محسوسة الظمان
ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الختم الجارى
تحت قبضة تصرفه الافهام فان اردت الوقوف على مراده فأصنع لما ألقى لك واعلم
انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انه ما مضمودان متغايران اللفظ
والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير مأوردوه عليه وارد غير منفع
الابتعسف لاداعي لا تركابه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه
النظر السديد العارف بأن كتابه هذا مقود للناطق وأنواع العلوم الحكيمية
ولا تعلق له بالالفاظ العربية بخصوصها بوجه ما وكيف يتأتى هذا وهو لما قسم
التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدركة بالحس ومزاولة الاعمال بجمع
النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو معقول
فعله شامل للالفاظ له أصلا وأواعا مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو
معلوم له و يظهر رابطا به بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به
سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم
والتعلم أي ما قصد به وتحقيق به في الواقع من طرف المعلم حصول صورة في ذهن
المتعلم فلم يحدث ويتحدث من المعلم وعند المتعلم الا حصول هذه الصورة
أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلانه سبق علمه بذلك ومما يدل عليه من عبارة
وغيرها فلم يجد دلالة شيء أصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضرة في خزانة
فكره ومن هنا حققت انجادهما بالذات واختلافهما بالاعتبار وفعل المعلم
كالعلة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو حزمه أو آلة أو واسطة
والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التي هي صفة
له قائمة به كالخروف وصفته الحاصل من نظر غصبي السلطان ونشبهه بالتحريك
والتحرك تقريري (فان قلت) اذا تم أن هذا مراده فأى داع له وفائدة ترتب عليه
حتى يمتد له باب مفصل في أوراقي (قلت) ترتب عليه فوائد جليلة وأمر منطوقية
دقيقة منها مسألة الجهول المطلق التي خفيت على الخبايا على ما نقل عن سقراط

ويبتنى على هذا الاساس قصصه ولا يدخلها من عند قصوره

﴿عبد الصمد بن بابك من قصيدة﴾

بشر يحل عري الهموم وشيمة * كالماء صافر وضمة فأنسابا
منها وقد استقمت على الطريق وإنما * خوف الملال يهــلم الاغبابا
﴿ومن قصيدة أخرى له﴾

وقد مضى في مثل سائر * يبقـى الى الآرى شر الدواب
وله أصبحت أحلب تيسا لمدرله * والتيس من ظن أن التيس محلوب
ومن أخرى جرى في عوده ماء الشباب * وأسكره الصبأ سكر الشراب
فقام وفي معاطفـة التواء * يقوم زيفـهـمـرح التصابي
وعاطاني مجاجة كرمتيـهـ * ونسـويـفا كعبا د السراب
وفزت بقبلة كانت خلاسا * وأخرى دونها شيب الفـراب
ومر بنا النسيم فرق حـمـى * كافي قد شـكـوت اليـه ماني
ومن أخرى اطرب واعط النفس آمالها * وسـلم الحبل الى الحاطب
وله ألا أيها المرثي نفـهـهـ * متى يخصب الامل المحـمـد بـ
﴿وله في هجوه نخوى﴾

النحوف رافع بأجمه * تصريف لحظ ومنطق عذب
أما سراويله وتكنـهـهـ * فالرفع والخفض ثمة والنصب
ويقلب الواو كفهـ ألفا * والقلب مما يحبـه القلب
وله اخفض جناحك والحق الخط من كتب * وسالم الدهر تأمن من تقلبه
وله أشار من شدة اشفاقه * بالصبر والحمية رأى الطبيب
﴿وله في الهجاء﴾

كيف لا يضطر الزمان ونحـمـى زى العجائب
وابن جبـان عالم * والزندي كاتب
أن أن يخرف الزمان وتعمى الكواكب

ومن هجائه قوله أحسنت يا واسط أحسنت * أبو نعيم بيضة الطست
(قلت) بيضة البلد ممر وفه وأما بيضة الطست فلم أرها في غير كلامه وقد كنى بها عن

محوالة النسب اقوله بعد

قدس بالأصل ولانسة * كالكملة الشهاب في النبات

وله أيضا إذا كنت للنيل لا ترجى * وعندك الحواشي لا تنبث

ولم تَلْ أَمْرَهُ سَتَجِدُنَا * فَيُنْزِلُ عَلَيْنَا لَظْفَ غَمِّثٍ

مهل شم غ۔۔۔۔۔ بر یہودیہ * یہ۔۔۔۔۔ یرووسی ہمالو بہت

وله درهمه كالمئطل المحتوى * وعرضه فالوزج الهاجى

وله نظر البغاث الى انقضاء الجراح * نظر التيوس الى سفار الذابح

وله أقوالهم مزوج العتاب بالرضا * واشرب العجوة بفير مزج

نافست ودي في حساب وديكم * فلم أر الدخيل في بانها - راج

وله ما حارب البر من داخل * وبرزن الجحش اذا ما خرج

آردت آن تذکره غایتی * و القرن یعنی عن صد و الدرج

ورمت أن تسهر عيني ولو * كنت قذی فی جفنها ما خلتج

وله اذا ونب الدهر فالله الله * وان كان فيه رجاء فرج

ومن أخرى ولست طار فخطي وإن * سل الحسناء عن بخت القبايح

وله وقد اثار المدح بالمستنم * كما يوقد المد في المستراح

﴿ومن قصده﴾

أما دهر لولا عزني لم تودد * ويا دهر لولا غرتي لم تمرد

حدثت عنان الحظ عن متفرد * تمشت به الأمال مشى القيد

منها أنا أنى ولم أنقض إلى الشكر سابق * من البر لم يحمل على ظهر موعده

ففسك قد حل الغني عقد حبوني * وعسودني الاحسان مالم أعود

﴿وَلَهُ مِنْ أُنْحَرَى﴾

يجري وإيدهم في شوط يافعهم * نخر الذاذر عن حوض الهلى ذاذا

(قلت) حوض العلى استعارة لمورد المسكارم مشهوره لكن الحوض اذا جمع

لا استعجال الالموت كقوله (وما لهم عن حياض الموت تهليل)

﴿والطغرائی﴾

أعز إذا استسقى به العزم لم يكن * له عن حيض المجد والموت ذائد

ما عرفه فانه مهم (تنبيه) بابك علم معروف استعمالوه عند وعام من الصرف للعلمية
والعجمة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراحه مع جلاتهم وكذا
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله (هذا ابن بابك واقف بالباب)
فأقيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوهم من قائله لكن هناك كتبة
ينبغي التنبيه لها وهو أن العرب كما تعرب الاعمى فالحجج تعجم العرب كما قاله ابن
الكامل في كتاب التعريب فالحجج بالحق حرف كـ بابك وفورك يعطى حكم
العجمة ولا ينظر لاصوله الاصيل فتفطن له فقامت بحده في كتاب غير كتابنا هذا
* المجلس الثامن عشر * الباب بمعنى القلب وله معان أخر كالخال والشأن يقولون
ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالباً وقد يأتي بدونها كقوله
في سورة طه فما بال القرون الأولى وقد تنبعت استعمال هذه الخصال في كلام
العرب ولم أر من سبقني له فقرأتهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها ماضوية
مقرونة بقدر كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلما * من حب من لا ترى في نيته طمعا
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى * وهذا أقبصى من حوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس
ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي (وقائلة ما باله لا يزورنا)
وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقات * بقلب الصمب ليس لها براح
وقال عمر رضي الله تعالى عنه (ما بال أحدكم ثاني وسادة) وتكون اسمية غير
مقترنة بواو كقوله (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) وبالواو كقول الزمخشري في
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال
عامله ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال (ما بال
عينيك منها الماء ينسكب) انتهى (أقول) قد اقترنت بالواو في غير الاسمية
كثيرا كبيت الكتاب

ما بال جهالك بعبد الخلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين
ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند الزحشرى
وقد يقال ان الجملة الحالية التي قصد التقييدها هنا مقدره وهذه قائمة مقامها ودالة
عليها ثم انه في كلامه شئ فندبر والجملة المضارعية لا تقرر بالواو في النصيح مع
انها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد ياليل
فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاخته كسرى
فهو امام مؤول أو مختص بهذا المحل فاحفظه

﴿ من ديوان الطغرائى ﴾

أجلك أن ألقاك بالمدر صادقا * وبعض اعتدار المذنبين خصام
وله لو كان لطفك في الحياة لما * طافت بها الاسسقام والعلل
وله تالله ما عابى بمنفرد * بالحب كل جوارحى قلب
وله تاجرهم فرجحت أثمان العلى * ان المحامد للعلى أثمان
وكفلت لى بالنجح منذ وعدتى * وكذلك ميعاد الكريم ضمان
﴿ وله من أخرى ﴾

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
اذا ميزت بين الامور وأبصرت * مصائر ها هانت عليها الشدائد
وتأنف أن يشفى الزلال غليلها * اذا هي لم تشفق اليها الموارد
أولى نبي الايام نظرة راحم * وان ظننت الجهال أفى حاسده
لهم في تضاعيف الرجاء مخاوف * ولى في تضاريف الزمان مواعد
وله اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة * ان المكارم فى أوقاتها فرص
وله والحق كالنار فى الزند ان تركا * تكمن وان أغريا بالقدح تستمر
ومنها قد يحرم المرء نصر من أثار به * حتى من السمع فيماناب والبصر
ويرزق النصر من لا يناسبه * كما يؤيد أزر القوس بالوتر
فلا يغرنك نور راق منظره * فكم تفتق عن مرمن الثمر
قد تدرك الغاية القصوى على مهل * مع الهوينا وقد يثبت ذوو الحضر
فافتح عيسور سجاد الزمان به * فطما سارضى المكفوف بالعمور

وربما كان فضل المال متلفة * وانما تلف الاصداف للدر و
فارشح بخير وان أعتك مقدرة * فالغصن يحطبان لم يقف بالشمر
* وقلت أنا في معناه *

تسقى الغصون ان غدت عارية * حتى ترى مشمرة بين الشجر
وبالفؤس والحديد تستحق * ان لم تكن ذاورق ولا ثمر

وله من خص بالشكر الصديق فاني * أحبو بخالص شكرى الاعداء
جعلوا التنافس في المعالي ديني * حتى امتطيت بنعل الجوزاء
عدوا على معايي فذرتهم * ونفيت عن أخلاقى الاقضاء

وله ولربما انتفع الفتى بعدوه * والسلم أحيانا يكون شفاء
واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة الجهال

وله وزهدنى فى الكد علمى بأنى * خلقت على مافى غير غير
فلمست مضيقا بالله وينا مقدر * ولا بالغا بالكدم لم يقدر

وله أزيد اذا أسبرت فضل تواضع * وزهى اذا أعسرت بعضى على بعضى
أرى الغصن يعمرى وهو يسمو بنفسه * ويوقر حلاحين يدوم من الارض

وله سأحجب عى أسرتى حين عسرتى * وأبرز فيهم ان أصبت ثراء
ولى أسوة بالبدن ينقص نوره * فيعفى الى أن يستتم ضياء

وله رأيت رجالا يطلبون مساعى * بجهدهم من غير دخل ولا وتر
ولاسقت منى الهيم اساعة * ولكنهم مالوا على مع الدهر

فهلأ اكتفوا بالدهر فيما يسومنى * أمافيه ما يشفى الصدور من الغمر
فان أصطالح ولاهر أجعل مودنى * ويسرى ابن واسى وساعدنى العسر

وله وأتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجميل والاقتار يخرقها
مالى والاحاسدين لا برحت * ندوباً كبادهم وتنقطر

تغيطهم زينى ويكمدهم * جافى فصفوى عليهم كدر
فنعمة الله وهى سابغة * عندى من الحاسدين تنصير

وله المراء فى اقباله ساج * يجرى مع الماء كما يجرى
وهو اذا أدبر مستقبل * جهر يته منقطع الظاهر

وله أخاك أخاك فهو أجل ذخرك * إذا نابك نائبه الزمان
 ران رابت أساعته فهبها * لمافيها من الشيم الحسن
 نريده هذبا لا عيب فيه * وهل هو ديفوح بلادخان
 وله لا يزهدنك في الجليل مقابل * حسن الصنيعة منك بالكفر
 أو ما سمعت مقال قائلهم * أفهل جميل وارم في البحر
 وله ابدل فان شئت معركا * أو بهته حلقايز يد نباتا
 (قلت) لو لم يذكروا وجه الشبه اتدح فتدبر وله في نقل مثل
 ابي واياك والاعداء تنصرهم * وأنت مني على ما فيك من دخل
 مثل الغراب رأي نصلا تركب في * قدح لطيف قويم الحدوعدل
 فقال لا بأس ان لم بأنه مدد * مني يكون له عون على العمل
 فأليس اتدح وجفان قوادمه * ما يطاير رام من بني ثعل
 رماه رشقا فلم يخطئ مقاتله * نخر متسكسا من ذروة الجبل
 فقال والسهم تحمدوه قوادمه * من ذا ألوم وحتي جاء من قبلي
 (أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها أن بعض الاشجار رأت فأسا
 ملقاة في الرياص فقالت ما فعل هذه هنا فأجاب بعضها بأنها لا تنضر ما لم يدخل في
 استهاشي منا

وله لابد من حقه يعيش بها المرء والا فميشه كدر
 أماريت الصبح نوله * ما لا يبالي بعثله الخسدر
 وله رويدكم لاتسببوا بقطيعتي * صروف الليالي ان في الدهر كافيا
 أفي الحق أني قد قضيت ديونكم * وأن ديوني باقيات كاهيا
 فوالسفا حتام أرفع مضيعها * وآمن خدوانا وأذ كر ناسيا
 وما زال أحبابي يسيئون عثمري * ويخفونني حتى عذرت الاهدايا
 وخبر يحبابي من كفاني نفسه * وكان كفافا لا عي ولا ليا
 وله نظن وعد الاماني وهي كاذبة * حقا فطمع قبل النوم في الحلم
 وله حتام أنهمض جدي وهو يعثر بي * أخاف أن لا يراني الجدان نهضا
 وله ذكرنكم عند الزلال على الظما * فلم أنتقع من ورده بسلال

وحدثت نفسى بالاماني ضالة * وليس حديث النفس غير ضلال
 أواعدها قرب اللقاء ودونه * مواعيد دهر مواع عطلال
 يقر بعيني الركب من نحو أراضكم * يزجون عيسا قيدت بكلال
 أطارحهم جد الحديث وهزله * لاجسهم عن سيرهم بمقال
 أسائل عن لأحب وانما * أريدكم من بينهم بسؤال
 ويعتر ما بين السؤال ورجعه * لسانى بكم حتى ينم بحال
 وأطوى على ما تعلمون جوانحي * وأظهر له نذال أنى سالى
 لا والذى عافاكم وابتلى بكم * فؤادى ما اجتاز السلوى بىالى
 * وله مضمنا فى بستان *

وجنة بالطيب موصوفة * موشية الارجاع منسوجه
 كأنما أزهار أشجارها * وشى على حسناء مغنوجه
 يشقها فى وسطها جدول * مياهه العذبة مثل لوجه
 لها سواق طفعت والنوت * تلوى الحبيبة مشجوجه
 فن رماح أشرفت نحوها * تطفئها سالك ومخلوجه
 * وله فى الورد الاصفر *

شجرات ورد أصفر بعثت * فى قلب كل متسيم طربا
 شبهتها بخريدة طرحت * فى الحصر من أثوابها لها
 سبكت يد الغيم اللجين لها * فكسته صبغام وتقا عجا
 من ذار أى من قبله شجرا * سقى اللجين فأثمر الذهبا
 * قلت من هذا النمط فى المطر *

يمد على الآفاق بيض خيوطه * فينسج منها للثرى حلة خضرا
 وسياق الكلام فيه وقال فى غرض له

مضى وزرأكم موتا وقتلا * ولم يلك منهم فى ذاك حيلة
 وعاش وزيركم هذا زمانا * وآذى الناس مدته الطويلة
 وكان أبوك فوق الشمس نورا * وقد كسفته عقده الثقيلة
 خزانته المصونة صرن بها * على يده وعدته الجزيلة

وما جله بعزل أو بقتل * وحرب فهي عادة تلك الجيلة
وكايل سومه صاعا بصاع * ومن يقلب فان له الفضيلة

(الجلس التاسع عشر) من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقديم في جملة وأشهرها أسماء الاستفهام والمشهور في كتب النحوي أنه لا يجوز تقديم العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين جوازه من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصر بين قباور في كلام العرب وفي الحديث الشريف يخرج عليه بلانكايف ووقع في الكشف في سورة آل عمران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجلا فتقول له قتل من وكانه مشاكلة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون في من وما أو أي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم صدارتها ولا بن المرحل تعلية فيه وفراة بخط ابن سبع النهوي تلميذ أبي حيان قال أبو حيان مذهب البصر بين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذا نحو أضرب من ومن إذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلا ضربت من جاز وهو منصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضا وهذا لا يعرفه إلا البصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فأذكره ابن أبي الربيع فصنف في الرد عليه مصنفًا وأشد فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا * ليت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا * دون علم كان ماذا انتهى

وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ماذا متأخرة في الحديث وقال فيه شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع ذات فارق وجوب الصداقة فيعمل فيها ما قبلها رفعًا ونصبًا فالرفع كقوله هم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا وأجاز بعضهم وقوعها في بزاك كقولك لمن قال لك عندي عشر ون وعشر ون ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدرأ لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجة عن المصدرية ويمكن تعليقه بتأخير محذوف

يدل عليه المتقدم لكن اذ ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كنافي غنية عن
التقدير انتهى والقدس المذکور ذهب اليه السعد في شرح الكشف وشرح
المفتاح وفي شرح المفتاح الشرقي يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ما ورد داخل من أي أبواب الجنة شئت وورد
في كلام الثقات هل ماذا تحمل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول
المصنف فتشبه ماذا فالذي لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة الى
الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زبدة ما قاله المتقدمون
والمتأخرون في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الاصل تقديمه وسمع في كلام العرب
وفي الحديث تأخيره كثيرا خصوصا في ما ذا وقد أورد ابن المرحل المغربي شواهد
من كلام العرب كثيرة فاما تقول يجوز سماعاً ومطلقاً أو يختص بما ذا لانها بتركها
خرجت عن الصدارة كما أشار اليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستثبات
للمشاكلة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضى أو هو يجوز فيما
لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فانه من المهمات والله تعالى أعلم

﴿ نقلت من ديوان صاحب بن عباد ﴾

فلانجماني للقضاة فريسة * فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة * وأيديهم دون الشبوس شيوص
﴿ تأجابه القاضى الجرجاني ﴾

سوى عصبية منهم تخضع بعة * ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان العموم وانما * تزين الخواتم الحسان فصوص
(فات) الصاحب بن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فن محاسنه انه سمي
المدار طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدي لي امتداد عذاره * رأيت طراز الله في ثوب حسنه
لقد ظن بدار التمنى لجمال * فقهها الوجه البدر مع سوء ظنه
وله نادى سواد شعره * على بياض خده

هذا جزاء كل من * يمنع قطف ورده
وله صرحت في حبي عن مشكاه * ولم أصنع فيه الى عدله

وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المعتاب في منزله

وله

مطل الدهر باللقاء وأنجز * بفراق يكده لأبل

كم لنا عنده ودائع أنس * أترأه به المطال يرد

وله

أردت وصل على * فقهال كم ذا الذنوب

فقلت كف ذنوبا * سـ لطنها فأنوب

(قلت) هذا في شعر العامري لكن الصاحب تصرف فتظرف كما قلت

يقول من أهواه دعني وتب * يأبها المفتون عن حـ

فقلت مرحب بك أن لا يرى * مساطع عشـ قاعا على قلبي

وله

ذمت من تيمني مغالطا * لا صرف الماثل عن لجأته

فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته

﴿وله في الهجاء﴾

لوصد الناس على قرنه * لا شرفوا منه على الآخرة

وله

وهـ نده الأيام عشواء ومن عاش خـبـ طـ

﴿من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال﴾

سامح اذا سميت ولا تخش الغبن * لم يقل شي هو مو حـ ود الثمن

من عاش لم يخل من المصيبة * وقلم ينفك عن عـبـه

يا طالب الدنيا بدنيا الهمة * أين طلبت الله كان عـهـه

يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشـد من التوفيق

أستودع الله أموري كلها * ان لم يكن ربي لها فن لها

ما بعد الشيء اذا الشيء فقد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد

يعيش حي بنزات ميت * يعمر بيت بخـراب بيت

صلح قر بن السوء للقر بن * كم مثل صلح الاعم والسكين

﴿رباعي﴾

ماملت عن العهد وحاشاي أمين * بل كنت على البعد قويا وأمين

لا تحسبني اذا قسا الدهر أئين * بل لو كشف الغطاء ما زددت يقين

المعمار يا من غنى الموت قدم واعظم * هـذا وان الموت ما فاتا

قد رخص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

(قلت) فيه معنى بديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسمان أوليت من احسانه * وجب له ما عشت طويل زمانى

ورأيت من يثى على احسانه * بالحب ودالا كنت أول ثمانى

وله يافلب صبراء الى الفراق ولو * رميت ممن تحب بالحب بالبين

وأنت يادى مع ان أبحث بما * يخفيه قلبى سقطت من عيسى

الشهاب المنصورى

ورب حشاش غدت * له السبريات تفت

ان أسموه شمة * يلعها ويسكت

* المجلس المكمل للعشرين * فى الفرق بين الفاعل الحقيقى عند أرباب المعقول

وهو ما يحكم العقول بأنه الذى فعله وبين الفاعل الحقيقى عند أهل اللغة والعربية

وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغى لمن أبصره أن يعرفه

* اعلم أن المدقق الأجرى قال فى شرح كتاب العضد الاصل فى الفاعل يجب أن

يكون سببا قابليا لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا فى محل يقوم به يستند

ذلك الشئ الى محله وان لم يكن له مدخل فى التأثير لا الى الله تعالى ولهذا أسند

الفعل الذى هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعباد اليه ولا يستند الى الله تعالى

وان كان الله أو جوده فيه وشهد من عباده المعترلة من طوائف الملتين التكبير عليهم

حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أو جوده وان لم يتم به قائلين بان الاستقراء

يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع فى الكلام البليغ المعجز فاذا أسند فعل الى

مالا يكون سببا قابليا ليحتمل مجازا عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له

ويكفى فى هذا السبب ان يعد الفاعل سببا قابليا له فى عرف العرب وما دهم

ولا يجب أن يكون محلاله فى الحقيقة فانهم لا ينظرون فى الاسناد الى ذلك ويرون

جهة الاسناد فى نحو سرتى رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث ان

الفاعل فيها سبب قابلى لأفعاله عادة وان كان موحدا هو الله حقيقة ولو سئلوا

ماسرك قالوا سرتى رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو

ويجملون الرؤية سببا قابلا لأحداث الفرح وعمر قابلا لأحداث الدق الغنيف

المجلس المكمل للعشرين

كما يجملون زيداً قابلاً للموت لجريان عادتهم على عدمهم الرؤية قابلاً للسيرة وعمرها
 قابلاً للضرب وإن كان إيجادهما قائماً بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد
 في سرتي رؤيتك مجازاً إذا فاعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرتي الله عنده
 رؤيتك وفي الآخرين حقيقة بعيدة لأن موجد الضرب أيضاً هو الله تعالى لما ثبت
 من قاعدة خلق الافعال وكذا محدث الموت اتفاقاً لكن العرب لا يخطر ببالهم عنده
 اسناد الضرب الى عمره والمسرة الى الرؤية أن فاعلهما غير المذكور هكذا يجب
 أن يفهم هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام
 الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العشاء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام
 دقيق وقد قبله الفحول وجعل له أصولاً من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في
 قوله تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين الاول انه
 كيف يتم قوله فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سبباً قابلياً يجعل مجازاً عن فعل آخر
 مناسب له يكون الفاعل قابلياً فانه يقتضى انه لو أسند الى الموجد الحقيقي كما في قوله
 خلق الله السموات والارض يكون مجازاً وهذا باباه العقل والنقل وكون هذا لا بد
 فيه من التجوز في العقل أيضاً لوجه له لجواز التجوز في الاسناد فوجه المحصر
 الثاني أنه كيف يشترط في الاسناد الحقيقي أن يكون المستند اليه سبباً قابلياً دائماً في
 اللغة بناء على أن الفاعل المعنوي غير الفاعل الحقيقي مع أن اللغة واستعمال العرب
 يشهد بخلافه في مواضع كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للموجد ومنها ان الفعل
 ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كقوله قد عذب الله منتهى وقديسند لرجل حقيقة ما يقبله
 غيره ويقوم به كالبلى وقطف وهذا كله يقتضى ان الحقيقة والمجاز يدوران على
 اعتبار اللغة وواضعها (فان قيل) تفسيرها عما يقتضى أن يكون الفاعل سبباً قابلياً
 (قلنا) التأويل يقتضى التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى وبعد التباين التي
 فالذي تحرر عندي وهو مراد الفاضل الا بهي ان الفاعل الواقع في عرف التخاطب
 لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به أو كان سبباً قابلياً عادياً في
 الاثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الاطلاق بل اذا كان الشيء موجوداً
 وفاعلاً حقيقة وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه المذكور فانه يسند
 حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الا الاول كخلق الله السموات يسند حقيقة

الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان السبب القابل ليس المراد به
ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول فيه على عادة العرب في عرف
تخاطبهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع أساس البلاغة للعلامة ووفقه اللغة
للشعالي وقف على سر هذا ولولا خوف الاطالة لوردت من شذوره ما تميز به
لبات الكلام لكني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صيابة * على غير سلمى فهو دم مع مضجع
(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا لشياطين البغي فيه استراق فلذا
تستريح شبهه من الرحم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وساده تر بوا
في مهد الكرم لكرمهم لا يسمون نداهي لئلا يهتر باسمهم اشتقاق الندم نثر حب
خيرك على مخ غيرك * وما أحسن قول القائل *

كانت لقلبي أهواء مفارقة * فاستجعت منذر أنك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الوري منذرت مولائي
(فائدة) الإبراء عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العنينة أن مذهب الشافعي ان
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات
من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره
على التحليل موازنا له من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج
لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي
هذه المسألة كلام وللنوي شعرة تقتضي أن التحليل مطلقا أقرب للزهد فانظره
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يعيش مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يعيش مشها * فأصابه ضرب من العقول
فأضل مشيته وأخطأ مشها * فلذلك كنسوه أبا المبرقأل
ولا آخر العلم ليس بنافع ان لم تتق * بمقالتي قدمه للمقال
العرب تجعل الحسب بيتا فتارة يشيرون الى أنه بيت منى وتارة يجعلونه خباء

مضروبا كما قال ان الذي سملك السماء بني لنا * يتنادعائه أعز وأطول
ومن انشاء القيراطى يخاطب بعض ذوى البيوت * هذا البيت الانصارى الذي
لا زحاف فيه ولا سناد فى قوافيه ولا اقواء الا فى أبيات أعاديه ولا ابطاء الاعلى رقاب
حساده ولا كفاء الاعلى الوجه لاضداده فثبت الله أو تاده هذا البيت وأطنا به
ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقى لوجهل شوقى لأزال أرى * أجده يا شقيقى الروح أقدمه
ولى فم كاد ذك الشوق بحرقه * لو كان من قال نارا أحرقت فمه
من مقامه الحص

قالت وقد راجع ادمى شكنك من * راض بنزرمعاش فيه تكدير
مهلا سليمى سيني العار عن همى * هم وعزم وادلج وتشجير
ماذا أو مل من علم ومن أدب * ومهشركهم حول الندى عور
(قلت) فى جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المنازى
ان من أشرك بالله جهول بالمانى
أحول العقل لهذا * ظن للواحدنا
* ولا بن سنا الملك *

ان رنا فالغزال أحول ان قيس اليه وانرجس الفض أعور
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصير من ديوان شرف الدين المستوفى
أبك ما لا فى من أناس * اذا ما آتسوفى أو حشوفى
* ومن قصيدته *

بدوم وفاؤك غير مدق * ويبقى الود ما بقى الوفاء
توافيه الامانى خاليات * فترجع وهى مترددة ملاء
خلائق لا يدنس سهارياء * اذا مادنس الود الرياء
ومن أخرى له يا قاتلى بالصدود رفقا * حسبك ما فعل الفراق
وله من أخرى فلا يفرك أنك ذو راء * فسوف تصير تحت التراب
حياة كلها تعب وهم * وعمر يقطع الايام وبها
نسر عمر يوم بعد يوم * وتنب عمرنا الساعات نهبها

وله وزعمت انك رافضى خالص * وأراك لا تهوى خروج القائم
وله أنت الذى لما تمثل صورة * وقف الجبال بوجهه متحيرا
(قلت) هذا من التجريد لكنه يدعى بغير المشهور برقته فيه
* ونما سنجلى هنا *

قد كسأتى حيلة هذا الضنا * خاطها فى الليل وجد لا يعمل
ابرقد نبت فى مضجعى * وخيوط من دموع لى تحمل
* وله من أخرى *

جعت لهم أحساب كل قبيلة * فتعكموا فى خيرها وتخيروا
لبست به الايام ثوب جمالها * فأتتكم فى خيلائها تبتغى
* وله فى طيب *

قمحاً طلعتك المشومة انها * مذمومة الامساء والاصباح
أفسدت محبة كل جسم صالح * فتركته لا يرتجى الصلاح
وحكمت فى المرضى بعقل مزوق * فتركهم صوراً بلا أرواح
* وما أطفى قول يزيد الملهى *

لا تظنى ان غبت أن تناساك * ولان حضرتنا أن علا
ان تفي عناقسيا ورعيًا * أو تحلى فينا فأهلا وسهلا
* من كلام المستوفى *

من غبت غاب الجود واتقطع الزدى * وعفا السماح وغاض وهو معين
ان امرأتى عليه ساعة * ويقوت موقع طرفه لغبين
وله ولى محاسنه الانام فأصبحت * تحبى مودات القلوب اليه

* المجلس الحادى والعشرون * قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء أن تفضل احدهما الآية قال ابن الحاجب فى الامالى ما لم يخصه فيها
اشكالان الاول أن قوله أن تفضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر أن
العلة التذكير والجواب أن العلة فى الحقيقة هى التذكير لكن عادة بلغاء العرب
انه اذا كان لامرعة ولعلته علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتعصل
الدلائل بمباراة واحدة فحدت الخشية لان عمل الحائط فأدعها ولو قيل ان

المجلس الحادى والعشرون

الميل والضلال هو السبب لم يعد على حدة قدمت عن الحرب العجيب والخوف على ان
هذا هو الباعث لاعداد انفسه ولتعدد المرات في الشهادة لا على أنه علة غائية
* الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار
وان يقال فتدكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تدكر احدهما الاخرى
عند ضلالها فقدم وأخرى ما مر واقتضى ذلك أنه لا يقال الاعلى ما عليه النظم لانه
لوقيل أن فضل احدهما فتدكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضلالة
كقولك جاء رجل وضربته فالجائي هو المضروب وهو محل بالمعنى لانه قد تكون
الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذا كرت في زمن آخر والمذكورة هي الضالة فاذا قيل
فتدكرها الاخرى لم يعد ذلك لتعين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتدكر احدهما
الاخرى كان مبهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرتها الاخرى
فتدكرت كان هذا اخلافي الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر
اندرج أيضا تحتها لان قوله فتدكر احدهما الاخرى غير مبين ولو قال فتدكرها
الاخرى لم يستقيم أن يكون منسب رجا الاعلى التقدير الاول فعمل ان العلة هي التدكير
من احدهما للاخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيد الا ما ذكرناه فوجب
أن يقال تدكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذي يصلح أن يكون جاريا
على الوجهين المذكورين أولا وانه في التحقيق هو الذي وجب لاجل مجيئهما
ظاهرين وأما الوجه الذي قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لان الثاني
جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال ان أصله ان تدكر احدهما الاخرى
لضلالهما مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرنا وجوب مجيء الآية على ما هي عليه
ولو غير الى المضممر اختل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع
تعنيده فيه ما يكثر موارد الافهام وحاصل ما قاله أن احدي الاولى هي الضلالة
أي الناسية المهمة والثانية غير معينة ليسهل النظم من فضل في وقت أو حال أو
بعض من المشهود به وتذكر في غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فأتى بالضمير
لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضممر ولا من التكرار في شيء وعلى هذا
فقوله تدكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا
أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفته والمفعول مقدر أي تدكرها الى آخره

ويحتمل أيضا ان احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ
 من وضع الظاهر موضع المضمرة وعلى ما قبله والذي اختاره ابن الحاجب ليس
 كذلك كما مر ثم انه يراد على ما في الامالى أن لا يكون التفسير يحتمل لانه لا يترتب
 على ضلال واحدة معينة الاند كبر أخرى معينة وأما ذكر واحدة فالمرأة ما
 أخرى فلا وسماجة أظهر من أن تذكر والحق عندي ان احدى الاولى هي المخلة
 بشئ من الشهادة والثانية هي المذكرة لها ولذا وصفت بالآخرى والاصل تذكرها
 احدهما الاخرى وعمل عن تذكرها الاخرى مع أنه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة
 والمقام له فانه قد يتوهم أن التفسير في احدى الشهادتين محمل بما وكذا تلقينها
 للآخرى مما يوجب ضرره كالتقنين احدى الشاهدين الممنوع شرعا وأشار به عنوان
 المرأة بأنها احدهما الى أنها مرضية وان كان هذا ووصفها بالآخرى اشارة
 الى مقابرتها للاولى دفعا للبس وهي مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقينها ولذا
 استنبط الفقهاء أعزهم الله أنه لا يفرق بين المرأتين في الشهادة كالرجلين
 وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لان تقابر الوصفين بمنزلة تقابير
 الذاتين لاسيما مع الإبهام ثم ان رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله ما نصه نظرت
 في السرفى إعادة لفظ احدهما بدون ضم ما فرجعت التفسير فلم أر من تعرض
 له ثم رأيت في تفسير الوزى رأى القاسم المفرجى المسمى بالمصباح كلاما فيه لم أر تضمه
 فانه قال ان تضل احدهما أى احدى الشهادتين أى تضيع بالنسيان فتذكر احدى
 المرأتين الاخرى ثلاثا تكرار لفظ احدهما بالامعنى ومما يؤثر بذلك انه لا يسمى ناسى
 الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أى ضاعت قال تعالى قالوا ضلوا عنا
 أى ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نظمته سائلا لقاضى القضاة شهاب الدين
 القفرونى فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البرره * ومن نداه عسى الى كل الورى نشره
 ما سر تكرار احدى دون تذكرها * فى آية لدوى الاشهاد فى المقره
 وظاهر الحال إيجاز الضمير على * تكرار احدهما لو أنه ذكره
 وحمل الاحدى على نفس الشهادة فى * أولاها ليس مرضى بالذى المهره
 ففص بكرك لا استخراج جوهره * من بحر علمه لك ثم ابعث لنادره

﴿ فَأَجَاب ﴾

يامن فوائده بالعلم منتشرة * ومن فضائله في الكون مشتهرة
 يامن تغرد في كشف العلوم لقد * وفي سؤالك والاسرار مستترة
 تفضل احدهما فالقول محتمل * كلمها فهي للاظهار مقتبسة
 ولو اتى بضمير كان مقتضيا * تعيين واحدة للحكم معتبرة
 ومن رددتم عليه الجمل فهو كما * أشرت لم ليس مرضيا لمن سببه
 هذا الذي سمع الذهن الكليل به * والله أعلم في الفحوى عما ذكره
 ثم قال ان في رحمة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه كفاية
 لمن له بصيرة نقادة ابن المستوفي

أنفقت عمري في هوالك وصرت من * ندمي أعرض أنا مل المغمون
 الذنب لي فيما صنعت لاني * أودعت قلبي عند غمير أمين
 وله عهدى بجودك برتوى من مائه * أملى ويرتفع في عيم نباته
 فعلام تركه وأنت غرسه * بيد والذبول عليه في عذباته
 عودته حسنا ومثلك أهله * فارجع به كرمالى عادته
 وله يقولون طالت مواعيدده * وذلك من فعل غير الكريم
 فقلت بدمي ولمكنه * يحجب سماع تقاضى الغريم
 وله يزهو على خدوده وردا نهبت * منه النواظر شيئا رده الخجل
 ﴿ ومن ملح الحصة كفى قوله ﴾

قلت لما بد اجذبه سطر * يابدها لنا معانيه تهي
 أعذار حقيقة أم مجازا * قال لى أثبت الرية
 ووقع النزاع في فتح كنيسة لهم ود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض الشعراء
 أيا سراج اليهود يامن * بنصر دين اليهود أفنى
 ان رمت ارضاءهم بذالن * نرضى عليك اليهود حتى
 ﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾

يا أيها الدارس العلماء ولا * يلتبس العون على درسه
 لن تبلغ الفرع الذي رمت * الا ببحث منك عن أسسه

فاسمع لامثال اذا أنشدت * ذكرت الحزم ولم تنسه
 انا وجدنا في كتاب خلت * له دهر ولاح في طرسه
 أتقنه السكاتب واختاره * من سائر الامثال من حدسه
 لن تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
 والجاهل الا آمن ما في غد * لحظه في اليوم أو أمسه
 وخير من شاورت ذو خبره * في واضح الامر وفي لبسه
 لا يقبض العلم الا امرؤ * يعين باللب على قبسه
 فان من أدبته في الصبا * كالعود يسقي الماء في غرسه
 حتى تراه هو رقنا ضرا * بعد الذي أبصرت من يدسه
 والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه
 اذا رعى عادى جهله * كذا الضمنا عادى نكسه
 المحاربى في حمام بطل نصفها

سقى لحام الاميرالى * رقت بهما من بعده الحال
 حل بها الفالج من بردها * فجنهما الواحد بطل
 لا أحسد الناس على نعمة * وأغما أحسد حجا كا
 أما كفاه أنها عانت * قدك حتى قبلت فاك

وله

وهذا ما يظهر على قم المحموم ويسمى قبلة الحى وهو فى اللغة عقابيل
 ابن المستوفى غرام قديم الشكوا أعوز برؤه * اذا طال مهطل الداء عز طبيبه
 * وأحسن من هذا قولى *

رئيس تشفع بى سيد * اليه لا ملقلى يطيب
 فقلت استرح واعف عنه * اذا مهطل الداء مل الطيب

قرأت فى ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى أربل قال قلت بديهة فى سنة أربع
 وسنة رأت قرا السماء فأذكرتنى * لىالى وصلها بالرقتين
 كلانا ناطر قراوا لىكن * رأيت بعينها ورأت بعينى
 (قلت) اعنى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء صنف فى شرحها تأليفا
 لطيفا أتى فيها بالخطير بىال فائلا فاقدر

السكران والبرقي

﴿ ابن المستوفى من قصيدة ﴾

وتراه يتبع وعده انجاز * فيكاد يمشى قوله بفـ ماله
يامن شددت يدي عليه عاقدا * طمعي به مستمسكا بحباله
لم يضحني الدهر الحروور بنبوة * الا وفياني مديد ظلاله
﴿ ابن الرومي في قداح مخروطة ﴾

هي مخروطة لعمري ولكن * سقطت طاؤها من الخراط
﴿ أبو العتاهيه ﴾

هون الامر نعيش في راحة * قلما هـوت الاسبهون
ما يكون العيش حلوا كله * انما العيش سهل وحزون
كم بهـامـن راكض أيامه * وله من ركضه يوم حرون
ابن المعز أشبهه سرعة أيامهم * بسرعة قوس المسمى قزح
تلون معترضا في السما * فباقيل قد تم حتى ترح
الصنوبري أبها الحاسد المعدلذي * ذم ماشئت رب ذم كهمد
لا فقدت الحسود مدة عمري * ان فقد الحسود أخطبت فقد
كيف لأؤثر الحسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي
أحمد بن وهب ياطالب الدنيا بجمعها * جمعت بك الآمال فأنشد
فلرب ساع ضاق مطلبه * لم يوث من حرص ولا جلد
ومقصر في الرزق خطوته * ظفرت يدها برتع رغد
من لم يكن لله منها ما * لم يمس محتاجا الى أحد

البحثري جعلت فداك الدهر ليس عنفك * من الحوادث المشكوك والنازل المشكي
وما هذه الأيام الامراحل * فن منزل رحب ومن منزل ضنك

﴿ المجلس الثاني والعشرون ﴾ في إقامة الظاهر مقام المضمحل قال الشيخ عبد
القاهر في دلائل الإعجاز حكى عن الصاحب أنه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار
شعرا بن الرومي وسقط عليه فدفع الى القصيدة التي أولها (أتحت ضلوعي جرة
تتوقد) وقال تأملها فتأملتها فكان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله
بجهل كجهل السيف والسيف منقضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمى

فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاوره ثم رآني بعد فاعتذر به عن ترك
 شرا من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال الصاحب لولم يدهمه
 فقال بجهل كجهل السيف وهو منتضى الخ فسد البيت والامر كما قال الصاحب
 والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت أن تذكر المضاف اليه فان البلاغة
 تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضممه وتفسير هذا أن الذي هو الحسن الجميل
 أن تقول جاءني غلام زيدو زيدو بفتح وهو ومن الشاهد في ذلك قول دعبل
 وضيف عمرو وعمر ويسهران معا * عمر ولبطنته والضيف للجوع
 وقوله وان طررة رابنسك فانظر فرعا * أمر مذاق العود والعود أخضر
 ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لهدم حسن
 ومزية الاختفاء بأمرهما وليس لأن الشعر ينكسر ولا كنه تنكره النفس ويدرك
 في بادئ الرأي أنه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع
 في ذهن السامع أن الضمير للغلام وانك على أن تجيء له بخبر الا أنه لا يستمر من حيث
 اننا نقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار وينو النفس مع أنه لا ليس مثل
 الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب أن يكون السبب غير ذلك والذي وجب به
 التأمل أن يرد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من أن سألنا سألنا عن قول قيس بن
 خارجة عندي قرى كل نازل ورضا كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب
 أمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو انتهى عن
 التقاطع قال فقال أبو يعقوب أما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول
 عمل الافصاح والتكشف وذكرت هناك أن هذا هو الذي ذكر من ان للتصريح عملا
 لا يكون ذلك للكتابة كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق
 نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا ثابتا معلوما فهو حكم مسألنا
 ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماصة (شددنا شدة الليث * غدا
 والليث غصبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاظهار فان له موقعا في النفس وبعثا
 للاربحية لا يكون اذا قيل سودته سرية ألبته انتهى وقال القاضي عياض في شرح

حديث أم زرع التكرار المهيبة إما يكون إذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف
الجل وبعدها فليس بعيب ولكنه منه ما يكون محتملاً ومنه ما يكون حسناً في باب
البلاغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا بلغ من الكناية لما فيه
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة الحاقة فقد تقدم فيه ما أغنى
وإما يقبح إذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جل مختلفة
فليس بقبیح قال تعالى مثل ما أوتى رسول الله أعلم الخ وقد عدا الحاتمي وغيره هذا
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو النثر
في الفصل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوماً على علاته هــ ما * يلق السامحة منه والندى خلقاً

فكر رباق ونازعته الخ فاجى وقال ان هذا الترديد ليس كسائر التأليف قال
القاضي والاجل والذي عندي أن ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى
اليه فهو على ما قاله الحاتمي فيفيد الكلام حسناً ورزقاً لما فيه من محاسنة
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وقوله الذي
علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله
لا أرى الموت يسبق الموت أصلاً * نفس الموت ذا الغنى والفقر

فغير مستحسن إلا أن يأتي للتعظيم كقوله رسل الله الخ وعليه حل بعضهم ما تكرّر
في البيت من ذكر الموت أولئنا كيد كقوله ان مع العسر يسراً الخ على قول وكقوله
الذي خلق الانسان أو ~~يكون~~ تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال
(و بالافواه أسماؤهم تحلو) وقد ذكر نحوه المعري في قوله

أباحذها هند وأرض بها هند * وهند أتى من دونها النأى والعد انتهى
أقول ما قاله القاضي ظاهر الآن التحديق ما في الدلائل فان القول ما قالت حذام
الأنه في غاية الدقة ولاهل المعاني فيه كلام أيضاً وما قاله الصاحب وان أطال الشيخ
في تقريره إلا أنه لم يتضح مراده فعليك براجعة فكر السليم * ومن شعر شرف
الدين المستوفي قوله

تجدد على ريب الزمان فانه * وان خالطته سكرة سفيق
ولا تكثر الشكوى الى كل من ترى * فما كل من تشكوا اليه شفيق

﴿وله من قصيدة﴾

أنا الذي كاد يجرى الدهر من خلقي * ماء ويصفي صفا الموقى إلى كل
لاتعيب الدهر في ميني مدى أملي * فليس في الأرض ما تسمو به همي

﴿من قصيدة لبشار﴾

انما ألة الجواد ابن سلم * في عطاء وموكب للقاء
ليس يعطيك للرجاء وللخوف * ولكن بلذاتهم العطاء
ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب وبغشى منازل الكرماء
وهذا كالمثل (والمورد العذب كثير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي
قوله لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجلود حتى أنجيل الديما
فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرماء
وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويفضض لا عهد ولا غلطا * لكنه ذو فنون في تجنيه

فما تقربه من محاسنه * ولا تبعده عن مساويه

وله لأبعد الله فلانا على * لثم خصال جعت فيه

وأبعد الله الزمان الذي * أحوجنا أن نأذاريه

وله وفي كتابك مطروبا على من * أدنى رغائبها يستغرق الديما

فت أمتعته طرقي وألثمه * وانما أثم المعروف والكرما

وله أيها السيد الذي لم يعد الا * ولى على النجاح الوفاء

أنت في الاسرما وعدت فسلي * لك أماننا وما فداء

﴿وله من قصيدة﴾

ولما التقى الجمعان وانقصد القنا * وقل الظبا من شدة الطعن والضرب

وأمت سماء النقع ممطرة دما * جنيبت ثمار النصر من ورق العضب

(قلت) لفظ العضب صادفت المحز ولولاه كان مهتما

﴿من قول ابن هاني الاندلسي﴾

وجنيت ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

﴿المستوفي من قصيدة له﴾

وكم عرضت لي من سؤالي مواهب * فلم يعطها سمعي طريقالى قلبي
ولم أرج الأمن أن أمالك الفنى * وهل ينرجى الغيث الأمن السحب

وله تلقاه يتبع وعده بنجازه * فيكاد يعثر قوله بفعله

(وصية أبي طالب) واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشحنة قال لما حضرت
الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم
وقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المأثر
نصيبا إلا آخر زعموه ولا شرفا إلا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البلى واني أوصيكم بتعظيم
هذه النبوة فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش ونبأ للوطاة صلوا أرحامكم
ولا تقطعوا هوافان في صلة الرحم منساة لاجل وزيادة العلم واتركوا البغي والعقوق
فهي ما هلكت القرون قبلكم وأجيبوا السائل وأعطوا الداعي فان فيها ما شرف
الحياة والمات وعليكم بالصديق في الحديث وأدوا الأمانة فان فيها ما يحبه للخاص
ومكرمة في العام واني أوصيكم بمحمد خير أئمة الامين في قريش والصديق في
العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان
مخافة الشنآن وأيم الله كافي أنظر الى صهايلك العرب وأهل البور في الاطراف
والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاص
بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودورها خرابا
وضمفأؤها أربابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنقرهم منه أحظاهم عنده قد
مخضته العرب وودادها وأصفت له فؤادها وأعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش
وكونوا له ولاية ولمن به حجة والله لا يسلك أحدكم سبيله الأرض ولا يأخذ أحدكم يديه
الاسعد ولو كان لنفسي مدة أولا جلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه
الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت أن الله أحيا النبي صلى
الله عليه وسلم عمه أبا طالب فأمن به كذا في شرح البخاري للمعنى في كتاب
التفسير من سورة التوبة (لطيفة) رأيت بخط ابن الشحنة قال ضمنت بيتا وقع مطلع
قصيدة لابن سنان الملك فيمن اسمه بدر وهو

وليلا البدر بدرابت معتقاً * ورحبت أنشد بيت الشاعر الخندق
ليل الحبيبات بدرى فيك معتق * ويات بدرك مرميا على الطرق
فتمجبت من صدور مثله وركا كنه لا تخفى على أحد فقلت أنا في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

باليل حين سرى المختار فيك لقد * حويت خراعى الأيام منك بقى
رقى الى العرش بدرى في ذرى شرف * ويات بدرك مرميا على الطرق

(الطيفة) التي تقع في كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصده أنه
لا يصح ثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس بجسم ولا جوهر والثاني أن ينفي
عمن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويلًا نحو هو لا يثبت للمحرب
فانه بمعنى يجب أن أو يفر ولذا ينبغي في قوله تعالى ان الله لا يستعجى الى انه محتاج
للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذائق عذوبة التأويل وهو ظاهر الآفة
بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل أحد
النفيسين منزلة الآخر للطوائف خطائية فيكون في الكلام كناية أو تجوز مع أنه
مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب الظريف
بلاغية للبدر وجهك أجمل * وما أنا فيما قلته متجمل

فان البدر لا يفتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه ترله هنا منزلة ما ليس
بحيل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأنف من تفضيل هذا عليه في الحسن
وجمل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين بن المنير في كتابه البحر الكبير
في التفسير في قوله تعالى ولا ينالون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح فيه
قولان أحدهما أن النيل الغنيمة والثاني انه النقص والاذى من قوهم نال فلان
من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دليل على انفراد
الغنيمة عن كل كسب بجزية الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر
واما أن يكون كسبا أو عبادة لنفسه وقربة لاله وسيلة الى انفاقه في القربات
فنادر لو كتب الفقيه عمره على طلب ثاب له لم يجده وانما المعهود أن يكون بذل الدنيا
قربة وهذا حقيق بأن يحاج في فيه ويقال

المجلس الثالث والعشرون

فدينك يا أركى الورى أى عصبة * يجوز ون فى الدنيا غنى وجسلا لا
يعدون كسب المال أحرار معظما * وأقصى الامانى أن يكون جسلا لا
(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا فيها اختلافان ابن حنبل وجاعة من
أهل الحديث وفقهائنا انه غير مخلوق والجهو رعى خلافه وهو الظاهر قال ابن
أبى شربف فى شرح المسائرة لا يتحقق فى هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لان
الكلام ان كان فى الايمان المكاف به فهو فعل قلبى يكسب بمباشرة أسباب تحصل
للمخلوق فلا شبهة فى كونه مخلوقا وان أريد به الايمان الذى دل عليه اسم الله
مؤمن فلا خلاف فى قدمه لانه صفة لله قدسية والمحموع الصادق بها وصفة البشر
لا يبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصارى
قول أبى الليث السمري قدس الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوقة فيه ان الهداية لله العبد بسبب الايمان
لاجزء منه والمسؤل عنه الايمان لا الايمان وسببه مما انتهى
لصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشى

بانت تعنفنى على ترك السرى * وتقول شق غلالة الظلماء
واسل حسام العزم وافر بجمده * بالجهد عنق مذلّة ووفاء
واسلك مهامه ماهمى فى سرجهما * سحبت تبرد غلالة الاصماء
فأجبتها أسوأ لها متسلونا * جوف القلاة تلون الحرباء
حتى طويت سجل كل تنوفة * وأخذت ثارى من يد الارحاء
عدى بن رعاء الغسانى شاعر مجيد كان يبادى دمشق والرعلاء لقب له كما قاله
المرزبانى ومن شعره

كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء
فرقت بينهم وبين نعسيم * ضربة من صفحة نجلاء
ليس من مات فاستراح بعيت * انما الميت ميت الاحياء
* (الوداعى فى تفرس)

أعاذك الرحمن من تفرس * ومن أذى طاعونه الضارب
كأعمال الرجال من وقده * لابسنة نهسل أبى طالب

الندم عليه والعزم على الكف كما تذكر انتهى (قلت) كذا قال شيخ
مشايخنا ابن قاسم رحمه الله (أقول) هذا كلام غير محرر فان القول بمغفرة
ما قبل الاسلام به لا يصح مطلقا كعدمه فالاطلاق في أحد الشقين لا وجه له وبحريره
ما فصله الزركشي في قواعده وصوره وهو بحر وفه الاسلام يجب ما قبله
في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر اذا أسلم قضاء الصلاة والصوم
والزكاة وان كفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو أسلم في شهر رمضان لا يلزمه
امساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الاصح وكذلك حدود الله تعالى
كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة
ويستثنى صور أحدها لو أسلم وعليه كفارة عمن أوطأها أو قتل فوجهان أصحهما
لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود
ولذا تسقط بالشبهة (قلت) الفرق ان الزكاة لا يجب عليه أدائها في كفره
فلا يؤديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة تغلبا لمعنى الغرامات الثانية اذا جاوز
الكافر الميعات يريد النسك ثم أسلم وأحرم دونه وجب عليه العلم خلافا لما زنى
الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه خلافا لاصطفاوى
أما حقوق الأديمين اذا تقدمها التزام بدمه أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو
قتل الذمى مسلما ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربى ولو أسلم أثناء
السنة وجب من الجزية بقسطها تغلبا لحق الأدمى فانها عوض عن سكنى الدار
انتهى واعلم أن الامام الأشعرى قال في كتاب الإيجاز التوبة بمجرد الندم على
المعصية ومن شرط محبتها العزم على أن لا يعود خلافا لمن قال انها ترك الذنب
والإبطال له ولنا إجماع الأمة على أن من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تابيا ولا فرق بين
الكفر وغيره وليست هى الاستغفار باللسان خلافا لبعض الخوارج انتهى وفى
قواعد سلطان العلماء العزم بن عبد السلام يستحب للتائب اذا ذكر ذنبه الذى تاب
منه أن يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود مثله (فان قيل) كيف يتصور
التوبة عند من يقول بوجود التدبير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور
(قيل) من رأى للآدمى سببا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن
لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جدا من جهة أنه

يتوب عما يظنه فعلا له وليس بفعل له في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما مر
 معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعودوا الندم وأنه بعد انقضاء التوبة كلما
 ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز
 والزنجشري رحمه الله لا زما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استعسانا
 والظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الزنجشري يلزمه ما ذكر كلما ذكر
 لانه لو عزم على العود الى الكفر عزمه مضمما كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا
 يكن حراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب
 كما فصله في الاحياء وفي شرح العقيدة الرهانية المسمى بالمباحث العقلية لابي
 الحسن النقريني مانصه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على
 شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك
 الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي اذا لم يتبج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم
 اذا خلاص أن استدامه ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديده
 الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الاولى صحيحة فأوجب عليه
 الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم أن ما قاله الزنجشري
 مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح
 لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فصله القاضي في المسائل أقوال اصولية
 الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين الممنهج وغيره وقيل انه عند الابتهاج
 يجب اتفاقا وفيه نظر (عبد الرحمن) العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له
 بنون فرثاهم عمرات منها

أضعت بخدي للدموع رسوم * جزعا عليك وفي الفؤاد كلوم
 والصبر يحمد في المصائب كلها * الاعليك فانه مدموم
 * من كلام الصنوبري *

أيها الخاسد المهدى لذمي * ذم ماشئت رب ذم كعهد
 لا فقدت الخسود مدة عمري * ان فقدت الخسود أخطبت فقد
 كيف لا أوثر الخسود بشكري * وهو عنوان نعمة الله عندي

(قلت) جمل الخسود عنوان النعمة من يبيع المعاني والمهر وف استهارة للاباس

الحسنة وأضرابها (وقيل) لابن الرومي لم تكثر التطبير فقال الفال لسان الزمان
والطيرة عدوان الحرمان

﴿ عمرو بن حلزة أخو الحارث ﴾

لا تكن محقرة شأن امرئ * ربما كان من الشأن شؤن

من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجية بما * ألقاه يقظان لاصماني الردي

﴿ تابعه الشهاب محمود وأجاد ﴾

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في النوم لاستجيت من الطالب
قال رجل لمن أتيتك مؤملاً لمعروفاً فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت
شعر قلته قال هاته فأنشده

أيا جود من ناج معنا حاجتي * قال إلى من سأل الشفيع

قال والله لا شفيعه فأنصرف عنه ولم ينجز له فأنشأ يقول

بأي الخصلتين عليكَ أني * فاني عند منصرفي مسؤل

أبالحسني فليس لها ضياء * على فن يصدق ما أقول

وأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الأول فمن قول حاتم الطائي

وقد أتاه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت إليه في وقت كذا وكذا فقال مرحباً

بالذي توسل بنا إليك وهذا غاية في بابه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله

عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محنتكم * حكمتك في سلك مهجتي ماضي

والمرء لا يرجي النجاح له * يوماً إذا كان خصمه القاضي

﴿ ضرار في شعر مدح به الصباس ﴾

فتي قریش وفي البيت الرفيع بها * واری الزناد إذا ما أصلد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن الهمام في التحذيرات العربية المنكرة

المنفية بالمرسومة نص في العموم وغيرها ظاهراً فيجاز بل رجلان وامتنع في الأول

وبعته يلزم امتناعه في لارجلان إلى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف

تلميذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعته إلى آخره حاصله بحث

مع أهل العربية في جعلهم المنكرة المنفية بغير لافي التركيب نحو وما رأيت رجلاً

قوله مسؤل على وزن متوّل ما جني من سأل يسأل كخاف يخاف كافي القاه وس

المجلس الخامس والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في التهي والاستفهام غير نص في العموم
 يجوز والارجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا
 بل رجلين ولم يجوز والارجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا لم
 يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيئا من ذلك بل المصحح به من
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد النكرة المنفية بالمركية كما يجوز بعد
 غيرها وما معنى التخصيصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر
 المصنف اعتراضات تورده عليه أجاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث
 ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على النسب المستغرق أقوى من
 دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة فيقال
 بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من
 لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو
 كقول صاحب الكشاف في لا ريب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة
 الرفع تحوزه غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة
 الرفع وليس كذلك فان النكرة في سياق النفي مطلقا تفيد العموم مرفوعة كانت
 أو منصوبة تطبق عليه الاصوليون النافون أن للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا
 النافين في أنها بالوضع أولا فلا شك في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا يمتك
 جملا ولا يضرب رجلا عندي غير أنا اذ لم نر المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء
 حكما بأنه أراد ظاهره من العموم وجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا
 هو بل رجلان أو رجالا علمنا بأنه قصد نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالامام بعضه على ما هو الرسم في سائر الفاظ العموم
 نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مركب مفرد مع انه أراد به بعضه فان ايجاب
 الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه أراد
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج
 جزئنا بارادة العموم بحيث لا يجوز زجوه بغيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان
 الاستغراق الا أن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (أقول في قوله على ما
 يقال إشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقض كالا

يخفى واعلم ان ما أوردته على القوم غير وارد لمن آمن النظر فان واضح اللغة حكيم
ولاشك أن زيادة من بعد النفي لفظاً أو تقدير انقيداً كيد النفي والعموم وتقويتها
فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عبثاً في الكلام وزيادة بلا فائدة وهو
لا ينبغي لاسيما في الكلام المعجز فاذا كانت النكرة بعد النفي مطلقاً تفيد العموم
ونفي الجنس وهو يكون تارة بقيد الوحدة وتارة بدونها فاذا زبد في ما يدل عليه لم يبق
ما ينفيه الا قيد الوحدة حتى يعالج الجنس في كل حال وهو ظاهر وما ذكره لا يتم الا لو
سمع لارجل بل رجلان (فان قلت) لوضح الفرق اختلاف معنى القراءتين في
لاريب والاصل خلافه (قلت) الاختلاف هنا التلوين فرى الاذهان بفواكه البلاغة
ففي احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الاخرى اشارة الى أنه وان وجد لا يضر
من هدا الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فانهم كالانعام بل هم أضل على ان الاختلاف
غير مسلم وما توهم في قوله لا يضر راييس شيء فان ما فعل الشرع ليس بضرر بل فائدة
وتطهير من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من مدح الرقيب فكأن على
بصيرة بهذا الله * كتب أبو محمد المهلبى الى أبى اسحاق الصابى في أمر جرى بينهما

ترجعت عن الاحباب دارى * ونأى فوا كبدى مزارى

وبعددت عن مولى خلعت بطيب خلعت عذارى

واقعد أقول ومدمى * من شدة البراء جارى

لما رأيتك سدى * حرصاً نحت على النحدارى

زلق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المكارى

يا من مودته شـمارى * ما بين سرى أو جهارى

وحديث نفسي ذكره * ما بين لىلى أو نهارى

وخياله نـحوى اذا * غمضت فى الظامء سارى

حاذرت عتبك باذلا * جهدى فأغنى حدارى

أنظنى أهوى بـعـادك * اذا حثثك لـنـحـدارى

وتـقـول لى زلق الحمار وكان من أرب المكارى

شتان ما بينى وبينك فى اختيارك واختيارى

أبدا أنفـر عن رضاك وأنت تلـهـج فى نقارى

فأجاب

قالهم ينفسد بيننا ما بين عتب واعتذار

الله فيك من الردى * أنصفني أم جرت جاري

﴿ وله في قصر مدنة العجر ﴾

كل محدود وان طال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله في هيجو أنجر

يا من تناهى وأرفى * نتنا وسخفا وخشا

أضر طمعي شئت لكن * يا لك ان تتجشى

قال الاصمعي الطلحات المعروفون بالجلود خمسة كل منهم اسمه طلحة فالاول طلحة

ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي

التيه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالقياض والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيضا

ويلقب بطلحة الجود والثالث طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري وهو ابن أخي

عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب بطلحة

الندى والرابع طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب بطلحة الخبير والخامس طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ويلقب

بطلحة الطلحات فإنه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظماد فنوها * بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس أنه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم

كما يتبادر منه وإنما المراد أنه أجود الأجواد لأن طلحة لشهرة مسماه بالجلود كحاتم

فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس أولاد علات فمن علموا * أن قد أقل فمخذول ومحقور

وهسم بنو أم من ظنوا به نسباً * فذلك بالغيث محفوظ ومستور

﴿ المجلس السادس والعشرون ﴾ سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق

بينهما الخفية وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه نقلت

وقع لبعض أهل العصر أنه اعترض على قول الخفية أن الفاسد هو المشرع بأصماه

المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (فان قلت) ما وجه

فائدة

المجلس السادس والعشرون

الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كان ثمة آلهة لم توجد السموات والارض وذلك
 بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهو فاحش لوجهين أحدهما ان
 الفاسد المذكور في الآية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون
 والطائفيون من الحكماء حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم
 عليه أهل الاصول المقابل للصحة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في
 الماهيات الحقيقية والمذكور في الاصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى
 (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغم وأصله فيما يقل تناوله دون
 ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له كل واختبر في القرآن في العذاب لانه وان كان
 في المتعارف للقليل يصلح للكثير فخص بالذكر له المأمورين وكثير في العذاب وقد
 جاء في الرحمة فهو واثن أدقنا الانسان منارحة وقد يعبر به عن الاختبار يقال فلان
 ذاق كذا واثنأأ كلفته أي خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار
 حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختبار يحصل بأقل القليل فتفسره
 لوجود الطعام تسمح يعرفه من له ذوق وصلاحية للكثير غير مسلم والشائع استعماله
 في العذاب واذا ورد في غيره فلتكن تيعرفها من ذاق حلاوة البلاغة وما ذكره من
 التوجيه غير وجهه والوجه فيه انه يعبر به عن ابتداء أشد العذاب كما يعبر عنه بالمس
 والاصابة أيضا ووجهه ظاهر أما اختبار الذوق في ابتداء العذاب الشديد الألم القوي
 ففيه من طراز الإعجاز أمر بديع وتمكم بليغ لانه يدل على أن بعده عذاب لا يحيط
 نطاق التعبير بأدناه لان الطعام انما يذاق ليس حتى أكله بعد ذوقه ولكن ذوقه
 بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فان القليل أخوال المعصوم فكانه قيل
 له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستره ليس بشئ فاجزأك منه فارتقب
 ما ينسبك هذا في الذوق تخيل لانه انما يكون في ما من شأنه أن يتلذذ به فكيف به
 عن أشد ما بعده كما قررنا ذلك وتمكم بهم لعله مما يلذ به ولذا لم يرد في الأكثر
 استعماله الا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى واثن أدقنا
 الانسان منارحة ثم ترعناها منه انه ليؤس كفور في هذا القليل لان الرحمة المتحققة
 ترعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأنى الرخاء عقيها * وأسى يبشر بالسرور العاجل

فأذا نظرت فان بؤسا زائلا * للرمخ خير من نعيم زائل
* وما أحسن قول القائل *

سيدنا يعلم ان العلى * ليس بفضل الجاه والمال
وانما العلياء لا تقتنى * الا بانعام وافضال
قد يسر الله له أمره * فليغتم حاجة أمثالي
في أمثال المولدين من عشق الذن باس القدرح أي من قبل أمر دسيلوط به قال القزى
سألت اللويحي في قبلة * نقر على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق الذن باس القدرح
وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره
أمسى يشيد قصره * والدهر يهدم عمره

من كلام أبي حيان التوحيدي هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف النشاط
ويغطي وجهه ألهمه ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب ووقعت
عليه الأرادة (وقال سلطان) العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل ركية
العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافاتها الوراد وما قرأته في ديوان
ابن جديس

ولما رحلت بالنسدي في كفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامه قدأنت * ألا فانظر واهدى الجبال تسير
* وله من قصيدة *

قلاص حناهن الهزال كأنها * حنيات نبع في كف جواذب
اذا وردت من زرقاء الماء أعيننا * وقفن على أرحائها كالخواجب
وله وللى عصافى طريق الذم أجددها * بها أقدم في تأخبرها قد مى
كأنما هي في كفى أهش بها * على ثمانين عاملا على غنمى
كاننى قوس رام وهى لى وتر * أرمى عليها زمان الشيب والهزم
* وله في ركوب البحر *

أراك ركبت في الأهوال بحرا * أمورا الجأئك الى ركوبه
تسير فلكه غربا وشرقا * وتدفع من صمباه الى جنوبه

وأصعب من ركوب البحر عندي * أمور الجأئك الى ركوبه
وله وأخضر لولا آية ما ركبته * والله تصريف القضاء كإشاء
أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب إن الطين قد ركب الماء
ولا بن رشيق البحر صعب المذاق مر * لارجعت حاجتي اليه

أليس ماء ونحن طين * فما عسى صبرنا عليه
وله أمرتني بركوب البحر مجتهدا * وقد عصيتك فاختر غير ذالراء
ما أنت نوح فتنجيني سفينة * ولا المسيح أنا أمشي على الماء
وله خلقت طينا وماء البحر يتلفه * والقلب فيه نفور من مراكبه
فألبحر خير رفيق بالرفيق له * والبر مثل اسمه بربراكبه
ولا بن حمديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه

وله إذا غرست في مسمع الصب موعدا * جنى بيد التسويف من غرسها مطلا
وله وأنا حيث سرت آكل رزقي * غيبان الزمان يأكل عمري
وله وسكان لومك رافض ميت * وكان سمعي اذ نقاه بقيقه
أعلى الخباز البغدادى قصيدة في المحجون اخترت منها قوله

شد الزناني وضجرة الزير * قد أوقعاني في ألف دردور
هنا وما عاقني الشباب ولا * تكسرت في الهوى قواريري
وللهودي شادن ولعت * أحفائه بانهم نالك مستوري
مخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مرمير
كلاهما لا عدمت فضلهما * في الحب قد فرقا عانا نسيري
هذا الذي طير الدقيق من الار * دان والنار من تنانيسيري
وصرت للنفير أصلح ان * عدد أهل الهوى ولا العير
هل تصافي في ودادهما * قط خباز ومحتسب

بني وبين معمر * نسب به استشفع

هو أصلح كالسطل صلاته وإيرى أصلح

ابن الهبارية في جارية اسمها حنثه *

جنة في الوصل كما سميت * لاتها واسمعة بارده
 مرحبهم من يرغب في نيكها * ووصلها أن تغلب المائدة
 قلت (قلب المائدة كناية عن الاتيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام
 وله أنت مذكنت طفلا * تدلى بفصل الخطاب
 فلو أردت ضراما * ضربت بالاعراب

المجلس السابع والعشرون * قال البارغ النحوي الظرف والخال فضلتان
 في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغويننا غوينا
 كما غوينا ان يكون هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وأغويننا خبره لان كما أغوينا
 ظرف فضلة واذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغوينا كما هو شأن الخبر
 رأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماسي

أنا بن زبانة تلقى * لا تلقى في النعم العازب
 وتلقى يشتد بي أجرد * مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول ان تكرمني تكرمني اذا فائدة فيه وكذا تلقى الثاني المعطوف
 على الاول الا أنه تقوى بالظرف وهو في النعم الى آخره وتلقى تقوى بالخال وهو
 يشتد بي فقد عت الفائدة بالظرف والخال وهما وان كانا فضلتين في الكلام يجوز
 أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزيادتهما انتهى

(فائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرئ
 شهادة بينكم بجز بين بالاضافة وروى الازرق عن عاصم شهادة بينكم بتنوين
 شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى
 أم كنتم شهداء أم المراد به اليمين كقوله شهادة أحدكم أربع شهادات وكل وجه
 ذكره المفسرون انتهى (جوهرة ثمينه) في الصحيحين عن أبي ذر قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم
 أي قال المسجد الاقصي قلت كم بينهما قال أربعون عاما وقد أشكل هذا
 الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى
 المسجد الاقصي وبنيته وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل
 فان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الاقصي بحديثه لا تأسيسه والذي

أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن القيم في الهدى النبوى ومما قلته لما طالعت قواعد العز بن عبد السلام
 يدب خمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
 عز الامانة أعلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
 بل ذاك زجر له عما سبأ أخذه * من اللوف بافساد واضرار
 والعز قد قال هذا في قواعد * وكلم له من افادات وأسرار
 وقلت أيضا عابد الله امرؤ منتظر * فرج الله اذا داه حقه
 فاذا زاد انتظارا زاد أجرا * وكذا الاجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا مطردا فيكم من أمر خفيف أكثر اجراما
 هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف
 فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فمن
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره فاذا اتحد الفعلان في الشرف والشرائط والاركان وكان
 أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما بالتساوي مما في جميع الوظائف وانفرد أحدهما
 بتحمل المشقة لاجل الله فأنبى على بحمل المشقة لاعلى عين المشقة اذ لا يصح التقرب
 بالمساق لان القرب كلها تة فليتم للرب وليس في عين المساق تعظيم ولا توقير انتهى
 البها زهير

أرد رب الباب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
 وله أرى هذا الجمال دليل خبر * يبشرني بأني لأخيب *

العلماء البغدادي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم * ولست أرحى الامن النصيح
 قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذاك أمور طوييلة الشرح
 صمونا القوافي فما أرى أحدا * يعترف فيه الرحساء بالتجح
 فان شكركم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
 سوى الاجل الذي رياسته * تعسرك اذن الزمان بالمح

* ابن حسول *

تجلس فوق لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة

ان غلط ادهر قبل يوما * فليس في الشرط أن تقيسه
كنت لنا مسجد اولكن * قد صرت من بعده كنيسه
فلا تآخر بما تقضى * كان الخرامرة هريسه

وله همدان في بلد أقول بفضل له * لكنه قـ... نذر من البلدان
صبيانهم في القبح مثل شيوخهم * وشيوخهم في العقل كالصبيان
وقال كتبت الى منة الجـ وارى * لقد أنعطت من بلد بعيد

* عبد الرحيم قاضي هراه
قالوا تزوج بأرض مرو * تمش أعاغبطة وخبير
فقلت أحسنتم ولكن * بأى مال وأى أير

* من كلام الهماز هير
الى كم مقامى في بلاد معاشر * تساوى بها أسسادهما وكلاهما
وقلدهما الدر الثمين وانه * لهـ... شى أنكرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمه * وليس بسدد عليه رجاها
وقد بشرتني بالسعادة همسى * وجاء من العليا نـ... وى كتابها
فى اليمين الغموس والحلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقوله

اذ اغرهم جاع يقضيني * وقال هذا الدين من سنين
قلت له تأخذ بعد حين * فتستكين فعلة المسكين
خوفالميا سبق من عيني * والحلف مثل السكر الطمحين

فى ان خفت الذى بردنى
وللشماخ ففرجت هم النفس عى بحلقة * كما فرت الشقراء عنها جلالها
* وللسيد العميد *

لاجزى الله شبابي صالما * انه سود صحفى وانقضى
أتراه نقض الصبغ على * صحفى أثم تولى ومضى
* وفى دود القز لغز أنشده ثعلب *

وحيات أريها لتسدى * على قبورها بعد الممات
* المجلس الثامن والعشرون * قال الامام الاشعري فى الإيجاز (مسئلة) كل وصف

صفة وليس كل صفة وصف لان الوصف لا يكون الا قولاً والقول صفة القائل ووصف
 لز يدو العلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت
 صفات خلافاً للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد
 قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذ قيل هو
 وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف بصف وصففا وسمى يسمى
 تسمية ويقولون وصف بصف وصف وصفة وسمى يسمى اسما حقيقة المصدر من هذا
 قولهم وصفنا وصفة واذ قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب
 كتابا وشرب شربا والكتاب والشرب اسمان للمكتوب والمشروب والفعل على
 الحقيقة الكتاب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكتاب
 والشرب فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة
 مصدران ينبثقان عن المسمى وعما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله
 تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات الانبات
 الذي هو الفعل والنبات اسم المنبوت فأقام الاسم مقام الفعل فبان انهم لا تعلق لما قالوه
 بما حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حققته ان الوصف أعم من الصفة
 وكل وصف صفة باعتبار الماصدق لان قول القائل زيد عالم وصف لزيد بالعالم وصفة
 للمتكلم لانه واصف وقائل فبهذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف
 مفهومهما لانه وصف لزيد بالعالم وصفة للمتكلم بأنه قائل وواصف فالوصف والصفة
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها وصف
 فخذفت الفاء وعوض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت
 المعتزلة أنه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذ ادعت
 النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبني للفاعل بمعنى الاجباد
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعول وهو الحاصل بالمصدر فالوضع
 اللغوي يقتضي ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى
 القائم بالوصف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو فهي مصدر موضوع
 للهيئة الآن فيه نظر لان فعلية الهيئة تصاغ بالماء فتحتاج العوضية فيه الى تأويل
 وقع نظيره في الجلالة الكرمة فتذكر (فريلة فريلة) قال التاج ابن السكيت في

كتاب الخلاف بين الاشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا
هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه أحمد الغزالي
أخو حجة الاسلام فقل له كيف يقول علي رضي الله عنه هذا وابراهيم الخليل
يقول ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم والطمانينة لا يتصور عليها الجحود وهذا فرق
حسن بين اليقين والطمانينة انتهى (وقال) ابن المماد في كتابه كشف الاسرار
أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف الغطاء
الخ (قيل) قال ابن عبد السلام ما ازدادت يقينا في الايمان بها وان كان اذا رآها البصر
وتفاصيلها وهياتها تعرف ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل
كم رأى بناء عجيبا فلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقينا بأنه صانع من صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمئن قلبي
أنه يطمئن لانه قادر على ذلك واعمال المراد ليسكن قلبي من شدة طلبه لهذه الكيفية
وقيل انه لما أعطى الخلة طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتحقيق خلته
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناها في كفاية
الراضي وأشار اليها ابن المماد فيما حكيناها لك آنفا وينبذه الشريف قدس سره في

حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فتدكر
(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطررد الامواج بهقل منته * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
بحر يحيط بأطراف الخصى كالجري * عليها شكوا وجاعه بخيريه
كان حبا باربع تحت حبابه * فأقبل يلقي نفسه في غديره
وله اني لا بسط للقبول اذا سرت * خدي وألقاها بتقبيل اليد
وعرفت في الارواح مسراها * كما عرف المريض طبيبه في العود
مالي أطبل الى الديار تغربا * أفبا تغرب كان طالع مولدي
أبدا أبدد باللوى عزى الى * أمل بأطراف البلاد مبدد

كم من قساة جبتها بنعيمية * عن منم دام وخطم مزبد
أبدي الدليل لها جيل ثنائيه * في العيس موصولا بقطع القند
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا * بحسام ماء في حشاها مقمد

وله وقامت على قدم فرقة * اذا وقف العزم لم تجلس
ليل الضر يضر بمثلا طول الليل كما قال عبد الله القسوي الضرير
عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كالبح بالبصر
فلا أن ليلى مدغابوا فديتهم * ليل الضر يرضي غير منتظر
جوهر جارية المهدي لما تحكمت عليه قال فيها بعض الشعراء
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
وان شئت في هنك خلع ابن أبي جعفر
* قال الشاعر *

أرى ماء وبى عطش شديد * ولكن لاسيل الى الورود
كهجر الصاديات الماء * رأيت أن السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تصعد ادا الحيات ونأكلها
فتعطش عطشا شديدا فتصبر ولا تشرب الماء لان الله ألهمها أنها اذا شربت قبل
هضمه انتفعت بطونها وهلكت ولذا عذوا هذا الشعر من أبيات المعاني ٢ قال
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت * ويبسلى الله بعض الناس بالنعم

العامية تقول في المبالغة صفع يدبر الراو أجاد الفارقى حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي مأوه * بيت سكرانا به من صحا

تلاطمت أمواجه فاغدت * وبينها صفع يدبر الرا

* ولابن المنبر الطرابلسي *

لنواعيرنا عنى الماء * ألحان نهج الشجى لقلب المشوق

فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا * قسمت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال بنكسه الدهر ويملو بساؤل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لأعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز

اذا جهلت ما سئلت عنه * ولم يكن عندك علم منه

٢ قوله أبيات المعاني قال في شفاء الغليل هي في اصطلاح الادباء ما كان باطنه يخاف ظاهره اه فرأى ان شئت

فلا تقل فيه بغير فهم * ان الخطأ مزر باهل العلم
وقل اذا أعيالك ذلك الامر * مالى بما تسأل عنه خبر
فذلك شطر العلم عنده العلماء * كذا ما زالت تقول الحكما

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا
لان ما من شيء الا وشأنه امامه لموم أو مجهول فلذا كانت نصفاه هو أحد الوجود في
كون الفرائض نصف العلم * كتب العلاء بن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغنى أن
جماعة يذموننى وأنت حاضر

ومن قال ان القوم ذموم كاذب * وما كان الا الفضل يوجد والجد
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود
فأجابه بأبيات منها

عاشت بأنى لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أذكرى النفس اذ ليس نافعى * اذ اذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمة * وقد أنان يلى وبأكله الدود
فلم تكن الاياما قلائل حتى توفى وأكله الدود * الوزير المغربي
انى أثبتك عن حديثى * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلافنا فى السكون
قل لى فاول ليلته * فى القبر كيف ترى أكون
* الشهاب محمود *

قل ما أعددت للمحتف * فقد جدجت محله
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

* المجلس التاسع والعشرون * قال الامام أبو الحسن الأشعري فى كتاب الإيجاز
انتم والطبع والغشاوة والاكنة على القلوب الواقعة فى القرآن خلق الكفر
والضلال والمحبة لذلك والقدرة عليه والدواعى اليه خلافا للقدرة حيث قالوا ان
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للجبائى حيث
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من
يجب ومن لا يجب فيه ذمون لذلك الكافر اذا كفر ويلعنونه وانما جعلت هذه

المجلس التاسع والعشرون

العلامة على قلبه اذا كثر لطفاً معه تعالى به ليرتدع عن الكفر وقال بكر ابن اخنت
 عبد الواحد ان الختم واخوانه راجع الى فعل معنى بالقلب يمنع من وجود الايمان
 وقوله وانه قد علمهم بالطبع جزاء علمهم على كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم
 وتكرر ربنا عليهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية
 ودليلنا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما
 هو فعل ما يصير به مطيعاً وخاضعاً وما لا ماذكر فانه ليس حقيقته الا ترى انه اذا قيل فلان
 طبع الكتاب وختمه كان حقيقته انه فعل ما صار به الكتاب محتوماً لا الحكم به
 وهذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستجبر أحد منهم أن يقول ختمت ونحوه
 بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا لا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتها
 الى الجواز وبطل أيضاً على فساد قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكمة أن يفقهوه
 اذا المراد به بانساق أهل اللغة لثلاثة فهو كقوله يسئ الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا
 وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعاً لهم من أن يفقهوا الايمان والطاعة
 فثبت ان المراد بالاكمة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى
 سواء عليهم أأنذرتهم الآية فآخروا لهم لا يؤمنون لختمه وطبعه ووجدنا ان التسمية
 والختم لا يمنع من ذلك فدل على أن التسمية والختم غير الحكم والطبع وقد أجمعت
 الامة على ان الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين مجتمع
 ولو كان الحكم مانعاً لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك فثبت انه غير
 التسمية والحكم والاثبات بدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فيهم بأنهم لا يؤمنون
 لختمه وطبعه على قلوبهم والسلامة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات أخر ذكرها
 وبطل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم أن الملائكة تدمه وتلعنه الخزان
 الكفار لا يعرف الله ولا لاكتنه وكيف تعرف أنهم يلعنونه ويسخرون منه حتى
 يرتدع عن كفره بطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكافر الجاحد لله عالماً به
 وان له ملائكة يلعنونه ولو كان عارفاً بالله خرج عن أن يكون كافراً وبطل على
 فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان قبيح بمنزلة النهي
 عنه لان النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع من فطرتهم ما قالوه وقد حكى عنه انه
 تعالى اذا طبع على قلب الكافر فليس بأمر له بالايمان وشكر نعمه والاقرار بنبوته

نبية لانه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضا لانه لا خلاف بين الامة أن الله تعالى ليس
 بمبيح للكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب برسالة مع كمال عقولهم
 فبطل ما قالوه انتهى (أقول) حاصله ان في الختم واخوانه ثلاثة مذاهب الاول
 مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبة ودواعيه وهو استمارة على هذا
 والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار الجازم بأنهم لا يؤمنون بالحكم به
 والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه
 ويذمونه ليرتدع عن كفره وهو لطاف به والرابع مذهب عبد الواحد انه خلق
 معنى في قلبه يمنعه عن الايمان وقبوله بعد كفره وتكرره عصيانه الذي علم به أنه
 لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمر له بالايمان ونائه عن الكفر ولم يخلفه فيه وحاصل
 مذاهم أنه لم يخلفه وانما أخبر به أو جعل له علامة لطفا به أو زجر لهم ومن هنا
 يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح ما عرّفه

ممن رأى كثرة النسل مذمومة القائل

بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلّة تزور
 ولصرد في معناه لا تغتبط يا ابن الحصين بصبيبة * أضحت لديك كثيرة الاعداد
 لانقر فيك ولا فتخار فيهم * ان الكلاب كثيرة الاولاد

وصرد من الشعراء المجيدين ودبوانه مشهور طالعة مراراً ومن غرره قوله

تموت نفوس بأوصابها * وتكتم عوادها ما بها

وما أنصفت مهجة تشتمكي * هواها الى غير أحبابها

ألا ان بي لوعة في الحشا * وليس الهوى بعض أسبابها

كفاني من وصلها ذكركه * يمر على برد أنيابها

وأن تتلأل البروق الخمي * وان أضرمتني بالهابها

وكم نازل بين تلك الخيام * تحسبه بعض أطنابها

ويعجبني منها فن مخبر حاسدي أنني * وهبت الاماني لاطنابها

فان عرضت نفسها لم تجد * فؤادي من بعض خطابها

ولو شئت أرسلتها غارة * فمادت الى بأسلابها

ولكنني عائف شنهدها * فكيف أنافس في صابها

منها

ويعجبني منها

فذل الرجال لاطماعها * كذل العبيد لاربابها
فلاتقطفن ثمار المني * فإس عصارة أعنانها
وهذا مأخوذ من قول أبي نواس *

ولقد نزلت مع الفواة بدلوهم * وأسمت سرح الله وحيث أساموا
و بلغت ما بلغ امرؤ بشبهه * فإذا عصارة كل ذاك أئام

المجلس الثلاثون * قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعرى
(مسئله) اذا عرف ان أدنى الشكوك اذا جامع الايمان وطرا عليه نفاه وأزاله
بالكلية تمين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر أى يتاغر وحده رأس حلقه وكذلك قوله ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدجال ودابة الارض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما
رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ وللآيات
والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا اليه من ان الايمان
في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصميم الى الحد المعتبر لتشوش الازهان
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللمحشورى في قوله تعالى لم تكن آمنت من
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى أنها على أصحابه قاصمة اظهورهم لاقتضائهم ان
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدونه من أن
شرط نفع الايمان حصول الأعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سواء في دخول
الدار محمد الخ حاول ان كسب الخبر شرط في الايمان بمقتضى الآية وانما دليل لهم
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظر بن محب
الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلاميه وهو الذى نفع
الله أهل هذا العصر بعلمه وجهاه أطال الله عمره مباحث في المحرم سنة تسعمائة
وأربع وستين بالقاهرة المحرروسة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرر وهو يقول
ما الذى يجيب به أهل السنة عنه فقلت لأهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا
إيمانها لما مضى اذ لم يكن سبق لها إيمان مطلق أو إيمان معه كسب خير فيكون
نقضاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق إيمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء

سبقة مع كسب الخير فرد ذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذ لم يكن سبق مطلق
 الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان الحاضر
 اذ لم يسبقه ايمان معه كسب خيرانه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع فيه عارض
 مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضا نفع الايمان السابق مطلقا اعم
 من الايمان السابق المقيّد بكسب الخير فكيف يجعل الاعم قسيما للاخص
 (قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجب بقولي فديقال ان المعنى
 لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذ لم يكن سبقة الايمان أو أعقبه كسب الخير المنق
 مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فالاية حينئذ لنا على
 المعزلة اذ قضيتها أن الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خير وروهم
 يشترطون أن يكون معه كسب خير وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال أن
 المراد أن الايمان مع المعاينة غير نافع وذكر لي أن ما ذكرته ذكره له بعض علماء
 العصر وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعاينة
 كاف فلو اشتربنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سيد الناس

انتهى

ما شرط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زيادة
 وهي نيك العلوق والسكر والسطة والرقص والغنا والقيادة
 واذا ما هذى وأبدى انحسارا * أو حولا من جهله وأعاده
 وأنى المنكرات شرعا وعقلا * فهو شيخ الشيوخ والسجادة
 ولا تخرفه أعاذك الله من شيوخ * تمشيخوا قبل أن يشيخوا

تطأطأوا وانحنوا رياء * فاحذرهم انهم نفوخ
 وله قد لبسوا الصوف لترك الصفا * مشايخ العصر وشرب العصير
 الرقص والشاهد من شأنهم * شرطويل تحت ذيل قصير

وله يا عصابة ماض دين محمد * وسعى على افساده الاهي
 دق وعزمار ونغمة شادن * أرأيت قط عبادة بملاهي

(المجلس الحادي والثلاثون) في وجوه التفضيل قال الامام القرافي في قواعده
 الكبرى التفضيل مبني على وجوه (فمنها) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات

المجلس الحادي والثلاثون

الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل
 بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل
 بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)
 التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الاعمال وصلادة الجماعة
 على المنفرد والصلاة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف
 كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصدور كالفاظ القرآن
 الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفضيل الآيات
 التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش
 القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم
 على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله
 تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة التعلق كتفضيل علم الله على
 قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود
 (ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع
 وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكره وقال التفضيل انما
 هو بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل على قبره صلى الله عليه وسلم بل هو منسي
 عنه فكيف ينفعه اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف أن التفضيل أعم من
 الثواب ولذا أسباب تزيد على عشرين والاجماع منعت على التفضيل بها من غير
 نظرا لاهل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاضافة
 كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والاتساب كزوجات النبي
 صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والجدوى كتفضيل الرسالة
 على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم
 وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه عما يتعلق به
 والرسالة متعلقة بأمة والرسول أفضل من الامة فكذلك ما يتعلق به فهذا شرف من
 وجه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محقة كافي العلوم
 المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل
 بالبنية والتركيب كتفضيل الملائكة على الجن بنو رانيتهم وحسنهم وتسخير الامور

لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولى
الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لأنهم
كانوا يخاطبون الناس في الأسواق وغيرها فلما ولى الله عليهم الملائكة وأمرهم
بأخراجهم للقلوات والجزائر غير العامرة قلت أذيتهم وهذا سر العزائم بأسماء
سريانية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما
ينتفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر إذا تحملت هذا باعتبار
القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للأكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو
الذي غرابلس ومنها تفضل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وإن لم ندر
وجهه فإن له أن يفضل أحدا المتساويين على الآخر كما في كثير من الأكار
والصدقات وأسباب التفضيل قد تتعارض وقد يكون في المفضل ما ليس
في الفاضل واعلم أن تفضيل الملائكة والأنبياء أعماها بالطاعات وكثرة المثوبات
وعلو الدرجات فمن كان فيها أنهم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في
القواعد وفي قواعد العزيم عبد السلام اعلم أن الأماكن والأزمان متساوية
وتفضل بما يقع فيها عما يفرضه الله بفضلها وكرمه فإن له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما
يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة
والمدينة وذهب مالك إلى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها أنه
تعالى أوجب قصدها للصالح والعمره الواجبين وقصد المدينة سنة وإن فضلت بأقامة
النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لأنه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس
عشرة وبالمدينة عشران فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقها
من الصالحين والأنبياء والرسل فممن نبي من آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم
الأحجهم مع استقبالها بالصلاة وحرمة استدبارها واستقبالها عند قضاء الحاجة
وحرمة يوم خلق السموات والأرض فلم تحل الأساعة من نهار وجعلها متبوعاً
إبراهيم وإسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسن له الاعتساف
دون غيرها وسماها المسجد الحرام وأثنى عليها عالم بشيئها على غيرها ولا تتركه
فيها الصلاة في الأوقات المكرهة وأما حديث اللهم إنك أخرتني من أحب
البقاع إلى فأسكني أحب البقاع إليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولو صح فهو محذور لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه
 محبوب لما فيه مما يحبه الله من إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم له إلى القيامة
 وتكميل ارشاد الأمة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع إلى أن لا يكون
 أحب لله إذ لا ينوهم أن يخالف محبة الله لمحبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف
 كل من البلدين بحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والنهي عن
 المعصية وكل ذلك أحب إلى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا
 أن يكون أخرجته من أحب البقاع إلى في أمر معاشي وأسكنته الأحب اليك
 في أمر معادي وهو ظاهر فإنه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره إلى أن تكامل
 و بشر بأكمال دينه واتمام نعماته عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
 انتهى وفي كتاب الهدى النبوي أن كل ما أضافه الرب إلى نفسه فله من المزية
 والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من
 سوى بين الأعيان والأفعال والأماكن وزعم أنه لازمة لشيء على شيء
 وانما هو مجرد ترجيح بالمرجح وهو باطل بوجوه شتى ويكفي في فساده أنه يقتضي
 أن ذوات الرسل كسوات أعدائهم وأن البيت كغيره من البيوت والحجر الأسود
 كغيره من الأحجار من غير فرق (انتهى) أقول محضه أن العزيز عبد السلام
 ذهب إلى أن التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الأماكن والأزمان إلا
 باعتبار ما يقع فيها من الأعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره إلى بطلان
 ما ذهب إليه وأن التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم أن
 التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للأنبياء
 بقرب المنزلة من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمعجزات واعلم أن الامام الرازي
 في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم سداهم اقتده
 أنه أخرج هذه الآية على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء
 الأنبياء لأنه أمر بالاقتداء بجميعةهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث أمر بالبداهة
 امثل هذا الأمر وإذا امثل ففعله وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد
 إذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكي أن هذه المسئلة وقعت في زمن
 العلامة ابن عبد السلام فأقبح فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من

جميعهم فتمالاجاعة من علماء عصره على تكفيره فقصمه الله عز وجل منهم كذا
 نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي المسمى بالاشارات الالهية (أقول) ان
 الذي ندين الله به ان نبينا صلى الله عليه وسلم كما انه أفضل من كل واحد من الانبياء
 أفضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا ظن ان التفضيل ليس الا بالثواب
 والاعمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواته للمجموع
 لا تفضيله عليهم فكانه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب
 منزلته المترتبة على كثرة الثواب مع زيادته عليهم بماله من المعجزات والخصائص
 في العبادات وأتمته أكثر من سائر الامم وقديس شرع لهم ماله ثوابه وأجره الى
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه
 فلو كان بمحض العمل وعما توههم ما قالوه للشبهة السابقة مع أنه غير مسلم أما اذا كان
 برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله
 على المجموع ألا تراك لو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع
 كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا ترام في غير هذا الكتاب انتهى (نكات
 ولطائف) ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى تهتك في بغا ولواط

يأتى ويؤتى ليس ينكر ذاولا * هذا كذلك ابرة الخياط

وله انتظر الى لاعب الشطرنج يجمعها * مغالباتهم بعد الجمع يرميها

كالمرء يكدرح للدينيا ويجمعها * حتى اذا مات خلاها وما فيها

(قلت) في قوله مات نكتة يعرفها أهل الشطرنج

وله لا تحسدن على البقاء معمرًا * فالموت أيسر ما يؤول اليه

واذا دعوت بطول عمر لا مرئ * فاعلم بأنك قد دعوت عليه

* قول الشاعر *

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

هذا مثل من أمثال العرب أى انك لا تشكو الى مصمت والتصميت أن تقول

المرأة اذ ابكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمته فنهزه حتى بسكت أي لا تشكو
 لمن لا تفيد الشكوى اليه * بحفظه

اليك أبا اسحاق عني رسالة * زين الفتى ان كان يمشق زينة

أقد كنت غصبنا على الدهر مزييا * عليه وقد أصلحت بني وينيه

(وكتبت في شكاية) شيخ طال عمره فزاد شره فيا لها الفلك الدوار المبدل
 لسلك الدجى بكافور النهار المنتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجل بطل
 سجل عمره وتخليص الناس من نهيه وأمره قد طال عمر هذا المقعد الحسب
 النجس الخلق والخلق المنجس لعلى الرب فهل هو كالبليس من المنظرين أو عاف
 قبض روحه عزرائيل فله منثن مهين أو لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو
 الخطوب خرفت وصار في عيونهم غشا أو النوائب هرمت فضعت عن كيد هذا
 اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على أنه ليس من هذه الأمة حتى
 ترد حياته على حديث أعمار أمي بين الستين والسبعين وليت شعري هل صحبة
 عمره بالرقم الهندي المعروف بين الكتاب فكما وقع نقط دموع المظلومين عليها
 زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامة فلا يدخل هذا في حيز كان
 ولله در أحد بن أبي بكر الكاتب في قوله لما ابتلى بمثل هذه المصائب

أيارب فرعون لما طغى * وتاه وأبطره ممالك

لطفت وأنت اللطيف الخبير * فأفحمته اليم حتى هلك

فيا بال هـ هذا الذي لأراه يسلك إلا الذي قد سلك

مصوناعني نائبات الدهور * يدور عما يشتهي الفلك

أست على أخـ هذه قادرا * فنه وقـ مخلص الممالك

فقد قد قرب الامر من أن يقال الامر بينهم ما مشـ ترك

والا فسلم صار بعـ على له * وقد لج في غيبه وانهمك

وان يصـ فوالملك ما دام فيه شريك وذلك من غير شك

المجلس الثاني والثلاثون في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا كاللفظ
 في حد الكلمة يجوز أن يحتز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب ونحوها
 كما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبي حيان

له فانه مكابرة وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس اعم من الفصل مطلقا
 يتركز للتعقيد لالا حترار واذا كان اعم من وجه يجوز ان يحترز به لانه يتصور
 فيه ان يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فهذه الحشية ساغ فيه
 ذلك وتبعه بعض مشايخنا في هوفي بعض حواشي الشمسية كنت اظن ان الجنس
 من حيث هو جنس ينبغي ان لا يحصل به التمييز اصالا وكثيرا ما عرضته على الافاضل
 ونصفحت الكتب فلم اجد حجة في ظفرت به في المخلص للامام حيث قال الحق
 ان الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب أى شئ هو لان الشئ انما
 يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشئ وغيره وهو هذا الاعتبار يمنع ان يقال
 في جواب أى شئ هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز ان يحترز به
 الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشتراطه من العموم والخصوص والوجهي
 لوجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشئ وفي كلام القطب
 ما يدل على ما قلناه وتحقيقه ان الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة بعض
 ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحب وان في قولنا الحيوان الناطق
 الجمادات والملوك وغيرهما الا انه من حيث هو لم يذكر للاخراج على انه فصل قريب
 هو بعيد بالنسبة للانسان فباعثنا به يخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجمع له
 فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايعاء الى انه يجوز
 التمييز به والخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل
 في الاجناس البعيدة فقرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتعقيد لا ينافي الاحتراز
 بل يلائمه فذكره طنا منه أنه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما اطلنا
 في ايضاحه لان بعض الفضلاء نفخ منه في غير ضرر واستحسن ذاورم
 (تذييل لطيف) قول الكمال ابن النيمه

والعمر كالسكاس تستحلى أوائله * لكن... ر بما حجت أو اخره
 أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب
 وجع المفاصل وهو أيسر ما قيل من الاذى
 جعل الذي استحسنه * والناس من خطركنا
 والعمر مثل السكاس يرسل في أو اخرها القلبي

وما أحسن قول العماد النياوى في سبعة

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من همته

إذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيئته

* ولا صفدى في الكرسي *

حملت على ضعفى الذى كلمته * فليست يا بصدد الجبل الراسى

تداخل مى البعض فى البعض هيبة * لأن كتاب الله أضحى على راسى

* لمجبر الدين بن عجم *

وفؤارة جادت على السحب بالندى * فغطر أنفاس أنفاس الصبا بنائها

شكافقن أمواه المجرة ترخس النجوم اليها فالتقت بهما نها

* قلت وعلى هذا الشعر تذكرت قولى *

لمهـرى لم أبلد البكاء لذلة * وانى لمس الذل لست مطيقا

ولكن أراد الطرف تبريد غلتي * برد الماء الوجه من أريقا

وهذا مما لم أسبق إليه وفي رثا غريق لابن عجم

قالوا يلبسه العذير مقاضة * منه ويهلكه مقلابا طـ

فأجبتهم ان الحمام اذا نى * طبع الدر وعأسه ومناصـ

* ومثله قول الآخر *

يا أيها الرشا الكحول ناطـره * بالسحر حبيل قد أحرقت أحشائي

ان انغماسـك فى التيار حرقى أن الشمس تغرب فى عين من الماء

وقال آخر غريق كان الموت رقى لحسنه * فلان له فى صفحة الماء جانبـه

أبى الله أن يسـلوه قلبى فانه * توفاه فى الماء الذى أنا شاربـه

ولا آخر ولما لم تسعه الارض جما * تضمن جسمه البحر المحيط

وقلت أنا لما تضمنك البحر المحيط اكى * لا يؤذى التراب جسمه من يلبـه

فالماء خر على رأس لفرقتـه * والموج بطلم والاطيار ترثـه

* وهذا قول ابن عجم *

نكسر الماء لما أن جرى فغدا الدولاب ينسده شجوا ويبيكه

وأصبح الغصن بالأوراق ملتطما * والورق فوق كراسى الدوح ترثـه

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾ قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أى ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعنى به ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعيمه وقال ابن دينار يعنى فى ظل الكرامة والكنف من المكاره كما يقال هو فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال فى كون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرامة والافسائر العالم تحت العرش وفى ظله وقال الابي اذا كان كل شئ فى ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعدد فاما يعنى به استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون تحت فلكها وهى اعماهى فى الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل عرش غيره أو مما أشار اليه ابن دينار من أن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبى عبد الله أنه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض كما قال تعالى يوم تبديل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأتى بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد أن الجنة والنار يؤتى بهما الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وبهذا يتدفع كل اشكال والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الاكمال فى شرح مسلم للسنوسي وللسموطى رسالة فى شرح هذا الحديث الا أنه لم يحجم حول هذا وله تنمة وعلى ذكر الظل هنا فلنذكر ما رواه ابن سبع وبعه فى الشفاء بأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان فى هذا الحديث وسنده كلام نقلناه فى شرح الشفاء وما فى الهمزية هو

شمس فضل تحقق الظن فيه * انه الشمس رفعة والسنة

فاذا ما ضعى محاوره الظل وقدا ثبت الظلال الضياء

فكان الغمامة استودعته * مدأظلت من ظله المدقعا

ولنا فيه كلام ليس هذا محله الآن لانا فيه توجيه آخر وهو انه صين ظله عن مس

الارض وفيه أقول

ما جرت لفل أحد اذ يال * في الارض كرامة كما قد قالوا

هــدـا عجب وكم به من عجب * والناس بطلبه جميعا قالوا

* فصل في السفن والبحر * ابن الواسطي

كانما السفن بأرجائها * وهي على الماء جريات

عقارب في رفع أذيالها * تسرى على أبطان حيات

ابن بليطه وزورق أبصره عائما * وقد عطي ظهره دأما

كانه في شكله طائر * مد جناحيه على الماء

وله فيها كأنها جزعة يمانية * تصقل درجامن أبيض الورق

* ابن الساعاتي * وأقدر كبت البحر وهو كلبه * والموج تحسبه جبالا تركض

كم من غراب للقطيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض

النواجي وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا * وقاسيت في الأسفار هول قيامه

حدث بما لا في نفسه من عجائب * وأغرب ما لا قيقت سلامتي

ابن الصاحب قالوا ركب البحر نغم * خير لديه عجائب

فقلت اني طـيـين * والطين في الماء ذائب

(تمة) للراكب أسماء من الأسطول للعدة للقتال وغراب لكبارها التي تسير

بالمجاديف كما سمعته آ نفا ووطن بعض الناس أنه غلط في ترجمة الر ومية لأن اسمها

عندهم قادر غه فقلته وها فار غه وهي بالر ومية الغراب وأظنه لا أصل له وإنما هو وهم

من قائله لتقارب الالفاظ اتفاقا ولو قيل أنه تشبيه لسوادها وشبهه المجاديف بالاجنحة

كان أحسن فأعرفه والله أعلم

* المجلس الرابع والثلاثون * في الدعاء للسلطان في الخطب وحكمه ثم عاقل

الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بأن يقول

أصلحه الله ووقفه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر

واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم

من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وان جاوز الدعاء الى الثناء

وذكر ما ليس فيه فيكاذب متافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص انتهى وأما

حكمه شرعاً فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو
اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وإنما الخطبة وعظ وتذكير وقال
القاضي الفارقي يكرهه لما فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى
وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يدعون بعد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاعن أصحابه لأنفسهم فلما استنابوا فيها
كان الخطيب يشهد بذكر الخليفة على المنبر تنويها باسمه ويدعوه باسم صلحة
العالم فيه لأن تلك ساعة اجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صلحة فليضعها
في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لهلى
رضي الله عنه فقال اللهم انصر عليا واتصل العمل بذلك بعده انتهى ومما يدل
على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال لما ولي أبو موسى
الاشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم أنشأ يدعو لعمر فقام اليه ضنة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبك أنتفضله
عليه وصنع ذلك مراراً فكتب الي عمر يشكوه فكتب اليه عمر أن أشخصه الى
وأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضنة العنزي فقال له
لا مرحبا ولا أهلا فقال أما المرحب فن الله وأما الاهل فلا أهل لي ولا مال بماذا
استعملت يا عمر اشخصني بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن
أخبرك انه اذا خطب أنشأ يدعو لك فغاطني ذلك وقلت له أين أنت من صاحبك
فاندفع عمر باكيا وهو يقول أنت والله أوفى منه وأرشد فهل أنت غافر ذنبي يغفر
لك الله فقال غفر الله لك يا أمة المؤمنين فبكى وقال والله ليليه من أبي بكر ويوم
خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما الليلة فان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا خرج ليلا فبعه أبو بكر وجعل
يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون امامك واذا ذكر الطلب
فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك فثنى صلى الله عليه
وسلم على اطراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر انها قد خفيت
حمله على عاتقه وجعل يشد حتى أتى فم العاز فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق

لأن دخله حتى أدخله فان كان به شرت لي قبلك قد خيل ولم ير به شيئا فخله
وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضي الله عنه قدمه
مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فنهشته حتى فجعلت
دموعه تنحدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تحزن
إن الله معنا قال الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا نركي فأبنته لئلا آلوه
نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبارق في الجاهلية
خوار في الاسلام بماذا أنزلهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي
فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم عليه
فكان والله رشدا لا عرف هذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلومه انتهى (قلت) وقد
علم من هذا أن الدعاء لا خلفاء والسلطين بعدهم وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة
لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن
خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما
سمعته آنفا وهذا من نقائص الفوائد التي لا تحذف في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم
﴿ولابى العباس الناشئ﴾

ولما رأين البدين زمت ركابه * وأيقن منا بامتناع المطالب
طالبين من الركب المجدين عودة * فمعجن عليهم من صدور الركائب
فلما تلاقينا ككتبن بأعين * لنا كتبنا أعجمها بالحوجب
فلما قرأناهن سرا طوبينا * حذار الأعداء بازورار المناكب
أقول الطي بازورار المناكب من البديع في باب كقول ابن الرومي
ويلا ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم وترعن أليم
وهذا لا يدركه الامن له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجدي في الطلب ومن
البديع هنا قول ابن تميم

لله أي ثياب قد شرى على * وجهه ترى نسجها للامام يد
وما رأينا ثيابا قبلها نسجت * رقيقة بخيوط كلها عتيد
(تنبيه) لكل لبيب هفوه ولكل صابر نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في

رقعة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى غنمته * وحاكته الانامل أى حولك
بشكل يرفع الاشكال عنه * كان سطورره أغصان شوك
كيف يمدح الكتاب بمجمل سطورره وشوكاوان كان لاحظ الشبه التام في صور
شكله لكنه بالذم أشبه وأين هو من قول ابن قرياص

هو مالق قد أصبحت ألفاظه * حلياء على جيد الزمان العاطل
وكان أسطره خلال دروجه * ظل الغصون يلوح بين جداول
أبو العلا محمد بن حسول في الهزل أمور غريبة وهو من شعراء النيمة فنه قوله
تعد فوق لاي معنى * للفضل والهمة النفيسة

وقد تقدم هذا * شهاب الدين الظاهري *
رأت شيبتي قالت عجيب مع الصبا * مشبك هذا صنفه لى بجياتي
فقلت لها ماذا شيب وانما * سنالك بقلبي لاح في وجناتي
أبو المختار العلوى في قوم نجمه والذمه فقال

قلت لما نجمعوا * وبذمي تحذوا *

لأبالي بجمعكم * كل جمع مؤنث *

المجلس الخامس والثلاثون * عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الز برقان بن بدر وعمر و بن الهم فقال الز برقان
يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجانب منهم آخذ منهم بحقهم وأمنهم من
الظلم وهذا يعلم ذلك يعنى عمر ا فقال عمر وأجل يا رسول الله أما انه مانع لحوزته
مطاع في عشرته شد العارضة فيهم فقال الز برقان أما انه والله قد علم أكثر مما قال
ولكنه حسدنى شرفى فقال عمر وأما تين قال ما قال فوالله ما علمته الاضيق العطن
زمن المروءة حديث الغنى أحق الائم الخيال فرأى الكراهية في عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أقبح ما علمت
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة و يروى
الحكم والاول أصح أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدائع البلاغة

المجلس الخامس والثلاثون

و بيانه ان عمر المامدحه اولاً ثم ذمه كان كلامه متداً فاعيا يلوح عليه علامة الكذب
فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما يليق ان يصدر مثله
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كلتي مقالتيه وانه قد قدم صدقه
أولاً لذكرو فبقية بما يسره تلطفاً به فلما أظهر شمه وكبره أظلم برض بما أبداه من
مدحه ونسبه الى تقصيره فيه لحسنه وعضه منه بين بعض ما فيه وأتى ببعض مساويه
ليتردع ولما كان صادقاً في ما مدحوا وذا ما تضمن كلامه تصوير ما هو كذب بحسب
الظاهر صدقاً فاحله صلى الله عليه وسلم سحر أي كلاماً في بلاغته كالسحر الذي من
شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ لما نسبته لظاهرها
لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وباطناً لان الشعر مبناه التخيل ولذا قيل
أعذبه أ كذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل وتضمنه للمدح
والذم كما في كلام عمر وفلا يذمهم انه لا مناسبة بينهم لان عمر الم يأت بشعرهنا ومثله
يسمى الوصل الخفي كما قرره أهل المعاني والعطن مبارك الأبل وضيقه كناية عن قلة
أبله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروعة ذات زمانة أيضاً من البراعة فجعل
رفيع وهو أيضاً عبارة عن قلة مروءته وهو مرم فتونه وان فواضله ليست بعمدية
والمحدث النعمة ذم يديع لان شأنه عدم الكرم فلهذا الكلام النوى وما
خواه من الاسرار وهذا مما لم أر من نبيه عليه وإنما أشرق على من نور النبوة (سأحقة)
قال البدر الدمايني في كتابه الذي سماه تروال الغيث الذي ذكر فيه مسقطات
الصفدي في شرح لامية العجم حسن التعليل أن يدعى لامرلة لمعنى يناسبه غير
حقيقي وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة لنحو يقتل أعداءه لدفع ضررهم لا يبعد
منه قول ابن الرومي

رأيت خضاب المرعب مدشيه * حله ادا على تشرح الشبية يلبس
أقول هذا على اطلاقه غير مسلم فان كلامهم في شرح البديعيات يدل على خلافه
فهو منقسم لقسمين أحدهما ما ذكره والاخر ما كان علة حقيقية تتضمن معنى
لطيفاً كقول ابن الرومي أيضاً

ولي موطن آلت أن لا أبعه * وان لأرى غبري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنمة قوم أصبحوا في ظلالها

وحبيب أوطان الشباب اليهم * ما آرب قضاها الشباب هنالك
 * وهذا من قول الاعرابي *
 أحب بلاد الله ما بين منيع * الى وسامي أن يصوب سمعها
 بلادها عاق الشباب نمائي * وأول أرض مس جسمى ترابها
 فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه
 لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى أولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم
 عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني
 ولولم تصافح رجلاه صفحة الثرى * لما كنت أدري علة للتيتم
 وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا والله
 در ابن رشيقي في قوله سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهرا وطيبا
 فقالت غير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
 (نكتة) من كانت الارض كلها له مسجدا لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهى عنه لا تخطى الرقاب بل ليراعى
 الادب فلا يسأل في بيت الله غيره أو شك الله للصواب بمنه وكرمه
 * المجلس السادس والثلاثون * قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل
 وفاعله ونحوه الظاهر انها معارف اعلام لان كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن
 الاشارة الى حروفه وجاياته ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة نحو فعل المعدول والنكرة
 حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعنده أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا
 كفعل فانه ليس فيه غير العلية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعل الى ذوالف التأنيث
 معدودة ومقصورة ومفاعيل ومفاعيل وقسم ينصرف في التمر يف دون التذكير
 كفعله وافعيل وفعلان فعلى فهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك فعلة
 صحيحة العين كذا وعل أفعل ذى مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران
 وهو نحو فعلى اذا كان كارتى فان حكمه بتأنيثه فهو غير منصرف وان حكمه بأن ألفه
 للاتحاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح
 النحاة وضعوها لموزوناتها أعلاما وهي في الاعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخلو اما أن تكون
 وزنا للأفعال أو لغيرها فعلى الاول حكمها حكم موزونها كقولك اسد تفعل ماض

المجلس السادس والثلاثون

للطالب فان وقعت لغير الاعمال فان وضعت الجنس ما يوزن بها أسماء أو أفعالا فحكمها
حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تختص لو امان تقع كناية عن موز وناتها
فحكمها حكمها **كقولك** ما بال فعلة وفعيل لا تعرف مقدارى أى قيلة وقريش
وان لم يكن كذلك وذكروا موزونها معها كقولك قائمة فاعلة لان نحويين فيها مذهبان
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثانى فعلى الاول يمنع
صرفها وعلى الثانى تصرف كموزونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علما وجب
ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن طامحة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا لقد
العامية التى هى شرط لتأثير التاء أو أجيب بأنهم وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا
فى نفسه واعمال الغرض معرفة موزونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره
فيه كلام حررناه فى حواشيه (أقول) ما ذكروه لا يخلو عن خدش فيه والذى ظهر لى
أن هذه اللفاظ تقلها النحاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومتصرفاته
الى معنى آخر وهو ما دلّت عليه من الحركات والسكنات والهيئة المخصوصة وهذا
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومثله
لا يخرج عن الشخص وهو وحده حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد ذر بد بحسب
الامكنة فالظاهر أنها الاعلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به
سيديويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لما كلة موزونها التقديرية كمالا يخفى * وقول
ابن مالك ان فعلا بالالف التانيث ممدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذ انكر فيه
ان هذه فيها سبب يقوم مقام سببين فينبغى عدم صرفه مطلقا قدر

ابن الرومى لنا صديق كلا صديق * غث على أنه سمين
اذا بدا وجهه لقوم * لا ذت بأجفانها العيون
كانه عندهم غريم * حلت عليهم له ديون
(قلت) ما أحسن قوله لا ذت بأجفانها حيث جعله كناية عن تعريض العين ومثله
قولى لازمنا قدم ثقل فهل * له على الارواح مناديون
تكرره اللاحاظ من هذا * تهرب فى الاجفان منا العيون
قال المهلب لبنية أحسن أثوا بكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام
فانت العليم الطبيب أى وصية * بها كان أوصى فى الثياب المهلب

(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يعشق الفواضل فهو كما قلت

إذا فتى جـ له برده * وزانه في صدر ناد جليل

رأيت بردي حين جـ برته * وهو على غـ برى رداً جميل

﴿إذا قال الشريف الرضي في النانة الأولى﴾

في كل يوم ظهر دارى مغرب * لكلامهم وجبين دارك مشرق

لم يسبب الذهب المصـ في مرة * قد لاح جـ وهره وبان الروق

يحلولهم عرضى فيسـ ترطونه * ويعررضهم الكـ به فيصـق

جاو الزمان فـ لاجواد برنجى * منه النوال ولا صدق يشفق

﴿ومحوه قول الغزى﴾

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم رنجى * منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا شـ ترى * ويحان فيه مع الكساد ويسرق

﴿وفي ذخيرة ابن بسام لابن العريف﴾

عظم البلاء فلا طيب برنجى * منه الشـ فاء ولا دواعي نجع

لم يـ شـ قى شئ لم أعالجها به * طمع الحياة وأين من لا يطمع

ابن الدهان أو ما ترى الثوب الجديد من التفـ سرق يستغيث

﴿المجلس السابع والثلاثون﴾ قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك في

خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه من خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة

الصدقتين عليه وعلى آله وأكل كل الثوم والاكل متـ كذا ومسالك كارهته

وتبديل أزواجه ونكاح الكتبية والامة وزرع لامته حتى يقال وخائنة

الاعين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الاخرية قال السيوطي

لم أفهم مراده في ما لم أرفى الكتب هذه المسئلة القرينة وشراحه عدوها

خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين

محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكره أحد في الخصائص (ومنها)

ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) أنه

لادليل عليه في الحديث (ومنها) ان قرينة لما حوضر واقبل لهم انزلوا على حكم

المجلس السابع والثلاثون

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا وتزولوا على حكم سعد بن معاذ وعبادة بن شاس
وهو من أنتم - ثم قال في الجواهر حرم الله عليه اذ لبس لامته أن تخلعها أو يحكم الله
بينه وبين محاربه انتهى أي إلى أن يحكم الله فغيرها فوقع فيما وقع فيه وقيل إن مراده
أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه لئلا يعلم عليه انتهى (أقول) مراده أنه
إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحدا أن يحكم بينه وبينه بغير
ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يفروا أو يستجبروا فيعطوا
الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكمًا بينه
وبين أعدائه بصلح أو هدنة ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يحمل له نزع اللامه إذا
عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع فيه وفي الحاوي
للمأوردى في الخصائص ما نصه (ان منها) أنه كان إذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف
عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بأزاء عدوه وإن كثروا
وقد يقال الدليل على ذلك أن فرار الانسان وتولييه من الزحف من الخوف من
القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه
لا يتعجل شيء عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكلى * فى عدوى ليغيطه

وهوقى يدىكم يوما * حكم سعد فى قريظته

قال أهل اللغة يقال جن النبات إذا خرج زهره قال

تبرجت الأرض معشوقة * وجن عالى وجهها كل نبات

وقلت ورب ليل مع الاحباب بت به * والحزن قدمات بالسراة أحبيبه

في روضة حين ظل الحسن يعشقها * جن النبات فقام الطير يرقيه

(فريضة) قال الفزائى خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاجفان غطاء ملاصقا

لها بأهداب طويلة فبانفتاح الاجفان وانطباقها تنمى مسح الخدقة من دقيق الهباء

الذى يخاط الهواء ويخرج شمع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها

بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا اجفان له تراه مسح يديه عينيه ثم يحكمها لينزل

ما تلذذهم مما فضل مع الهواء وهذه حكمة بالغة ومما عدا من بلاغة عترة في معلقاته

قوله وترى الذباب بها يغنى سادرا * هزحا كفعل الشارب المسترغم

أبداً يحلّ ذواعه بذراعـــــــــــــــــه * فعل المكب على الزناد الإجماع

* وأجاد القائل في متابعتها *

فعل الأريب إذا خلاهمومه * فعل الذباب برن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندماًـــــــــــــــــة * منه ويتبعها بلطام دماغه

المجلس الثامن والثلاثون * قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد ان
أوقعها موقع الاسماء أعر بنها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر
من أربعة بثلاثة فأعر بت هذه الاسماء ولم تصرفها لاجتماع التأنيث والتعريف
فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف والقدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة
مقدار من العدد معروف ألا ترى انه أكثر من ثلاثة ب اثنين (فان قلت) ما ينكر
ان تكون هذه الاسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف
الستة والسبعة تعجز عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء اني
للعدد معروف والمقادير فهي على كل حال معرفة فأما نفس العدد فقد يجوز ان
يكون معرفة ونكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيماذا ذكره السائل
نحو الثمانية ضعف الاربعة والاثنان نصف الاربعة فانه لا يدل على تكبير هذه
الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعقب عليها تعريفاً
أحد هما العلمية والاخر اللام ونظير ذلك قولهم قنبلة والقانية ونظائره انتهى
وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعاً للفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح
ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته أن ستة مبدأ فلولا أنه علم
كنت مبدأ ثاباً بالنكرة من غير شرط وأيضاً فانها مراد بها كل ستة فلولا أنها علم
كنت مستعملة بالنكرة في الإثبات للعموم فإذا كان علماً وجب منع صرفه ووجه
ضعفه أنه يؤدي إلى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاماً اذا ما من نكرة إلا
ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي تمر خير من جرداء ويلزم
منع صرف امرأة وتمر وجرداء وهو باطل والمسموع خلافه وانما يصح الابتداء به
لأنه بعمى كل تمر وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على أن الحكم مختص ببعض
جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه
انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الحديث هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها

المجلس الثامن والثلاثون

للتعريف والتأنيث وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة
 مانعة من الشراكة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من
 أسماء المقادير لم يجز لاختلاف حقائقها باختلاف العددين حقائقه لا يتخاف بوجه
 كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل افة
 وفي رؤس المسائل أن بعضهم يصرف الاعداد المطلقة انتهى (أقول) اذا علمت
 أن ما في الفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه
 التسليم وتقريره ان الكم المنفصل العددى له أفراد لا تشاهي وهو يطلق على
 معناه العددى وعلى المعدود كسبع سخوات وهو الشائع استعمالا وهو معروف
 للاول والظاهر أنه حقيقة فيهما فاذا أريد به الاول فهو معنى موجود في الذهن غير
 قابل للعدد فالسنة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لمعدود أصلها
 معنى معين في الذهن متشخصة فيه فانظروا أنه علم له كبره وخارج بل هو أعرق
 وأعرف منه في العلمية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الالف واللام عليه
 وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورد عليه ابن الحاجب في ايضاحه وسلمه الرضى
 ومن بعده فجوابه سيأتى وأما اختلاف النسخ فيجوز أن يكون لانه ألحقه به آخر
 لارتضائه له وقوله ان النكرة لا يتبدل بها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من
 المواضع منها هذا وعوم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من ان المراد بها معين
 ذهني ولو سلم فثله كثير وما أوردته من انه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما
 غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كانه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن
 المادة على أقسام منها ما يتجردها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها
 العدد نعم ان من ذكر هذا لم يستند فيه لسمع فلو سمع منع صرفه عنهم كان نوراً على
 نور واذ لم يسمع فلا يمكن ان هذا موضع جديد وادعاء تعيينه فيه لا يتم بسلامة الأمير
 فاعرفه (تمه) قال ابن المعتز المهر وف على الخير غل لا يفكه الاشكر أو مكافأة كما
 قلت العرف قرض لمن ترك موعده * بموى الاداعه في حال مقدرة
 وذلك قبله ان لم يؤد * لا * يفك الاشكر أو مكافأة
 * ما أحسن قول ابن شرف الحكيم في تقبيل اليد *
 كاني اذا والي اثم راحته * عجزت عن شكره حتى سادت فمي

﴿ وهو كقول ابن قادوس ﴾

وكلام نطقاً في معانيه --- سددت فاه بنظم اللثم والقيل

﴿ وللسراج الوراق ﴾

وملات فاه في الدجى قبل اولو * أغفلته ملا الدجى اشراقا

وقلت لم أنس كيلة آفى في عجل * بدرى فلثمته ات --- برا على

قد خفت ضيائهم --- به فضحني * ليلا فسترت نوره بالقيل --- ل

﴿ المجلس التاسع والثلاثون ﴾ اعلم ان سيبويه رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الإشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كما كسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما لا يقال انا هذا لانه لغو ولا فائدة فيه الا أن يقع بعده ما يتم به الفائدة نحو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائم في جوز جعل اسم الإشارة خبراً أو مبتدأ أو مابعد حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بز يد على ما بوجه حكم المبتدأ والخبر وانتصب ما بعده لارتفاع زيد بهند وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به مفعولة في جوز هذا زيد القائم ولا يجوز البصريون الاقائماً لانه حال في الآية أقوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه قريب كما عرفت به جملة تفتعلون خبر وقال ثعلب هو لا بمعنى الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

عديس ما لعماد عليك امارة * أمنت وهذا تخمليين طليق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تفتعلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورية وليس بالاختار وقال ثعلب انه لغة قديم أنتم وعنده بعض الكوفيين الذي هنا النفي لان الكلام لا يختل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضيلة لأنتم به الكلام قيل الحال كالأصفة قد تكون لازمة لايجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتوا ونحوه انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتعريف والموصولية مع الالفاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على

المجلس التاسع والثلاثون

البصريين وجوابه وما أورد على ثعلب من انه يتهين الغيبة فان كان لغية كما ذكره
لم يرد عليه شيء ولك أن تقول اسم الإشارة في المعنى خطاب فاذا جعل موصولا يجوز
معه الخطاب نظرا لاصوله فليس كالموصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سميتني
أُمِّي حيدر) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبيه) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ وشد
قراءة محمد بن مروان هؤلاء بناتي هن أطهر لكم بنصب أطهر على انه حال والضمير
قبله فصل وقال أبو عمر واحتج ابن مروان في لحنه قال السرافي محمد بن مروان هذا
من قراء المدينة وقوله احتج في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ ونحجل به أي تكثر في
الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه واحاطت به فهو استعارة تشبيهية أو كناية
والله سبحانه وتعالى أعلم

المجلس الرابع

المجلس الرابع بعون الله تعالى قال أبو المعين النسي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب
الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعيد لقوله
تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لانه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من
إثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لابد من تحقق الوعيد
بناء على الإصلاح وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن
المازني جهمهم عنده والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن
الله يخلف في الوعيد لان خلفه كرم بخلاف الوعيد فانه لؤم واليه ذهب كثير من الفقهاء
وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فانه خلف وهو مذموم في الوعيد دون
الوعيد وفي جامع القلائس القول به بطريق التخصيص ولم ير ضة قول المتكلمين
وقالوا ان خلف على الله غير جائز في الوعيد والوعيد ولا يجوز أن يقال انه مخلف وحكي
المهر عن المازني قال حدثني محمد بن مسهر قال سمعنا ما سمع أبو عمر وابن العلاء
وعمر بن عبد قيس قال له أبو عمر وما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال ان الله وعده
وعدا أو وعدا يعاديه ومنجز وعده وعيده فقال له أبو عمر وانك أعجب فهمه
للسان ان العرب لا تعد ترك الإيعاد ذميا بل مدحا وأنشد

واي وان أو وعدته أو وعدته * لخلف إيعادي ومنجز موعدي

فقال عمر وأبليس يسمى بارك الإيعاد مخلفا قال بلي قال أيسمى الله مخلفا قال لا فقال

قد بطل شاهدك ثم أن مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاء في قصيدة له
 فتي شرع المجد المؤثر في العلى * ما ربه والمكر مات توابه
 اذا وعد السراء أنجز وعده * وان وعد الضراء فالعفو مانعه
 * وقال كعب بن زهير *

نبئت أن رسول الله أوعدني * والخلف عند رسول الله مأمول
 وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعيده

كان فؤادي بسين أطغار طائر * من الخوف في جوار السماء معلق
 حذا وأمرئ قد كنت أعلم أنه * متى ما بعد من نفسه الشر يصدق

غير أن هذا في العباد فأما الله تعالى فلان استحالة تسميته بخلفا واستحالة التبديل على
 قوله تعالى على بطلان هذا اذا اخبار عن خلاف ما يعلم كذب سوا فيه الماضي وغيره
 لقوله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا إلى قوله والله يشهد أنهم الكاذبون ونحوه وقال تعالى
 ما يبديل القول لدى الآتية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا يبديل وقال ويستعجلونك
 بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقيق أن هذا غير
 مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان
 ولا تتغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم بصير حالهم ماضيا فلو كان صاحب
 الكبرية الداخل تحت عموم الاخبار لا يهذب يكون كذا بعد هذا القائل تعالى
 الله عنه على أن أكثر هؤلاء القائلين بجواز الخلف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر
 الكافر في الحكمة غير أن الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم الله يغفر لهم
 ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك
 لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على أن القول بالعموم غير مستقيم على
 أصول السنة ثم أن في مسألة العموم في كتاب أبي منصور وفي أصول الفقه المسمى
 بأخذ الشرائع كلاما مفصلا لحل كل اشكال للخصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق
 في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فلي نظر غير أني أقول للمعتزلة لو تناول
 العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ آيات الوعيد الاثبات فهل الحكم
 للوعيد أم له وللوعيد العموم هاف لا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة
 كآيات الوعيد إلى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من

أراد غيران التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه
انشاء لا يتأني لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

﴿ المجلس الحادي والاربعون ﴾ يترب بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة
مفتوحة وموحدة وهي قرية باليمامة قال النابغة

وقلن لحا الله رب العباد * جنوب السبخال الى يترب
والسبخال بالعالية ويقال يترب أرض بني سعد وكان أبو عبيدة ينشد قول علقمة

وعدت وكان الخلف منك سحجة * مواعيد عرقوب أخاه يترب

﴿ ويقول يترب خطا وأنشد غيره ﴾

يادار سلمى عن عيين يترب * بجنح أبوعين بجنح

وجنح ما عي يترب وقال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصبح

على هذا أن يكون يترب وهو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون يترب

لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العماليق

أيضا بالمدينة هكذا قال في باب جنح وقال في باب يترب عرقون بن معبد ويقال

معبد من بني عبشمس بن سعد قال ويقال يترب أرض بني سعد وقال غيره عرقوب

جبل مكل بالسحاب أبدا لا يعطرا انتهى ثم قال يترب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

سميت يترب بن ظبل من بني ارم بن سام بن نوح عليه السلام لانه أول من نزلها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمونها يترب الا وهي طيبة كانه كره أن تسمى

يترب لما كان من لفظ التريب انتهى (تممة) من فوائد الحفاظ البغدادى

في شرح الخطيب النباتية الحواس المشاعر عيبت عليه هذه اللفظة وقيل

الصواب المحسنت من أحسن فان حس لفة رديئة وهذه كثيرة في كلام النحاة لا عولها

وجه لطيف ومي ان فاعل قد يحصى بمعنى المقتنى ولا يراد أنه فعل شيا كلابن ونامر

ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع وباقول

و وارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا

ولم يسمع الزادرا وقال يقع فيه التأين أى قول أين وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع

من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركيل غير فصيح وقال ذات الله

بمعنى نفسه وقع في كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد في كلام العرب الا بمعنى

صاحب والمخطئ مخطئ وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفينا فيها جوازه
وانه جاع في كلامهم نظاما ونثرا فورد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين علي
وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من
أثار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه
وتعالى الموفق للصواب

﴿المجلس الثاني والأربعون﴾ أنشد الأشنايداني عن الجرمي لرجل من بني تميم
دخلوا عن الناقة الحراء وقتلوا العود الذي في جنباني ظهره وقع

ان الذئاب قد اخضرت برائتها * والناس كلهم بكر اذا شبعوا
هذا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غزوهم فكتب إليهم هذا
الشعر لمغزاه وأراد بالناقة الحراء الدهناء وهي أرض تميم شبهة بناقته ذلول
سهولة لانها فضاء وقوله اقتعدوا العود يريد به الضمان وهي بلاد بني تميم صعبة الموطئ
وشبهه بالعود لانه كبر اسمه والعود المسن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار
الدبر شبه به آثار المشاة فيقول امتنعوا بركوب الضمان وخلوا الدهناء لان الضمان
وعر يشق سلوه كما على الخيل وقوله ان الذئاب الخ الذئاب القوم المغيرة وشبهوا بها
واخضرت برائتها يريد أنها اخصبت وأمكن الغزو والمشي حتى تخضر أقدامهم
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم * يتناهقون تشاهق الحمر

بمثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبائل عدواة
في تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كعداوة
بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلا تأمنه وبه يمشل النبي

صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا بينه وبيننا شافيا ﴿فصل﴾

رعى هنيذهم بديه وينجد * هادي مزيد بن سعد حيثما ذهب
يعني رجلا بلغ المائة ووجد السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة
فات كاعلى العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسن أخضر مريح بن سعد
ومن أمثالهم لمن تردد بين هلكتين هو بمنزلة الأشقران تقدم نحر وان تأخر عقر قال
بعوقف الأشقران قدما * بأشمر منحوص اللسان لهما

والسيف من ورأه ان أحجم

عمر والعتابي

لنا ندما مع اهل الحديث هم * امينون مأمونون غياوش هدا
يفيدوننا من علم ماضى * ورأيا وتأديبا وأمراسدا
بالعلة تحشى ولا خوف رية * ولا تنقي منهم بنانا ولا يدا
فان قلت هم أحياء لست بكاذب * وان قلت هم موتى فليست مغفدا
وقال أحد بن اسمعيل الكتاب مسامر لا يتبدل في حال شغلك ولا يدعك في حال
نشاطك ولا يحوجك الى التجميل له وهو جليسا الذي لا يطريك وصد يدعك الذي
لا يملك ونامح لا يستريك وكتب السرى الرفاء على ظهر كتاب جلده أسود
أهداه لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده * كما أسفر الليل اذا ودعا
بعثت الليل به أخد رسا * يناغي العميون عما استودعا
صموت اذا زر جليسا به * لبيب فان حمله أمتعا
تخبر أنواره جامع * يروح ويفدوله مجمعا
تلاقى النفوس سرورابه * وتلقى الهوم به مصرعا
فلان مدان به نزهة * فلهذا زمانيتني أجما
* وأنشد ابن طباطبا في الدفاتر *

لله اخوان أفادوا مفخرا * فبوصلهم ووفائهم أنكر
هم ناطقون بغير السنة ترى * هم فاحصون عن السرائر تضر
ان أبغ من عرب ومن عجمها * علم ماضى فيه الدفاتر تخبر
حتى كأتى شاهد لزمانها * ولقد مضت من دون ذلك أعصر
خطباء ان أبغ الخطابة يرتقوا * كفى وكفى للدفاتر منه
كم قد بلوت بها الرجال وانما * عقل الفتي بكتاب علم يسبر
كم قد هزمت به جليسا مبرما * لا يستطيع له الهزيمة عسكر
* المجلس الخامس والاربعون * في كتاب الفهرست أيضا في قول جرير
طرب الحمام بذي الاراك فشاقتي * لازلت في فنن وأيل ناضر
أما القواد فلا يزال موكل * بهوى جملة أو برى العاقر

المجلس الخامس والاربعون

سأل التوزي عنهم ما عمارة فقال امرأتان فضحك عمارة وقال همارملتان عن عيين
بيتي وشماله فكتب عنه * وفيه أيضا أخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من
أحدث غلمان المبرد سماعه كانه وفطنته وكان المبرد يعيل اليه ويأنس به في خلوته
وحضر عنده الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسألة فقال له أجبه يا أبا بكر
فأجابه وأخطأ فانهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبتني ولكني
تشاغلت الآن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية
وصنف كتاب الاصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيدي به وكتاب
احتجاج القراءات وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب
الاصول الذي صنفه فقال قائل هو أحسن من المقتضب فقال أبو بكر لا تقل
هذا وأنشد

ولكن بكت قبلي فهيج لي المكا * بكاه افلقت الفضل للتعظيم
وفي أخبار القراءاته لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميراعلى جريب من الار * ض له تسعة من الحجاب
جالسافى الخراب يحجب عنه * ماسمه نالجواب في خراب

وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن صابو ربن المياوك بن عبيد ويكنى أبا ليلى من
سبي الديلم سباها بن زيد الخليل ووجهه لابنته ليلى فهاه ماتت بيع فاشترى عامر بن
مطر الشيباني وأعتقه وعاش الى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولها مات رثاه
محمد بن كناسة بقوله

أبعدت من قومك القارفا * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجى من الردى حذر * نجاكهما أصابك الحذر
برحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صنفائه كدر
فهكذا يذهب الزمان ويقضى العلم منه ويدرس الاثر
عمرو بن شبة وشبة اسمه زيد وانما سمى شبة لان أمه كانت ترقصه وتقول
يا بابا وشبا * وعاش حتى دبا * شيخا كبيرا خبا

(تنبيه) قال السيرفي ضحيا بالقصر والمسجد المرأة التي لم ينبت نسيها والتي لم تحض
والارض التي لم تنبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فهيل مشتق من ضاهات أى

شابهت وفيها لغتان الله - مز وتركه وقرئ بضاهون قول الذين كفر واوا المعنى ان
المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وايس في الكلام فيميل الالهذا وحرف آخر
ذكره في العين وهو مما ينكر انتهى * قتل للاخنف بن قيس ولد قتله أخوالا خنف
فأنى به مكنوفا فلما رآه بكى وأنشد

أقول للنفس تأسافا وتعزية * احدى يدي أصابتني ولم ترد
كلها خالف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى
* وفي معناه قول الجاسي *

قوى هموقوفوا أميم أخى * فاذا رميت بصيني سهمي
واثن عفوت لاعفون حلدا * واثن سطوت لاوهن عظمي
* ومنه أخذ الأرجاني قوله *

برمى فؤادى وهو فى سودائه * أترأه لا يخشى على حوبائه
ومن البلية وهو يرمى نفسه * أن يطمع المشتاق فى ابتغائه
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء
والقياس يسوغه وان لم يسمع كفره ومن كلام عمر رضى الله عنه ان الله اذا
أحب عبدا أحبه للناس واذا أبغض عبدا أبغضه للناس فاعتبر منزلك عند الله
بمنزلك عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده * ألقى عليه محبة للناس
فاعرف بحب الناس حب الله ان * كانت لك التقوى أجل لباس
وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شئ * ومنه أخذ أبو فراس قوله

ما كل ما فوق البسيطة كافيا * واذا صنعت فكل شئ كافي
وكتب لامير القادسية أما بعد فما هد قلبك وحادث جندك بالموعظة والسنة الحسننة
واسألوا الله العافية وأكثر وامن قول لا حول ولا قوة الا بالله

* المجلس السادس والاربعون * قال أ كشم بن صبي في وصيته الهوى يقطان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعلم المشاور مرشدا
والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الابواب تحت ظلال
الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العشار ولن يعلم

المسود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يجاوز ضربه نفسه
 والصبر على جرح الحلم أعذب من جنى غم الندم وكلم اللسان أنكى من كلام
 الحسام ورأى النصيح الليث دليل لا يجور ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من
 الطمن والضرب * وفي الأمثال قال المنصور ولقواده صدق الاعراب في قوله
 أجمع قلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له
 غيرك برغيف فتيبه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم يحط بها * وأعلم أن
 الاصمعي منسوب لجده لأنه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن
 ناصح سمعت الاصمعي يقول إذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصتتين برأسه يقال له
 رجل أصمعي والمرأة صمعا وظليم أصمعي ونعامه صمعا وي يقال قناته صمعا لطيفة
 العتد وهو أصمعي القواد إذا كان جري بأماضي العزيمة * عن ابن عباس رضي الله عنهما
 مهيمنا عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات
 النحاة لليخني سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابن محمد ذورة المؤذن
 أما خشيت أن ينشق مريطاً وكأنت قصر أم تدفق قال نعم وكان الأحمر حاضراً فقال
 بل تقصر فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذبذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل
 قول أبي عبيدة فقال الأحمر بل تقصر فقال له الفضل أسكت فلا يكون مع أجماع
 هذين خلاف والمر يطاء جلد رقيقة بين السرة والعانة حيث يحيط الشعر وقال
 بعضهم هي جلد مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تد وتقص
 ولا يتكلم بها إلا مصغرة كالثريا والحيا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال
 الفراء المر يطاء جانب العانة حمودة وسئل التوزي عنها فقال المر يطاء جانبها
 الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجهها المر يطاوات ومن
 قصر رأسها المر يطين وجهها المر يطيأت * وقال الاصمعي أنشدت محمد بن
 عمران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي
 يغدو على الخبز من خازن * لا يقبل الرهن ولا ينسى
 آكل من كبسي ومن كسرتي * حتى لقد أدوجعني ضرسي
 وسأل الاصمعي الكسائي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * ودعا لم أرمثله مخذولاً
 فقال الكسائي كان محرماً بالحج فقال الاصمعي فقلوه (قتلوا كسرى بليل محرماً *
 فتولى لم يمتع بكفن) أهـ ذاك محرماً بالحج فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشهر فياك
 والاصمعي وقوله محرماً كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أى لم يحل من
 نفسه شيئاً بوجوب القتل وقوله في كسرى محرماً يعنى حرمة العهد الذي كان في
 أعناق أصحابه وسئل اليزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرماً
 فقال المحرم في كلام العرب المسلم معناه ان المسلم محسبك عن مال المسلم وعرضه
 ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتني هناة عن رجال كانوا * خفافس ليل ليس فيها عقارب
 أحلوا على عرضي وأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينام وطالب
 قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلم عن القتال
 والاخر انه قتل في أوسط الاشهر الحرم فقل له أعندك في هذا شهر جاهلي قال نعم
 وأنشد أبياتاً منها

واستأرا كم تحرمون عن التي * كرهت ومنها في القلوب ندوب
 فقلته قد كشف القناع بما فيه الاقناع وأنشد الاصمعي لآراني

لا تكذبني فأنني * لك ناصح لا تكذبني
 وانظر لنفسك ما حيت فانها نار وجهه
 واعلم بأنك في زمان مشبهات هن هنه
 صار التواضع بدعة * فيه وصار الكبر سنه
 (وقلت) أنا ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر
 يصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأنشد قد كنت كالغصن تروح الرياح له * فصنرت عوداً بلا ماء ولا ورق
 صبرا على الدهران الدهر ذو غير * وأهله فيه بين الصفو والرنق

وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبهم بالحكمة وأحكمهم
 التجارب ولم تفرهم السلامة المنطوية على الحكمة فرحل عنهم التسوية الذي
 فطع الناس به مسافة آجالهم وأحسنوا المقال وشغفوه بالفعال ونزكوا النعيم

ينجده و قال آخر يسار اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحر من
صبرا وشكرا فرب شعبان من النعم عريان من الكرم من كان الليل
والنهار مطيته أسرها السبر والبلوغ به شهادة الافعال أعدل من
شهادة الرجل

والمرء يفرح بالايام بدفعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل
وقال قوم اذا حل غصيف بين أظهرهم * لم ينزلوه ودلوه على الخان
وقال شر المواهب ما يجد به * في غير محمدة ولا أجر
قال الاصمعي يقال تلبدي تصيدي للرجل ينفر فيتحاشع

المجلس السابع والاربعون * قول الراجز

لا تلوهاها واد لوهاها دلوا * ان مع اليوم أنحاه غدوا
معنى تلوها تعنفها في السبر يقال قلوته اذا سبرته سبرا عنيفا ودلوت سرت سيرا
رفيقا و قال الرياشي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أصل قال

أبا العباس أنت بخارجي * وليس قديم محمديك بانتحال
كريم الوالدين أشم قسرم * بجدود عطاؤه قبل السؤال
قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقتلد * لمن الذي كلفني أسير
يقال اقتلده اذا سرب به وقوله لمن كلمة تشكلم بها العرب كقوله

أما لك من نذ كراهلها * لعل شفا نأس وان لم تيأس

تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوتي * قول الشاعر
(وخلة داوود بالاحاض) الخلل ابن المخاض من الابل معناه رب غيظ سكنته
بلين ومن أمثاله لمن جاءته بدأنت مختل فتعوض أى مقتاظ فسكن ما بك كذا
في خاطرات ابن جني وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد
تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني
الا الجريب فانه مير وبني والجريب واد ينصب في الرمة أيضا * ومنه صكة عني وقت
الظهيرة وقال ابن السكبي عني رجل من العمالقة أغار على قوم وقت الظهيرة
فاجتاحهم فضر به المثل وزاد الحياني صكة عني بالخاء المهملة * قال الرضي في
شرح الكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين مجزور وبالفتحة ينون

بالجر ولو قيل بالوجهين كما لم ينادى لم يبعد انتهى أقول هذا كقوله
أعدذ كزعمان لئان ذكره * هو المسلك ما كررته يتضوع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للنصب لأن الضرورة تقتدر بقدرها
ولا وجه لما ذكره وإنما جاز نصب المنادى لأنه لما قرئ بالتنوين فأشبهه المضاف انتهى
* المجلس الثامن والاربعون * في الاستخدام اعلم أن الاستخدام عرفه أهل المعاني
بأن يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضميراً أو كثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقة
أولاً فيقسم بهذا الاعتبار إلى أقسام كثيرة وسيأتي بيانها وليس الكلام في هذا إنما
الكلام في أن له أقساماً أخر لم ينهوا عليها فمنها أن يكون بغير الضمير فيكون بالتمييز
من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها إلى (أخت
الغزاة أشراقاً ومليقاً) ومنها أن يكون بالاستثناء كقوله

أبداً حديثي ليس بالنسوخ إلا في الدفاتر
ومنها أن يكون باسم الإشارة

كقوله أخت الغزاة في جريد بغير حلي * وتلك قد طلعت من نور طلعتها
(ومنها) أن يكون باسم ظاهر أقيم مقام الضمير كقول محمد بن خكينيا عاتب أمين
الدولة بن صاعد لما قاطعه بعدما أضر بصره وافقر وقد قطع عادة كسوة كانت له
عليه واذ شئت أن تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أباه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تنزروا الصلاة
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل فإن المعنى لا تدخلوا
المساجد جنباً إلا عابري سبيل فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار إليه
بعض المفسرين وهو أغربها (تمة) قال بعض الأدباء إن من البدع نوعاً يسمى تسمية
النوع اختراع المتأخرون وهو أن يذكر اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشهري
كقوله واستخدموا العين منى وهي جارية * وكمن سمعت بها في يوم عسره
(قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما
من الله به على (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار إلى النور * سلمان من زندله موري

فصار من نور الهدى مشرقاً * بعد ظلام الكفر والزور

قد لبس الروح على جسمه * فمدح را غير مقصور
بدينه نور النور من جنة الفردوس والولدان والطور
له لبيت المصطفى نسبة * كابن ذكوانسب للنور
سرناى هو الذى تقول له العامة زرنأ قال الصنوبرى من قصيدة

إذا الهزاران فيه صوتا فهما * سرناى والنأى بدعوه وطنبور
ومنها من شمس طيب تحيات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور
هذانى من غير الأسلوب المشهور * الفصل * الرفيف قصر من ناحية الموصل فى أول
العراق من لم يكن معه حاتم المتوكل لم يحجزه وبالبشير البعثرى بقوله من قصيدة له
سلكت بدجلة ساريات ركابنا * برصدنها للورد اغياب السرى
فاذا طلع من الرفيف فأننا * خلقة أن ندع العراق ونهجر
قل الكرام قصار يكثر فندهم * ولقد يقل الشئ حتى يكثر
ان تلقى اسحاق بن كندج قلت فى * أرض فكل الصيدى جوفى الغرا

المجلس التاسع والاربعون * قوله عز وجل استأىسوا فى سورة يوسف
قرأها البزى عن ابن كثير بخلاف عنه استأىسوا بألف بعد اياء وكذا فى هذه
السورة لا تأسوا انه لا بأس وكذا استأىس الرسل وفى الرعد أقم بآس الخلف
واحدهم او قراءة العامة هى الاصل يقال بشس فالفاء اياء والعين همزة وفيه لفة
أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء فيقال أيس ويدل على القلب شيئان
المصدر وهو الـأس والثانى انه لو لم يكن مقلوباً بالزم فاباءه ألفاً لتهركها وانفتاح
ما قبلها لكن منع منه أنها فى محل لا تطلب فيه وهو الفاء فلذا لا تطلب ما وقع موقعه
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت فى المصحف يعنى كما قرأها
البزى بألف مكان الـياء وياء مكان الهمزة وقال أبو عبد الله اختلف فى هذه
الكلمات فى الرسم فرسم بـآس ولا تأسوا بألف ورسم الباقى بغير ألف (قلت)
هذه هى الصواب وقاتها غفلة من أبى شامة كذا فى الدر المصون وهو الحق فانها
فى محلين بألف وفى ثلاثة باتفاق بدونها بين أهل الرسم فبسطها بألف فى الخمس خطأ
من أبى شامة فى الرسم دون القراءة (قلت) قد يعجب أن أبى شامة بأن كلامه
الأول قضية مهملة لم يصرح فيها بمعوم فى المواضع الخمسة فيجعل ما بعده نفساً إلى

كانه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت
وانفتح ما قبلها لا تقاب رعاية لحملها الاول فائدة جلية وفيه الغز في قولي
يا اماما فحاز في التصريف * رتبة قد علت على التعريف
أي ياء تحركت بعد فتح * دون فصل وما نفع في الحروف
لم يحز قلبها بغير خلاف * الفاعل صاحب التصريف
(فائدة) في الحديث كن أبابخيمة في شرح الكتاب للسيرة في قول كناهم كما
تقول ضرب بناهم وتقول اذا لم نكنهم فن ذابكونهم كما تقول اذا لم نضربهم فن ذاب
بضربهم أراد الدلالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها
على المفهومين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذا لم نكنهم يكون على وجهين
أحدهما اذا لم نضربهم ألا ترى أنك تقول أنت زيد في معنى مشبه له والوجه الآخر
أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا
كان السائل قد رآهم ولم يعلم أنهم المخاطبون قال أبو الأسود
فلا يكنها أو نكنه فانه * أخوها غنمه أمنا بلبانها

فعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب وانخر
وقبل هذا دع انخر تشريها الفوعة فاني * رأيت أخاه ما غنمنا الكما
بمعنى يأخيهما الزبيب ثم قال فلا يكنها يعني الا يكن الزبيب انخر أو نكنه يعني نكن
انخر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوانخر لانهم من شجرة واحدة انتهى
* فصل * السقية صفة عليها طلة وسقية بنى ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دلهم بن حارث بن أبي
خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القاتل من أمير ومنكم
أمير ولم يبايع فقتله الجن بحوران لامهاذ كما في معجم البلدان وهو الصحيح
* المجلس الخمسون * طالعت دكتب أبي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير
الجادة فيأتي بأموهاتباها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعها وطول باعها وفيها فوائد
جلية وعوائد جلية فن فوائد رحمة الله ما ذكره عن رجل من البصرة دسمي أحمد
ابن حائط المعتزلي تلميذ النظام وتلميذه أحمد بن يانوس ذكر ان له آراء فاسدة فيها
رائحة انقيصة الانبياء وبعض الصحابة فن أقواله الفاسدة انه قال ان في سائر
الحيوانات أنبياء ورسلا حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم ان له أدلة عقلية

وعقلية فمن المتدنية قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
 الا امم امثالكم وقوله وان من امة الا خلافة لها نذير وقوله وان من شئ الا يسبح
 بحمده وقوله ولله يسجد ما في السموات والارض وامثاله ومن العقليات ما يشاهد
 من تسبيح لم يكبره وأمر النحل في بيوتها وانقيادها لواحد منها وأشباهاهما
 الطاووس من حبيثها ورواحها وسفرها صيفا وشتاء ولا حجة له في ذلك لان معنى
 أمثالكم انما ترزق وتموت ونحيا وقوله وان من امة المراد بها قبائل الناس وطوائفهم
 لقوله لئلا يذكرن للناس تعالى الله حجة بهما الرسل وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده
 الخ المراد به انما عايناهم من يدبغ الصنعة تدل على صانع حكيم قد بر بقدر على مثله
 وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل أحد كما توهم ولذا قال ولكن
 لا تتقوهن ولو أربطهم جلودهم قال لا تسمعون وأما السجود فهو الانقياد للامر والسكون
 وأما الهام المتكلمة والنحل أمر اخفصوصا لا يفتر أن لها عقلا كالانسان القادر
 على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عندها مائة مائة تنصت طبعها عند
 المضاربة وطلب السقاء والغذاء ودعاء اولادها وهذا لا يقتضي ان لها تمييزا وعقلا
 تستعمله للتكليف وأما قصة الهدهد وعلي سليمان فن قبيل المعجزات كعنين الخدع
 وسلام الخبث وتبسيط الطعام لئلا ينصلي الله عليه وسلم فلا حجة في شئ مما ذكره أصلا
 وهذا مما لا ينبغي على ذي لب وابن الحائط كافي في عدم الادراك وهذا وأمثاله كثير
 في كلام العرب شكى لي جملي طول السرى * صبراجيلا فكلانا مبتلى
 وقوله تسلل الخوض وقال قطبي * مهلا رويدا قدمت بطني
 وأغرب مما قاله ابن حائط قول ابن خورزمي ان الجمادات لها ادراك وتميز
 وحس وهو الذي لا دور من العقلاء غير يسجدوا ونحوه وان لم يكن منه قول بهض
 الدعة ان الكلمات لها دلالة طبيعية ولكن هذا أمر سهل لا يرتب عليه ما يتعلق
 بالديانة (فصل) وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المبتدعة تقول
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعبد موته بنبي ورسول وهذا قول ذهب اليه
 المشعري وأبو سليمان البابي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصمغاني وبسببه قتله
 بالدمج من سيكتكيس وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء
 الاسلام الى يوم انبيائه وهو مبني على أن الروح عرض لا يبقى زمانين فروحه ذهبت
 وبسببه موته ولا نموت له وهو كفر صراح يكفي اطلالنا ما اتفق عليه جميع أهل

لاسلام من قولهم في خمسة اوقات أشهد أن محمداً رسول الله ولو كان كما قالوا كان
 يقال كان رسول الله لا يكون قائله كاذباً وقول المصلي السلام عليك أيها النبي
 مخاطبته وندائه ولو لم يكن حيا لم يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذلك ما في حديث
 الاسراء من رؤية الانبياء في السماء وكذلك ما في الحديث من أن الله ملائكة يبلغونه
 سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فان قالوا أيقال
 ان أبا بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون
 كذلك الا من يكون الاثني عشر بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون الا للنبي صلى
 الله عليه وسلم وأما الخلفاء فالأمر بأمهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول) فيما
 ذكره أموراً مما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقية بعد موته فهذا مما لا شبهة
 فيه لكن نسبة ضده للأشعرية غير صحيحة لأن السبكي ذكر أنه لم يقل به أحد منهم وأما
 ما نقله عن الباقر وابن فورك فلا يعلم حاله نفياً وإثباتاً لانه كلام يقتضي أنه لم يقل به
 أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن حزم أيضاً اطلاق لفظ
 الصفات على مدلول اسمائه التضمنية لا يجوز لانه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا
 جاء قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم
 من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منعه قد على ترك هذه اللفظة لصدقتنا
 ولا ينبغي لاحد استعمالها واعتقادها وإنما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم
 بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمر بن
 الخريث عن سعيد بن هلال عن أبي الرخال عن أمه عجرة عن عائشة رضي الله عنها في
 الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه
 وسلم أن الله يحبه فالجواب ان هذه اللفظة انقرضت عندها سعيد وليس بقوى وقد ذكره
 بالتخليط يحيى وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الاطلاق ولو صح مع اختصاصه ههنا
 لا يدل على اطلاقه على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي
 صفة الرحمن ولا نقوله في غيرهما وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 فأنكر اطلاق الصفات جملة والعجب من اطلاقهم الصفات مع انكارهم الثبوت
 والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لأوجه له وان كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين

ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالحطاب في قول
 للرسول من الله والحطاب الثاني من الرسول للكافرين فكلامهما خطابان
 في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقرر الرضى كغيره
 في أقوال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومنفعولها ضميرين متصليين متعدي المعنى
 نحو عامتي وعامتك أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتك انتهى وقال
 الامام المروزى في قول الخناسي * أجد وافوقها لكم جرحول * جرحول اسم رجل
 جعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالدعاء واحدا منهم وجعله المأمور بما
 أراد كقول المذنبى * أحيأبا كن باليلى الامادج * قال أبا كن ثم قال باليلى
 انتهى (الثالث) أن يبقى الخطاب على حقيقة ولو عرى من لباس الحقيقة بآى
 ظريف كان من تغليب أراء الفات أو غيره كما لم يمنع (قال) الرضى في التعجب
 الزجاج احتذر لدعاء أحسن في الأحوال كلها على ضرورة واحدة يكون الخطاب
 له مدرا الفعل أى يا حسن أحسن يزيد وفيه تكاف وسماجة مع أنه جاء أحسن يزيد
 رانده ولا يخفى أن الباشان في حالة واحدة الآن يقال معنى الخطاب قد انتهى انتهى
 (وقال) المروزى في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أباسامى رسولان روعه * ولو حل داسد وأهلى بفسكر

رسول امرئ يهدى اليك نصيحة * فان معشر جادوا بعرضك فابخل
 بخطاب يقول اباع صاحبها ليقول ادا أباسامى رسالة تفزعه على ما بيننا من البعد
 ورسول معنى رسالة ورسول الثاني بدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني
 الى خطبته احرى ان يكون أنجب وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه
 وباليك أبو سامى الشافى وفيه شاهد لما ذكرنا (تنبيه) في شرح التسهيل لابن عقيل
 اختلف في جواز داء اسم الإشارة مع الكاتب والمنع للسراى وهو شبه بمنع النحوين
 يا غلامك في غير المندبة والجواز لسيويه وابن كيسان (وقال) أيهما منع السراى
 وأغلامك كما أنتم في النداء قيل يحتاج جرازه الى سماع (وقال) عبد القاهر
 في شرح مقدمته في النحوى لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا أو أنت تخاطب زيد
 ثم تقول وأنت لم تفعل معنى ثمرا وتفسد خطابك زيدان على حاله في حال خطابك
 ثمرا وانما هو زائد بين شيئين اذ لم تفر في نحو أنتما علمتا وما شاكلة وقيل

لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صح
التوجه بجملة دفعة واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ ضمنا وأما التوجه لكل
من الافراد بقصد ذاتي فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيما
يدل على الخطاب دلالة وضعية أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بضمه على بعض
وهذه القاعدة قررها النحاة في باب الإشارة * قال الرضي فلا يخاطب انسان
في كلام واحد الا أن يجمع في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلتما أو يعطفا أحدهما
على الآخر نحو أنت وأنت فعلتما مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضرب
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تتبعنا كلامهم فوجدنا ذلك مقيدا بقيد
(الاول) أن يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمنع في كلامين غير مرتبطين نحو
أضرب يا زيد أقتل يا عمر وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين
ولا يشك في محتمه (الثاني) أن لا يتغاير اقلو كان أحدهما عين الآخر أو بعضه صح
بدون شرطه أما الاول فظاهر لا ترأى تقول يا زيد اضرب خطاب النداء وخطاب
الامر غير متعاطفين ومن غفل عن هذا أورد على القاضي في سورة البقرة
في قوله تعالى واذ قال ربك لللائكة حين قال عامل اذا ذكر فقال فيه انه لفائدة
في هذا التقييد وانه فيه جمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدرك التقييد لشربفه
بأنه من نسل من هذا شأنه تذكيرا بجملة شرف النسب وان المخالفة والحسد ابتلى
بهما الرسل قبله فيتأسى ويتسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم
تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلطه أن صاحب الكشف قال في تفسير قوله
تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كر فأورد عليه القطب
أنه يشكل اذ يصير المعنى اذ كر يا محمد اذ تصعدون أيها المصعدون أي الذين تركوا
رسول الله وفر وأقال صواب اذ كر وأوال جواب أن تصديره اذ كر على تقدير قراءة
يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
اذ كر والا اذ كر ويحتمل أنه من قبيل يا أيها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وفيه أن
قوله والرسول بعده يأباه ثم ظهر لي أن هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان
ما قدر وه من اذ كر وأقال وأمثاله فيه معنى القول فصح لانه قول وما بعده مقول
فالخطاب الثاني محكي والمحكي يقصد لفظه فكانه انسلخ عنه الخطاب يرشدك الى

في كماله فيه بأباده لانه وان نزع من نفسه مخاطبا الان المبالغة المذكورة فائتة فيه
 وليس كل نزيل لمغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات منه وكذا قوله تعالى ثم
 أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدوا وان عندكم مررت بالرجل الكريم والسمية
 المباركة اذا انعمت منه ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية أيضا كذا في الكشف
 وقد مر أن الطيبي عند العطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الانزعاج ادعاء
 للبالغة فعلم ان مغاير للالتفات وانه لا يلبس به الا اذا التفات الى ذلك المعنى بنفسه
 فمن قال كلام العلامة يشعر بأن أحدا أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كافي
 تطاول ليلك بالاعمد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)
 كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصائب يدل على أنه تجريد
 (قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصائب لأنه مجرد منها مصابا آخر لا يكون
 تجريدا فمأذكره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكتة الخاصة بالالتفات
 في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من أن مبنى التجريد على
 مغايرة المنزع والمنزع منه ومدار الالتفات على اتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد
 كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة
 الالتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصائب الذي لا يتسلى الابتغى
 الملوكة له وأخذ مخاطبه بتطاول ليلك تسليية أو نبه على أن نفسه لفظا لغة النبأ
 أبدت قلقا شديدا ولم تنصبر فشك في انها بنفسه فأقامها مقام مكر وبخطابها تسليية
 وبالجملة مخاطبة الحقيقة تقتضي التغاير بين المتخاطبين ولذلك قد عهده ويستفاد
 من تلك المخاطبة المبالغة التجريدية الانزعاجية الا أن ادعاء هذا الانزعاج لا يلزم في
 الالتفات لكنه لا ينافيه ثم حكم القوم بأن ليلك تجريد وليس بالالتفات بناء
 على اشتراط التعبيرين في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد
 على الفاضل لانه لا يكتفى بالاتحاد في نفس الامر ألا ترى الى تسمية التفاتا فان حقيقة
 الالتفات النظر الى شيء واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما لانسلم
 أنه يسمى التفاتا وأما ما استدل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفانا مؤنته
 في شرحه فما ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)
 سألت أعزك الله عن تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نظمت به العرب فأعلم انه

نظر الى شيء آخر ولا يخالف هذا ما مر ولعل فيه باعثا على اتيار ما دريت وهو من باب الكتابة نظر الى أن المقصود بالمبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول زهير

كان عيني في غربي مقنلة * من النواضح تسقى جنة سحقا

أن في في قوله غربي نجر يديه مع التصريح بالمشية فتأمله واما بالعطف لانه يؤدي الى المغامرة فتكون قرينة على النجر يد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان بناء على أن المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو من عطف الصفة على الموصوف على سبيل النجر يد كما سبق وأما السياق الدال على الملازمة فنهو قوله

فلئن بقيت لارحلن بغزوة * نحوى الغنائم أوعوت كريمة

علم من السياق أنه أراد نفسه ورمز بمادلي كلام العلامة على أنه مقدر بالحرف حيث قال في قراءة على يرثني وأرث يرثني به أوعوت به كريمة وقال الاعشى ياخير من ركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

اذ المعنى ياخير الاجواد لا ياخير من لا يشرب الا من كف الاجواد فالسياق واحد كاف واما بشي من نبية الكلمة كسب الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي الكشف أى يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب النجر يد فجدوا من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا فאלسین أداة نجر بدلان للطلب وهو يدل على مغامرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعدمه مخاطبة الانسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا لهما الرجل

ولاوجه للتخصيص بها فنعو أمير المؤمنين يرسم بكذا وجري بهم ربح طيبة ينبغى أن يكون منه دفعا للتحكم والتعقيق بأبى أن يكون منه اذ النظر الى نجر يد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا أن بعد واحد آخر فالأكتفاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك حدد القوم النجر يد بأنه أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة

صفته واسم الذات واطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وزاع في كتب
كلام والتفسير والحديث وغيره او لا مانع منها الا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير
الاول انه اذا سلم ما في الحديث فالفرق بينه وبين غيره فكيف يمكن ان يصححه ودليله ان
نكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون انه انكار لاطلاق الصفات
بطأ منه فانه انكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون
بقول فيها ايعاء الى صحته فانه انكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تتمة لهذا
بحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأمره بشئ ان كان موافقا للشرع
ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأتهم فان أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينبغي
له ان يقول صلى الله عليه وسلم من رأى في قدر آني فقال ان الشيطان لا يشتمل في صورتي
لان الراي لا يضبط ما رآه نوعا وايضا فانه يحتمل التأويل قاله الامام النووي
في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجندي قرأ حجة زنا نأخذ تروناك وأصله اننا
لقد ذقت الوسطى وقال المهدي ليس للقول بأن حجة زنا نأخذ تروناك لانه رأى رب
العرزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد ان ينقل شيئا من الكتاب والسنة
رؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصته حجة مشهورة وما ذكره المهدي ان
اراد به الا عراض لقلبه ان حجة زنا نأخذ تروناك في منامه فليس بصحيح وانما له
روايتان فقرأت الخلاف ما شتهر عنه تأدبا من أن يقول أنا اخذت ذلك فأمره الله ان
يقرأ بقرآته واعلم ان أهل المغرب يقرؤون بقرآته ورش كما أن أهل مصر يقرؤون
بقرآته أبي عمرو وأهل الروم يقرؤون بقرآته حفص قال السبكي في سورة الحجرات
العتبية سئل مالك كرواه ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال اني
كرهه واستحب تركه المزمرة على ما رواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا كان الجاري بالغرب أن لا يقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقرآته ورش
انتهى (تنبيه) المعروف ان القلب والفؤاد بمعنى وقال ابن جماعة في كتاب النور
ومن خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت اقلوب الخناجر القلب اذا اتقت من موضعه
مات صاحبه فهو حياز للبالغة أي مثلهم مثل من الخلع قلبه وهو بتقدير مضاف
أي بلغ وجيب القلب الخناجر ولا معنى لجله على المجاز لانه في هول القيامة والامر
به أشدهما تقدم لاسم ما وقد قال في آية أخرى لا يرتد اليهم طرفهم وأقربهم هو أعني
قد فارق القلب الفؤاد ونفر فارغاه وافي هذا دليل على ان القلب غير الفؤاد وكان

الفؤاد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألين قلوبا وأرفدته مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية أفئدتهم والقسوة ضد اللين فتأمل له انتهى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

(قلت) هذه أبقار ممان لم يشعر بها شاعر ودور لم يغص في بحارها خاطر فرياض زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالبنان وتجدول بالأمم فتقت فيها نوافج الآداب عن مسلك العقول والالباب ونشرت طرائف المظارف عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على رأسه ويعتكف في محراب قرطاس لم أجمل عليها عنونا لا بناء الزمان ولم أسمها باسم أمير ولا سلطان ولم أدعها عند الرغائب ولم تفتح فم عيبة لتناول المواهب وانما هي هدية كزهره الدنيا الجنبه تنابروا السناء السنية مثل النسيم الغض غب الحيا * تختال في أردية الفجر أهديتها القبله الأقبال محط رحال الأمانى والآمال تحملها مطايا الشكر مطلق العقل ويجودها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلا زمام لساكن طيبة الطيبة في سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسلكت الختام ومما قلته في التار يخ بالهجرة فارقتني قلبي إذ * فاز بسؤل مهجته * ولست أدري عمرا قد سد في مسرته * لكن ما قد ساءني * مؤرخ بهجته

لما قرأت مقاله علماء الحديث في الخصائص النبوية ان فضلاته الخ قال بعض من كان عندنا حاضرا اذ لم تلج النار جوفه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حملا فاعجبني كلامه ونظمته في قولي لو ادى طه مقام غلا * في جنة الخلد ودار الثواب فقطرة من فضلاته * في الجوف تنجي من ألم العذاب فكيف ارحام له قد غدت * حاملة تصلي بنار العقاب

قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

أسْتَغْفِرُ اللهَ مَالِي بِالْوَرَى شَفَل * ولا سرور ولا آسى لمفـ قدود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت * مطالي كلها اذ تم توحيد سيدي
للبرأقدام سعي قبل ما وصلت * رست سفينة آمالي على الجودي

بحمد ذي الآلاء التي لا تحصى تم طبع هذا السفر الحائز من
البديعات المقام الاقصى رحم الله المؤلف ونفع بالمؤلف

﴿ فهرست كتاب طراز المجالس ﴾

صفحة	المجلد	صفحة
١٠١	المجلس الخامس مبحث اسم الفاعل	٢ المجلس الاول في الشعر
١٠٣	الابداع في اللغة العربية	٤ نادرة في الابعاء
١٠٥	مطلب استعراق المفرد والجمع	٥ تشبيه الماء
١٠٧	مبحث تقديم الجار والمجرور	٩ استعارة أضعاف أحلام
١٠٨	المجلس السادس في نبذ من كلام الحكماء والشعراء	١٦ تعدد الخطاب
١١٦	مطلب لفظ كل	٢٠ المجلس الثاني في التضمين
١١٨	المجلس السابع ١٢٥ المجلس ٨	٢٩ فصل يديع في تحقيق معنى التنويع
١٤٠	المجلس التاسع ١٤٩ المجلس ١٠	٣٥ قول العرب علقمها تبنا وماء باردا
١٥٤	المجلس الحادي عشر في بيان الحد	٣٨ مطلب احدي الاحد
١٥٩	المجلس الثاني عشر في قوله تعالى ربنا أمثنا اثنين	٤٠ المجلس الثالث في معنى التخييل
١٦٣	المجلس الثالث عشر حبيب الى من دنيا كم ثلاث	٤٧ حديث ما من مولود يولد الا
١٦٨	المجلس الرابع عشر في الدعاء	٤٨ مطلب في التأكيد
١٧٤	صورة حجة بليغة	٥٠ مطلب هكذا أعاتب وأعاقب
١٧٨	فتوى في الاقتداء	٥٢ تقديم المسند على المسند اليه
١٨٠	المجلس الخامس عشر	٥٧ مطلب افعال الحواس
١٨٢	من رسالة الجاحظ في وصف العوام	٦١ المجلس الرابع في المطابقة المعنوية
١٨٣	مطلب ارعوى	٦٠ فصل في شيء من الخذف
١٨٥	المجلس السادس عشر	٦١ مطلب قصر الاحاديث
١٨٧	مبحث أشياء	٦١ صناعات التوادل ابي عثمان الجاحظ
١٨٨	مطلب في التخلص	٦٢ كتاب الحجاب لابي عثمان الجاحظ
١٩١	المجلس السابع عشر في التعليم	٧٩ من ينبغي ان يتخذ للحجاب
		٨٠ مثل الحجاب من يحجبه
		٨١ من عوتب على حجاب أو هجى به
		٩٩ من مدح برفع الحجاب

صحيحة	صحيحة
٢٤٠ المجلس الثامن عشر	١٩٦
٢٤٥ المجلس التاسع عشر	٢٠١
٢٤٨ المجلس المكمل للعشر بن	٢٠٤
حديث سبعة بظلمهم الله في ظله	في الفرق بين الفاعل الحقيقي الخ
٢٤٩ المجلس الرابع والثلاثون في	٢٠٨ المجلس ٢١ في قوله فرجل
الدعاء للسلطين في الخطب	وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
ان من البيان لسحرا	٢١٣ المجلس الثاني والعشرون في اقامة
٢٥٤ المجلس ٣٦ في الامثلة الموزون بـ	الظاهر مقام المضمحل
٢٥٦ المجلس السابع والثلاثون	وصية أبي طالب
اعتراض على الامام خليل المالكي	٢١٨ المجلس الثالث والعشرون
٢٥٧ فريدة في بيان طبقات العين	٢٢٠ المجلس الرابع والعشرون
٢٥٨ المجلس ٣٨ في أسماء العدد	في بيان غفران الذنوب
٢٦٠ المجلس ٣٩ في بيان هذا	٢٢٢ المجلس الخامس والعشرون
٢٦١ المجلس الاربعون في بيان	في النكرة المنفية بلا
خلف الوعيد	٢٢٦ فائدة في بيان الظلمات
٢٦٣ المجلس الحادي والاربعون	٢٢٦ المجلس السادس والعشرون
٢٦٤ المجلس الثاني والاربعون	في الـ في بين الباطل والفاصد
٢٦٥ المجلس الثالث والاربعون	٢٣٠ المجلس السابع والعشرون في
٢٦٥ المجلس ٤٤ في فضيلة الكتب	بيان الظرف والحال
٢ المجلس الخامس والاربعون	٢٣٢ المجلس الثامن والعشرون في
٢٦٨ المجلس السادس والاربعون	الفرق بين الوصف والصفة
٢٧١ المجلس السابع والاربعون	لو كشف الغطاء ما زددت يقينا
٢٧٢ المجلس ٤٨ في الاستخدام	٢٣٦ المجلس التاسع والعشرون في بيان
٢٧٣ المجلس التاسع والاربعون	الطبع والحنم والعشاة
٢٧٤ المجلس الخمسون في نبذة	٢٣٩ المجلس الثلاثون ان الله يقبل توبة
من كتاب الملل والنحل لابن حزم	الهدى ما لم يفرغ